الأخبار
al-akhbar

السبت 16 حزيران 2012
العدد 1734 السنة السادسة
samedi 16 juin 2012 no 1734 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مصر: عسكر أم «إخوان»؟ [18]

فساد في الجامعة الأميركية [8]

من يتحمّل مسؤولية أموال الجامعة الأميركية التي تفوق 233 مليون دولار سنوياً؟ (مروان طحطح)

أنسي الحاج
يكتب
اعتذار إلى المنحازين
"خواتم ـ 3" 32

المقابلة

دريد لحام
أليست هذه الفوضى الخلاقة؟
16

17
ألو حياتي: صابر الرباعي في جزيرة الأرانب... وقصي «يا دوب في البداية»

20
حركة استعادة «عسير» من السعودية: مطالبة مشروعة أم أهداف مشبوهة؟

24
المدّ السلفي يهدّد تونس: اختلاف في تفسير الظاهرة واتفاق على الحلّ عبر الجيش

تحتجب «الأخبار» بعد غد الاثنين لمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج

في الواجهة

سوريا خرجت من بين أيدي السوريين

كل يوم يمرّ على سوريا، في ظلّ تفاقم العنف وارتباك المجتمع الدولي بين خياراته المتناقضة وانقسامه على مصالحه، تتراجع حظوظ التسوية السياسية من دون أن يتمكّن أي من الطرفين من حسم النزاع. يبقى النظام والمعارضة حيث هما، وأيضاً اللاعبون بالمال والسلاح والنفوذ

نقولا ناصيف

عندما أعلن وقف النار في سوريا في 12 نيسان، قيل إن الجهود الديبلوماسية تسابق العنف كي تحلّ محله. بعد انقضاء أكثر من شهرين على ذلك الموعد، فُقد الأمل ـ أو يكاد ـ بجدوى السباق بين المسعى الديبلوماسي والاستخدام المزدوج للقوة. وبات العنف وحده، حتى الآن على الأقل، هو الرهان الذي يتبعه النظام والمعارضة المسلحة على السواء. ولكل منهما حساب مختلف حياله. بيد أن ذلك يشير أيضاً إلى أن كلاً منهما فقد تماماً القدرة على المبادرة والسيطرة على مسار الأحداث والفوضى التي تسبّبت بها، وعلى موقعه فيها.

وشأن ما حدث في لبنان، وربما هذه المرة قد يصبح أكبر بكثير ممّا عرفه لبنان في سني حربه، لم تعد سوريا بين أيدي السوريين، ولا أضحى في وسع الطرفين المعنيين ـ وكلاهما عاجز عن الحسم الأمني ـ التراجع خطوة إلى الوراء، ولا التقدّم خصوصاً خطوة إلى الأمام، بلا كلفة باهظة عليه، وعلى البلاد.

تعزّز هذا الانطباع بضع ملاحظات يلتقي عليها تقاطع المعلومات والتقييم الذي يجريه أكثر من حليف رئيسي لسوريا في لبنان، مع ما يستخلصه هؤلاء ممّا يرد إليهم من الداخل السوري. وكله موسوم بالتشاؤم:

أولى الملاحظات، التقييم الذي يجريه حلفاء رئيسيون لسوريا في لبنان حيال تطور الوضع هناك بعد انقضاء 16 شهراً على اندلاع الأحداث، من غير أن يقودهم أي من التوقعات التي حسبوها على مرّ هذا الوقت. بات الحلفاء متيقّنين من أن سيطرة نظام الرئيس بشّار الأسد على الأرض لم تعد حقيقية، وأن حال النظام ليست على ما يرام. ولا يحملهم ذلك على ترجيح سقوطه قريباً أو استيلاء المجلس الوطني على السلطة، أو انهيار الجيش حتى.

أصبح الحلفاء العائدون من دمشق يسمعون من المسؤولين السوريين الكبار، وأخصّهم الأمنيون المعنيون بحماية النظام وكذلك المعاونون البارزون، يتحدّثون عن أنهم يمرّنون أنفسهم على أزمة طويلة الأمد، إلا أنها تنتهي عندما يتوقف تمويل المعارضة وتسليحها. يقول هؤلاء إن العنف قد يستمر سنة أو أكثر من سنة للقضاء على المعارضة المسلحة، ويتجاهلون كلاماً سابقاً ساقوه قبل أشهر هو توقعهم انتهاء حقبة وظهور أخرى يخرج منها النظام قوياً.

بينهم مَن يقول إن النظام سيرفع من وتيرة العنف في الأسابيع المقبلة بغية فرض خلل في توازن القوى القائم حالياً وتضييق رقعة سيطرة المعارضة المسلحة. بين هؤلاء مَن يضع مهلة تمتد إلى نهاية تموز، يأمل النظام والجيش إبّانها في إحداث تغيير كبير في خريطة النزاع والعنف والانتشار في البلاد.

ثانيتها، رغم أن المسؤولين السوريين لا يكتمون لجوءهم إلى أعتى الأسلحة كالقذائف المدفعية والدبابات والصواريخ واستخدام رشاشات المروحيات في مواجهة المعارضة المسلحة، إلا أن اكتشاف ظاهرة خطيرة في الفترة الأخيرة بدأ يبعث على القلق لدى النظام والجيش والاستخبارات العسكرية خصوصاً، وهي فرار عسكريين من قطعهم مع دباباتهم إلى صفوف المعارضة، سواء لدى الأخوان المسلمين أو الجيش السوري الحرّ. ومع أن حال الفرار هذه، المقترنة بالاستيلاء على أسلحة وأعتدة ثقيلة وفاعلة في المواجهات، لا تزال صغيرة، إلا أنها أضحت واقعاً يُخشى تناميه. الأمر الذي حمل الاستخبارات العسكرية على اتخاذ مزيد من الإجراءات الاحترازية كي لا يؤول السلاح الثقيل إلى المعارضة، ويفتح ثغرة بالغة الدقة في تماسك الجيش ومنشآته وقواعده وثكنه.

ثالثتها، اعتقاد الحلفاء اللبنانيين بأن خطر التدويل شقّ طريقه فعلاً إلى الأزمة السورية التي خرجت من مقدرة النظام ومعارضيهم على التحكّم بها. لا يقتصر هذا الظنّ على حزب الله وشركائه الآخرين في التحالف مع سوريا، بل راح يعكسه المناوئ الرقم واحد للنظام في لبنان، رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي بدا في الأيام الأخيرة أكثر حذراً في التعامل مع ما يجري في سوريا، ويعيد هو الآخر تقييم الموقف منها ومن نظامها بما لا يعيده بالتأكيد إليهما، إلا أنه يجعله أكثر تحسباً لتداعيات ما قد يصيب لبنان من تفاقم الحرب هناك.

أبلغ جنبلاط موقفه هذا إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ووجّه به إشارة إلى حزب الله، ولمّح إليه في اجتماع طاولة الحوار الوطني الإثنين عندما تحدّث عن إدخال في سوريا «لعبة الأمم». ليست المرة الأولى يستخدم جنبلاط هذا التعبير. قاله في خضم الأزمة بين قوى 8 و14 آذار بين عامي 2005 و2008، محذّراً من أخطارها على مصير لبنان.

بعد تناقض عميق في الموقف من سوريا منذ 9 حزيران 2011، عندما زار جنبلاط سوريا للمرة الأخيرة وقرّر منذ ذاك تأييد المعارضة ضد نظام الأسد والتحريض على إسقاطه وتأليب الدروز السوريين على التخلي عنه، بدأت ملامح تلاق غير متعمّد بينه وبين حزب الله حيال تقييم ما يجري الآن في سوريا: تراجع جنبلاط قليلاً إلى الوراء وتوخّى الانتباه في إطلاق النعوت والمواقف والتهديدات والعبارات القاسية ضد الأسد ونظامه وتوقعه سقوطه في أيام مرة، ووصول المعارضة إلى السلطة قريباً مرات أخرى. وتقدّم حزب الله بدوره خطوة إلى الأمام عندما بدأ، بتعقّل، يراجع موقفه من المعارضة ويحضّها على الحوار من غير أن يقترب منها حكماً أو يتخلى عن حليفه وهو النظام. كمَنَ القاسم المشترك غير المباشر بين جنبلاط وحزب الله في أن الأزمة السورية تحلّها صفقة أميركية ـ روسية. لا العرب ولا الغرب، ولا النظام ولا معارضوه.

صار الفريقان اللبنانيان يتحدّثان عن التعاطي مع ما يجري في سوريا بعيداً من ممالأة هذا الطرف السوري أو شتم الآخر. لا النظام ولا المعارضة، وترقب ما ينتظر سوريا. كلاهما تيقّن من أنها أُدخلت فعلاً في «لعبة الأمم». باتا أكثر قلقاً على تداعيات ما يجري هناك على لبنان. وهو سرّ تمسكهما ـ وخصوصاً جنبلاط ـ بحكومة الرئيس نجيب ميقاتي وبطاولة الحوار الوطني، واستيعاب أهمية الابتعاد بالوضع الداخلي اللبناني عن الحدث السوري.

رابعتها، أن تسلّح المعارضة يتزايد بوتيرة أسرع ممّا كان يتوقعه النظام بسبب ما يعدّه «مزراب» الخارج الذي يمدّها بالمال والسلاح على نحو غير مشروط. بيد أن الأمر لم يعد يقتصر على المعارضة المسلحة بقواها المختلفة، والمشتتة في كل حال، بل نشأت منذ أكثر من شهر، في ظلّ التسيّب وتدهور الأمن وانهيار هيبة السلطة والاستخبارات والجيش، عصابات تحوّل تفريخها إلى كوابيس حقيقية تطاول النظام والسكان، وقد تفشّى انتشارها من غير أن يكون ثمّة ترابط بين شللها.

أخذت هذه العصابات، بالأسلحة والمتفجّرات التي تملكها، تزرع الرعب في بعض أجزاء العاصمة وريفها، وأيضاً في مدن سورية أخرى، عندما راحت تبتز المتموّلين والصناعيين والتجّار الكبار للحصول على أموال ضخمة تحت طائلة نسف متاجرهم ومؤسّساتهم ومبانيهم أو إحراقها

> **جنبلاط وحزب الله يتقاربان في التقييم والحذر من تطورات سوريا**

سابقة تقلق الجيش والاستخبارات: فرار عسكريين بدبابات إلى المعارضة (أرشيف)

المشهد السياسي

سجال داتا الاتصالات: جعجعة بلا طحين

ينتظر أن تنطلق الأسبوع المقبل ورشة عمل حكومي لتثبيت التفاهم بين مكوناتها وتثميره في الملفات العالقة التي تفاءلت أوساط وزارية بإنجازها، وفي المقابل رأت المعارضة أن إقرار الإنفاق عبر سلفة خزينة يعطّل الرقابة البرلمانية

فيما توجه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس إلى البرازيل لترؤس وفد لبنان الى «مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة»، تعقد في بحر الأسبوع الطالع سلسلة لقاءات بين الوزراء المعنيين بالتفاهم الحكومي، لتقويم ما أنجز منه، واستكماله في مجالات أخرى، ولا سيما التعيينات.

وبرز أمس تطور بإعلان وزارة الداخلية في بيان لها أنه «بنتيجة الاجتماع الأخير بين وزيري الداخلية والبلديات والعدل واجتماع الهيئة القضائية المستقلة، تقرّر تزويد الأجهزة الأمنية بحركة الاتصالات، وذلك بعد موافقة الهيئة القضائية المستقلة المناط بها النظر في قانونية اعتراض المخابرات الهاتفية، ولم يعد لوزارة الاتصالات علاقة بهذا الشأن، لأن دورها ثانوي، وصاحب الصلاحية في هذا الموضوع هو الهيئة القضائية المستقلة المذكورة فقط».

ما ورد في البيان يوحي بأن الأجهزة الأمنية حصلت على مرادها، لكن التدقيق يدل على أن هذه القضية لم تشهد أي جديد. فرغم تأكيد وزير الداخلية أن الأمور تسير على ما يُرام، أكدت مصادر امنية وقضائية معنية بالملف لـ«الأخبار» أن شيئاً لم يتغير، سوى لناحية توسيع الرقعة الجغرافية للبيانات المطلوبة، لكن من دون أن تشمل كامل الأراضي اللبنانية، وكافة الأرقام. وكانت الأجهزة الامنية، حتى بداية العام الحالي، تحصل على البيانات كاملة (جميع الاتصالات الصادرة عن كل الأرقام المستخدمة على مساحة الأراضي اللبنانية). وتؤكد مصادر أمنية وقضائية أن الهيئة المستقلة لن توافق على العودة إلى الصيغة السابقة، بسبب قناعتها بعدم قانونيتها، فضلاً عن وجود قرار سياسي بذلك.

حكومياً، عبّر وزير العدل شكيب قرطباوي عن تفاؤله بحلحلة كل العراقيل التي تعترض ملف رئاسة مجلس القضاء الأعلى قريباً، فيما رجح وزير الدولة بانوس مانجيان أن «يُطرح ملف التعيينات في جلسة مجلس الوزراء المقبلة في 27 الجاري، لإقرار ما جرى التوافق عليه، أي نحو 90 في المئة من هذه التعيينات ليصار الى التوافق حول ما تبقى منها لاحقاً». وفي هذا الإطار، أكدت مصادر وزارية بارزة لـ«الأخبار» أن عقدة رئاسة مجلس القضاء الأعلى صارت أقرب إلى الحل من أي وقت مضى، بعدما تخلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان والنائب ميشال عون عن التمسك كل بمرشحه لهذا المنصب.

على صعيد آخر، في إطار متابعة أهالي اللبنانيين المخطوفين في حلب زار وفد منهم برفقة النائبين غازي زعيتر وعلي عمار، رئيس الجمهورية ميشال سليمان، الذي أكد أن «أي مخطوف لبناني هو محط

أو نهبها. وبعدما كان المتموّلون هؤلاء يلوذون بالأجهزة الأمنية لتعزيز نفوذهم ومواقعهم والحفاظ على استثماراتهم، باتوا في مرمى العصابات المسلحة، العاملة على نحو مستقل عن المعارضة. أمست «القوة الثالثة» التي تشيع الفوضى.

وردت معطيات أخرى ذات منحى مختلف من مصادر متشعّبة من الداخل السوري وخارجه عن وضع الوزير السابق والتاريخي للدفاع في سوريا مصطفى طلاس، الذي يقيم في باريس لأسباب تتجاوز الدوافع الصحية، وأن نجلي طلاس، فراس وناهدة، يعملان أيضاً من باريس ضد النظام. ورد في المعلومات كذلك أن الرئيس السابق للأركان العامة العماد أول حكمت الشهابي غادر دمشق قبل أقل من شهرين إلى باريس واستقرّ فيها، من غير أن يتخذ موقفاً مناوئاً للأسد والنظام الذي ساهم في صنعه عقوداً طويلة، إلا أن أحد أبنائه يتخذ من العاصمة الفرنسية أيضاً مقرّاً لإقامته وتحرّكه ضد النظام السوري. ولعل أهمية هذه المعلومات أنها تتناول رموزاً تاريخية رافقت النظام وحمته، وباتت اليوم في وضع التنصل منه او الانقلاب عليه، مما أحال التركة أكثر ثقلاً على الرئيس السوري.

اهتمامه ومتابعته الشخصية من أجل تحريره»، مبدياً ارتياحه الى «التطمينات التي تلقاها من مسؤولين عرب وأتراك عن سلامتهم والمساعي للإفراج عنهم».

وتقاطع الاهتمام بتفعيل العمل الحكومي، مع اتصالات ومواقف شددت على التمسك بالحوار. وأكد الرئيس أمين الجميل أهمية الحوار، وضرورة تهديم «جدار برلين وجدار فلسطين بيننا»، لافتاً إلى أن القوات اللبنانية ربما ستعيد النظر في موقفها فتعود للمشاركة في الحوار إذا كان مجدياً. وحذّر الجميل من «أن يصبح لبنان معقلاً لمناصرة المعارضة السورية، لأن اللبنانيين سينقسمون على أنفسهم، وعلينا ضبط هذا الأمر، وهناك خطر مستقبلي أن تنقلب الأمور علينا»، وإذ أكّد الجميل في مقابلة مع قناة «المنار» أمس «أننا لسنا مطمئنين إلى النظام السوري، ونريد التغيير ولا يمكن النظام السوري التوتاليتاري أن يستمر»، فإنه لفت إلى وجوب ألا «يخاف أي نظام في سوريا أن ينقلب لبنان عليه، ونعرف أن كل من يحكم سوريا سينظر الى لبنان خائفاً أن يكون خاصرة رخوة». وأضاف رئيس الكتائب: «نحن نخاف ولا نخاف من حكم الإسلاميين، ونحن على تواصل مع بعض النخب الإسلامية، ونطمئن لاحترامهم لحقوق الانسان، لكن هل سيستطيعون أن يحكموا؟». وأشار إلى أن «تجربتنا مع الغرب ليست دائماً ناجحة، كما في باكستان وأفغانستان والعراق، وهم فككوا أنظمة ولم يستطيعوا ان يوجدوا أنظمة أفضل».

ورأى الرئيس فؤاد السنيورة «أن الحوار هو الطريقة الوحيدة المتاحة بالنسبة إلى اللبنانيين من أجل أن يتداولوا بشؤونهم، وأن يتوصلوا الى أفكار محددة، وبالتالي الى برامج تنفيذية»، آملاً «أن يأتي الحوار في المحصلة بتغيير هذه الحكومة».

في مجال آخر، انتقد النائب بطرس حرب إقرار الحكومة الإنفاق عبر سلفة خزينة، مشيراً إلى أن ذلك «لا يترجم سياسة الحكومة المالية والاقتصادية للسنة الحالية»، معتبراً أن هذا الأمر «يعطّل الرقابة البرلمانية على السياسة الاقتصادية والمالية في لبنان، ويسقط مبدأ المحاسبة والمساءلة الذي تقوم عليه أنظمتها».

قتيلان في نهر البارد

أمنياً، توترت الأوضاع في الشمال، بعد مقتل طفلة وشاب فلسطينيين، وجرح 5 أشخاص في مخيم نهر البارد، إثر إطلاق الجيش اللبناني النار على مجموعة من سكان المخيم، الذين اعتصموا بعد اعتقال شاب لم يظهر تصريحه على حاجز عند أحد مداخل المخيم. وكانت قوة من الجيش قد طاردت الشاب الذي فر عن الحاجز، ودهمت منزله واعتقلته، فتصدت والدته وشقيقته للقوة الداهمة، إضافة إلى عدد من الأهالي، الذين تعاركوا بالأيدي مع عناصر الجيش بعد ضرب السيدتين. ورد الجيش بإطلاق النار. وبعد انتشار خبر الحادثة، قطع أهالي مخيمي البارد والبداوي الطرقات وأشعلوا الإطارات.

تقرير

اتصالات كلينتون: سورية لا لبنانية

إعادة تنشيط حركة الاتصالات الأميركية مع لبنان، بعد انعقاد طاولة الحوار، تعدّت مفهوم الدعوة إلى استتباب التهدئة لتعيد تذكير حلفاء سوريا ومعارضيها في لبنان بالأولويات الأميركية

تحدثت كلينتون مع الحريري بصفته طرف النزاع السوري الآخر (أرشيف)

هيام القصيفي

شهدت الأيام العشرة الأخيرة تدهوراً ملحوظاً في الوضع السوري الذي راح في اتجاه تصاعدي خطير، فيما اتضح أن المباحثات الأميركية ـ الروسية تكثفت بشأن الملف السوري كله، وتتخذ أبعاداً أخرى حول الملف الإيراني النووي ولبنان والعراق. إلا أن التفاوض الذي يجري على نار حامية، بدا متعثراً في بعض مراحله، ولا سيما في ضوء الرسائل الإعلامية المتبادلة بين موسكو وواشنطن اللتين تتراشقان الاتهامات بتسليح النظام السوري بطائرات، والمعارضة بالسلاح، ومن ثم سحب هذه الاتهامات. فيما يبدو البريطانيون جادين، ومعهم الألمان، في توجيه رسائل رسمية عن تحاشي أي عمل عسكري في سوريا.

وذهاب الوضع السوري نحو التأزم، وجنوحه نحو حرب أهلية شاملة وكبيرة، واحتمال اقتراب العنف أكثر من دمشق، والفرز المناطقي والمذهبي الحاصل تدريجاً، كما تدل خريطة المناطق التي تقع فيها الاشتباكات، تشير إلى أن لبنان سائر إلى مزيد من التأزم الذي يثقل كاهل الأمنيين والسياسيين المعنيين مباشرة. وبحسب أوساط سياسية مطلعة، إن تقاطع حدة العنف في سوريا مع المفاوضات الروسية ـ الأميركية عالق بين الدعوة الروسية إلى عقد مؤتمر حول سوريا، في حضور عدد من دول الجوار، ترفض واشنطن حتى الآن ضم إيران إليه، والدعوة إلى مؤتمر أصدقاء سوريا. وهذا يعني أن انعكاسه على لبنان لم يعد أمراً قابلاً للنقاش، واستعيض عن سياسة النأي بالنفس واحتيل عليها بالعودة إلى الحوار. فالمؤتمر الذي شارك فيه جميع الأفرقاء، ولو بغياب القوات اللبنانية، جاء نتيجة شعورهم بأنه لم يعد ثمة مجال لإنقاذ لبنان من الترددات السورية، إلا من خلال طاولة الحوار، ولو اقتضى الأمر الاكتفاء بالصورة فحسب.

والحوار الذي استؤنف بموافقة أميركية وأوروبية ودولية، هدف إلى تقليص رقعة الأزمات في المنطقة والتخفيف من جدول الأعمال الدولي الذي يولي الاهتمام اليوم للوضع السوري. لذا، لم يجئ اتصال وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بكل من الرئيس نجيب ميقاتي، بوصفه رئيساً للحكومة فحسب، بل أيضاً بصفته الجهة التي يمكن أن تكلَّف نقلَ الرسائل إلى حلفاء النظام السوري في لبنان، من «الجبهة الروسية» الذين لا تحاورهم واشنطن. والرسالة ـ بحسب العارفين ـ متشعبة في ما يعني اتجاه الأمور المستقبلية في المنطقة، بما يتعدى العناوين الكلاسيكية من دعم الجيش ووضع المصارف التي أصبحت لازمة التحذيرات الأميركية، وسبق أن شدد عليها مساعد كلينتون سابقاً السفير جيفري فيلتمان في زيارته الوداعية الأخيرة لبيروت.

كذلك تحدثت وزيرة الخارجية الأميركية مع الرئيس سعد الحريري، لا من باب تعويم زعيم المستقبل، بل بصفته طرف النزاع السوري الآخر في لبنان، في رغبة أميركية واضحة لتحييد لبنان عن أزمة سوريا في هذا الوقت، من خلال التشديد على ضرورة مشاركة الجميع في الحوار وأهميته. وبعكس توقيت الاتصالات التي أجرتها السباق بين المفاوضات الدولية ومع روسيا تحديداً حول سوريا، والوضع الأمني المتفجر فيها، وخطورة ارتداده على لبنان، وهو ما بات هماً أميركياً نتيجة سلسلة تقارير أمنية تتحدث بإسهاب عن جملة أحداث أمنية وعمليات تسلح وبيع أسلحة في الشمال والبقاع لا تزال تشكل ناراً تحت الرماد، ويتحدث عنها أمنيون وسياسيون بإسهاب في مجالسهم الخاصة.

وبحسب هذه الأوساط، بدا الخوف جلياً في أكثر من وسط سياسي وأمني ودبلوماسي من أن يذهب أكثر الوضع السوري في وقت سريع نحو الانهيار وتصيبنا شظاياه أكثر فأكثر. لذا، جاء الحوار بعد استنفاد كلمة النأي بالنفس؛ لأنه لا يمكن أن تبقى الحكومة في نأيها إذا انفجر الوضع في الشمال والبقاع وتصاعدت حدة الخطف المذهبي واستمر تدفق اللاجئين من طوائف معينة إلى لبنان، كما يحصل يومياً نتيجة العنف المذهبي في سوريا.

وتشير إلى أن الدعوة الروسية للبنان إلى حضور المؤتمر، من شأنها في مجال آخر أن تحرج لبنان وتدفعه إلى الخروج من حالة النأي بالنفس، ولا سيما أن بيروت سبق أن رفضت المشاركة في مؤتمر أصدقاء سوريا نتيجة دعمه للمعارضة السورية. فكيف يمكن مثلاً أن يلبي دعوة موسكو في حال حصولها، بما يعني أنه يتجاوب مع طرف مؤيد للنظام السوري، ولو في حضور دولي وعربي كبير، ويخرج تالياً من حالة الحياد التي شدد عليها عدد من المشاركين في طاولة الحوار؟ وهذا يفتح مجالاً جديداً للاجتهادات السياسية والسجالات حول موقع لبنان، لكنه سيبقى تحت سقف طاولة الحوار التي كتب لها أن تستمر بفعل إرادة غربية، لا إرادة محلية صرف.

> **حرب: إقرار الإنفاق بسلفة يسقط المحاسبة والمساءلة**
>
> الاقتصادية والمالية في لبنان، ويسقط مبدأ المحاسبة والمساءلة الذي تقوم عليه أنظمتها».

رسائل إلى المحرر

أكروم والجيش

في معرض حديثه عن المفاضلة في عكار بين الدين والجيش ولقمة العيش، خصوصاً بلدات جبل أكروم، وقع الاستاذ روبير عبد الله (الاربعاء 6 حزيران العدد 1725 الصفحة 6) في العديد من المغالطات والتناقضات عن قصد او غير قصد. لسنا في معرض الرد على نظرة كاتب المقال السياسية أو الأمنية لمجريات الاحداث في عكار بشكل خاص ولبنان بشكل عام، وخصوصاً لجهة تصوير عكار كمنطقة نفوذ لمشروع سياسي سني، على اعتبار ان كل اللبنانيين مجمعون على مقولة أن «لبنان أصغر من أن يقسم وأكبر من أن يبتلع». ولكننا نحاول رفع الظلم الذي لحق بنا جراء هذا المقال.

فكيف يمكن للدخل المحدود أن ينقل بلدات أكروم من الفقر المدقع الى مصاف اكثر البلدات نهوضاً وعمراناً وتربوياً؟ هذه معادلة لا تستقيم نظرياً، إذ لم يعد خافياً على أحد ان معاش الموظف في لبنان لا يكفيه حاجات العيش الاساسية. لقد عمل اهالي أكروم من الزراعة والتجارة ومختلف المهن الحرة ويكاد لا يخلو بيت في أكروم من مغترب. معتمدين على أنفسهم في مواجهة حرمان الدولة وتهميشها لمناطقهم متسلحين بالعلم والكد وإرادة الحياة...

ولم يشغل ابن أكروم الوظائف الأمنية وغير الأمنية إلا بكفاءته، غير أن فساد النظام السياسي في لبنان قد يكون حتم عليهم الاستعانة بـ«الواسطة» لا سيما في زمن المارونية السياسية. كذلك في فترة الوجود السوري في لبنان لم يكن ابن أكروم وحده الذي كان ينتظر إشارة الضابط السوري. والمعروف عن ابن أكروم التزامه أعلى درجات الانضباط واحترام القانون وهو أبداً لم يتلق «أمر اليوم» بخوف ممزوج بتهكم ضمني» وهو المؤمن بسيادة الدولة والقانون إيماناً ترجم عملياً طوال فترة الحرب الاهلية البغيضة، ما أبعده عن المساهمة بأي شكل من الأشكال فيها. وهو الذي لم ينتسب الى أي من الأحزاب المتقاتلة، بل ظل على ولائه للدولة محافظاً على أطيب علاقات حسن الجوار مع مختلف المناطق المحيطة به والمتنوعة طائفياً ومذهبياً.

ونحن نطمئن الكاتب بأن احداً لا يستطيع احداث وقيعة بين اهل أكروم وجيشهم الذي هو ضمانة الاستقرار في لبنان والمؤسسة التي يجب أن نلتف حولها، وهم الذين لم يبخلوا بتقديم التضحيات، لا سيما في معارك الجيش ضد الارهاب في نهر البارد فسقط لهم شهداء وجرحى ومعوقون، خصوصاً في وقت تمر فيه المنطقة العربية بتحولات نأمل ان يسلم لبنان من آثارها وانعكاساتها، وان لا يتحول الجيش اللبناني قوات فصل بين المناطق اللبنانية.

أحمد الزين. كفرتون (عكار)

رد المحرر

يبدو أن صاحب الرد لم يحسن قراءة الموضوع، فجاء نصف رده تأكيداً وتتمة لما ورد فيه. ويا ليته راجع أهله وأبناء كفرتون وسألهم عن موقف الكاتب من المارونية السياسية ومن «الواسطة» وغيرها.

تقرير

جبل محسن: حالة حصار غير

هدأت البندقية في طرابلس، نسبياً، لتشتعل حرب من نوع آخر. محالّ تجارية أُحرقت، شبّان خطفوا وعُذبوا، وآخرون أصبحوا بلا عمل. يحصل ذلك في ظل حصار شبه علني على جبل محسن، مع «تكتكة» القنص على المحور التقليدي. الشحن المذهبي على أشده في المدينة. وبعيداً عن الرصاص وحماسة المعارك، ثمّة حالة اجتماعية آيلة للانفجار في الجبل، الذي يتوثّب شبّانه لـ«التفلت» بعدما ضاق الخناق

مسؤولون في جبل محسن: سنكون دائماً في طرابلس ولن نسمح لأحد بجعلنا غرباء عنها (أرشيف)

محمد نزال

المدينة التي تدعو زائرها إلى الانتعاش، بالموج والأفق، باتت اليوم بحاجة إلى من ينعشها. عند مدخل طرابلس، من جهة الميناء، يمكن، بنظرة سريعة، ملاحظة «الركود» الملقي بظلاله على المدينة. المنطقة البحرية، التي كانت تعج بالزوّار مع كل صيف، أصبح يندر مشهد السائح الأجنبي فيها، بل حتى المواطن اللبناني من غير المقيمين. بائع بطيخ «الوزاني» هناك، الجالس إلى جانب عربته، يبدو كتائه في منطقة جرداء. يشكو من قلة بيع الفاكهة الصيفية، رغم السعر الزهيد والبيع «برسمالها»... فالظاهر أن الناس «ما عاد إلها نفس حتى على البطيخ».

هذا المشهد نتيجة «طبيعية» لمعارك شهدتها المدينة أخيراً، اتسعت رقعتها، على غير المعتاد، خارج نطاق التبانة ـ جبل محسن. فشوارع طرابلس الرئيسية، فضلاً عن الزواريب، شهدت موجة إحراق لمحال تجارية على خلفية مذهبية. صحيح أن أصحاب تلك المحال هم من الطائفة العلوية، لكن الفاعل، عن غباوة أو علم، أصاب المدينة بشلل اقتصادي وقلق أمني، وأضر بعاصمة الشمال بمختلف طوائفها وانتماءاتها.

المقيمون في طرابلس يعرفون مقهى «البعيتي» جيداً. كثيرون منهم لم يكونوا يعرفون أن صاحبه من أبناء الطائفة العلوية، إلى أن جرى إحراق مقهاه. كل نار لحقت بمحل هناك، خلال الأيام الماضية، كانت بمثابة كشف اللثام عن طائفة المالك. مقهى «البعيتي» يقع في شارع عزمي، وهو من أرقى شوارع طرابلس. لا شيء في ذاك الشارع يشبه مظاهر الفقر والحرمان التي في التبانة. اللافت أن أبناء جبل محسن كانوا أقل أهل المدينة ارتياداً للمقهى، إذ يرتاده عادة السيّاح والزوّار من الخارج، إضافة إلى «المرتاحين على وضعهم مادياً من أهل طرابلس». هذا ما يقوله أحد أبناء المدينة، الذي لا ينفك يؤكّد «سنيّته» باستمرار، مستنكراً ما شهدته المدينة من إحراق لـ«المحال العلوية». ما يثير الاستغراب أن أغلب تلك المحال التي أحرقت، وجميعها عائدة إلى أشخاص من الطائفة العلوية، كان أبناء الطوائف الأخرى هم الأكثر ارتياداً لها، مثل غاليري «رويال»، وأفران الحموي في الميناء. بعض أصحاب هذه المحال لا يعيشون في جبل محسن، إذ ينتشرون في سائر أحياء طرابلس، ومعظمهم جزء من نسيج المدينة التاريخي. يوسف الشيخ أحد هؤلاء. صاحب «سيتي بارك» للألعاب، مدينة الملاهي التي أُحرقت في شارع المئتين، لا يُعرف عنه تحزّب أو تعصب مذهبي. يقول: «أنا مع راسي، لم أكن أتدخل في خلاف يحصل، ومع ذلك طاولني الأذى وأحرق محلي، واليوم بت أخاف العودة إلى هناك». يأسف الشيخ لأن يكون سبب ما حصل معه هو الهوية المذهبية. فبعدما عاش عمره بين أبناء الطوائف في طرابلس، ها هو يمرّ اليوم «خلسة» في شوارع المدينة، من دون أن يترجل من سيارته، خوفاً من التعرّض له. قبل أيام مرّ من أمام محله المحترق، وراح يسترق النظر إلى داخله، ليجد أن آثار الحرق والتخريب ما زالت على ما هي عليه. هدأت الآن موجة إحراق المحال في المدينة، لكن مع ذلك لم يتلقّ الشيخ أي اتصال، من أي مسؤول في الدولة، يعده بتعويض أو بتسهيل العودة لمزاولة العمل. بعض المتابعين يرون أن عمليات الإحراق لم تكن على خلفية طائفية دائماً، إذ تبيّن «حصول عمليات سرقة قبل الإحراق، ما يشير إلى إمكان أن يكون الفاعلون من الذين يمتهنون السرقة ويتعاطون المخدرات، وقد وجدوا في حالة الشحن المذهبي فرصة ذهبية لهم».

أحد أبناء جبل محسن، يلفت إلى أن أبناء المنطقة «اعتادوا إطلاق الإنيرغا والرصاص عليهم، بسبب أو من دون سبب، لكن أن يصل الأمر إلى حد قطع الأرزاق وإحراق المحال، فهذا أمر لا يمكن أن يُطاق، علماً أن كل موجات العنف التي عصفت بالمنطقة سابقاً، لم تشهد ظاهرة إحراق المحال على هذا النحو». يرفض الشاب ذكر اسمه، نظراً لأن «باب رزقي في المدينة، ويمكن المعتدين أن يرصدوني لاحقاً». في رأيه أن سبب إحراق محله، الكائن في سوق القمح، هو سماحه للجيش سابقاً بالاستفادة منه كنقطة للتمركز.

حصار الجبل

يعيش أبناء جبل محسن، منذ نحو أسبوعين، حصاراً شبه علني. هدأت المعارك على محور الجبل ـ التبانة، نسبياً، لتبدأ معارك من نوع آخر. بات على كل علوي يريد الخروج من الجبل، لأي سبب كان، أن يتجنب الوقوع تحت نظر «الآخرين» في طرابلس. الجبل ليس سوى حي صغير في المدينة، والمقيمون فيه، بأغلبهم، يعملون كموظفين أو أصحاب محال خارجه. عموم أبناء المدينة لا يحتاجون إلى شيء من داخل الجبل، بينما أبناء الجبل مضطرون إلى النزول إلى المدينة. بالنسبة إلى عبد اللطيف صالح، المسؤول في الحزب العربي الديموقراطي، فإن «الحصار المفروض تحت طائلة الخطف والتعذيب، وبالتالي المنع من العمل، هو بمثابة حرب نفسية واقتصادية واجتماعية، ربما تفوق في ضررها الحرب العسكرية». قبل أيام، خُطف الشاب في باب التبانة، لم تهدأ النفوس بعد. جولات العنف الأخيرة تركت عدداً كبيراً من القتلى برصاص القنص. الجرح لا يزال نازفاً. مسؤولو المجموعات المسلحة يكررون لازمة واحدة: مشكلتنا ليست مع أبناء جبل محسن، بل مع رفعت عيد. يتهمون الأخير بالمسؤولية عن رصاص القنص الذي قتل عدداً من أبناء طربلس.

معظم قادة المجموعات المسلحة يتلقون تمويلاً من السياسيين. صحيح أن السلفيين حجزوا لهم مكاناً لا بأس به بين مسلحي طرابلس، لكن الأكثرية لا تزال تابعة للسياسيين التقليديين. الأجهزة الأمنية (مديرية استخبارات الجيش وفرع المعلومات خاصة) أجرت مسحاً للمجموعات المسلحة، موثقة معلومات تفصيلية عن مموليها. والنتيجة صادمة: سياسيو طرابلس المعروفون يموّلون الجزء الأكبر من هذه المجموعات. وبعض هؤلاء السياسيين موجودون في السلطة اليوم. أما الجزء الآخر، فيحصل على التمويل إما من السلفيين، أو من طرفي النزاع السياسي اللبناني، لكن من خارج طرابلس.

ميدانياً، لا يزال التوتر سيد الموقف. المسلحون منتشرون، لكن من دون أن يظهروا علناً. ينظّمون مناوبات للحراسة الليلية، خشية انفلات الوضع في أي لحظة. وعلى طرفي خطوط التماس، يهدد كل طرف بعنف لا حدود له في الجولة المقبلة.

المؤسسة العسكرية في موقف لا تُحسد عليه. حركتها بحاجة إلى غطاء سياسي. هذه المرة، تتوعد بالرد على مصادر النيران، لكن هذا الوعيد لا يمثل ضمانة لعدم تصاعد النزاع مستقبلاً، بحسب أمنيين وسياسيين مطلعين عن كثب على ما يجري في عاصمة الشمال. ومعظم متابعي الحدث الطرابلسي يتحدثون عن الحاجة إلى نوع آخر من المبادرة السياسية. يقولون إن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بات ملزماً بإطلاق حوار سياسي جدي، بالتنسيق مع جميع القوى في المدينة، سعياً إلى الحفاظ على الحد الأدنى من الهدوء في الشمال. مغزى كلامهم أن الصورة التي ظهرت من بعبدا بحاجة إلى إسقاط على الواقع الطرابلسي. وما يقصدونه في حديثهم هو الحاجة إلى الحوار الجاد مع الحزب العربي الديموقراطي، ممثلاً برفعت عيد. فالأخير، يمثل الغالبية العظمى من أبناء جبل محسن. حتى بعض السياسيين البعيدين نسبياً عن الشأن الطرابلسي يشددون على هذا الأمر. النائب وليد جنبلاط مثلاً، طالب في جلسة الحوار الأخيرة في بعبدا بضرورة التحاور مع «رفعت عيد. هو يمثل العلويين. فلماذا نتجاهله؟ هل تريدون التحاور مع النواب العلويين؟ ماذا يمثلون؟».

الحوار مع رفعت عيد

معلنة

لم يعد أصحاب المحال التي أحرقت إلى أعمالهم خوفاً من الأذى كما لم يعوض عليهم أحد

محمد رستم، وهو من أبناء الجبل، على يد شبّان من التبانة، أثناء عودته من عمله. يجلس الشاب في مقهى أبو عمران، داخل الجبل، ومن حوله رفاق له، ليسرد ما حصل معه. يتحدث عن زملاء له في العمل، كان على ود معهم لسنوات، كشفوا أخيراً لمسلحين في التبانة عن كونه من أبناء الجبل. بناءً على هذه «الدزّة» جرت عملية خطفه. نقله المسلحون في صندوق سيارة إلى مبنى في التبانة، وهناك «راحوا يعذبونني ويضربونني بأرجلهم على رأسي، كما أطفأوا السجائر المشتعلة بجسمي، ووضعوا خنجراً على رقبتي وقالوا إنهم يريدون ذبحي». يضيف الشاب: «صوروني بواسطة هاتف خلوي، فيما كنت أشتم سوريا وجبل محسن، رغماً عني، فيما كانت البنادق موجهة نحو رأسي». من يستمع إلى رستم متحدثاً، ومن حوله عشرات الشبّان العاطلين من العمل، فلن يجد صعوبة في تخيّل موقع الشاب في أيّ معركة تحصل قريباً بين الجبل والتبانة. المسؤولون في الجبل يقولون إنهم أوعزوا إلى الجميع بالخروج من الجبل، لمتابعة حياتهم على نحو طبيعي، إذ إننا «لن نسمح لأحد بأن يجعلنا غرباء عن طرابلس، فنحن من أهل المدينة مثلهم وربما قبلهم».

لكل شاب يجلس في ذاك المقهى الشعبي، داخل الجبل، قصة مع البطالة و«فن» ابتداع الطرق للخروج من المنطقة والعودة اليها. في نهاية المطاف هؤلاء لا يأكلون «حماسة» ولا يشربون «عنفواناً». هؤلاء شبّان بسطاء، لا يريدون أكثر من لقمة العيش، مع «الحفاظ على كرامتنا». لا يمكن تخيّل أن تستمر الحال على ما هي عليه لفترة طويلة، وإلا فإن «انفجاراً» اجتماعياً سيحصل بشكل أو بآخر. «الزعيم» رفعت عيد يرعى أهالي الجبل حالياً، قدر المستطاع، إذ يتم «توزيع نحو 2500 ربطة خبز يومياً على الذين تعطلت أعمالهم، علماً أن هذه من مهمات الدولة، التي يئسنا من التفاتها نحونا اجتماعياً ومعيشياً». هذا ما يقوله «أبو الكفاح»، السبعيني المتسمر في ذلك المقهى، الذي ما زال يتقد حماسة للدفاع عن «جماعته». العجوز «المشبشب» لا يستثني أحداً في لومه، سواء «جماعته» أو الذين «يكرهوننا». أكثر الحاضرين في المقهى يشاركون «أبو الكفاح» لومه، ما ينذر بحالة من «التفلت» التي قد يشهدها الجبل في أي جولة عنف لاحقة. السبعيني يُذكّر «الطرف الآخر» بتاريخ جماعته، الذين «طاردهم ذات يوم السلطان العثماني، ففروا إلى الجبال، وهناك أخرجوا الوحوش من الجحور والمغاور ليسكنوها. إن أرادوا التعايش فنحن أهل، وإلّا فليسألوا وحوش الجبّال عنّا». كلمات «أبو الكفاح» أصابت الحاضرين بنشوة أمجاد التاريخ، فصفقوا وهتفوا... ثم عادوا للعب الورق.

كلام في السياسة

اعترافات نائب لبناني أمام عدسة أوروبية...

جان عزيز

فيما كانت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان منعقدة في مكان أوروبي ما، للنظر في شرعيتها، كان مراسل تلفزيون أوروبي أيضاً، يتنقل بين قرى عكار وعند تخوم الحدود اللبنانية السورية، محققاً في شرعية كون تلك البقاع جزءاً من دولة لبنان أو دولة سوريا الكبرى أو أمة أكبر. ولأن لغته غريبة غربية، كانت تُفك عُقد الألسن أمام عدسته. يحكي المعنيون له بصراحة. يستسهلون البوح له والاعتراف أمامه بكل شي، وخصوصاً بما يحب البعض أن يفاخر ويتباهى به، وتحول الاعتبارات اللبنانية بينه وبين ذاك التباهي والتفاخر، فيضطر إلى كتمانه أمام العدسات البلدية.

التقط المراسل الأوروبي كمّاً هائلاً من صور مسلحي الثورة السورية في طرابلس. قابل بعض مسؤولي مجموعاتهم. أخبروه كيف باتوا هم من يسيطر على الأرض ويتحكم بموازين القوى ويملك «قرار الحرب والسلم» الطرابلسيين. جالوا به في مختلف المناطق، وخرج بتأكيد أن المعقل الأساسي للثورة هناك هو في محلة أبي سمرا.

بعد طرابلس، وعلى صوت المدعي العام الدولي نورمان فاريل واجتهاداته حول الدستور اللبناني واتهاماته لرئيس المجلس النيابي نبيه بري، كان المراسل الأوروبي ينتقل إلى عكار. الثوار أنفسهم واكبوه هناك. أخبروه على الأرض وبالوقائع كيف أنه في نقاط كثيرة من الحدود بين لبنان وسوريا، لم يعد ثمة حدود. كادوا يطلقون النار ابتهاجاً باغتيالهم للشيطانين الأكبر والأصغر، سايكس وبيكو، بعد قرن ناقص بضعة أعوام على مؤامرتهما التقسيمية. أخبروه كيف أنهم يوم دفن أحد الأشخاص الذي سقط في معركة مع الجيش اللبناني قبل أقل من شهر، اجتاز منهم نحو 250 مسلحاً النهر الصغير، الذي لم يعد كبيراً إطلاقاً، للمشاركة في تشييع «الشيخ المجاهد». جاؤوا بعتادهم الكامل ورياتهم وعصباتهم واللحى. كما لو أنهم في أيام الغزو. سيطروا على قسم كامل من الأرض اللبنانية طوال ساعات، قبل أن ينسحب منهم قسم، ويبقى قسم.

استكمل المراسل الأوروبي جولته على «الضيوف». أُتخمت أشرطته صوراً ومقابلات وشهادات، فقرر الانتقال إلى اللبنانيين، أهل الأرض الأصيلين، أو ما بقي منها ومنهم. أكثر من نصيحة وناصح جعلوه يحمل مذياعه ويفتح عدسته أمام أحد أبرز نواب المنطقة. ولم يخب ظنه. على مدى ثلاث عشرة دقيقة، لم يصدق الصحافي ما تسمعه أذناه من كلام نائب مفترض لبنانياً، ومن كتلة نيابية في فريق سياسي يصرّ على وصف نفسه وراعيه الإقليمي بأنهما نموذج الاعتدال. حرص النائب على تبرير كل ما أصاب جماعات لبنانية أخرى في المنطقة: من تفجير محالّ تجارية ومصالح عائدة لأبناء الطائفة العلوية من أهل طرابلس وأبنائها، وصولاً إلى ظاهرة الخطف المذهبي في عكار. لكن الأهم في كلام النائب المخضرم في نيابته من زمن الوصاية إلى زمن النكاية، مسألتان: أولاً، لا يمكن بعد الآن الكلام على عمليات تهريب سلاح أو عتاد أو مسلحين بين جانبي الحدود؛ فالطرفان باتا في غنىً عن أي تهريب. الطرفان باتا يملكان كل ما يلزم، ولا حاجة لأحدهما إلى الآخر إطلاقاً، إلا بما هو قضية أمة واحدة. كأن التكامل الاستراتيجي الذي حلمت به سلطة الوصاية منذ منتصف الثمانينيات، طبقته سلطة الثورة وسلطة «لبنان أولاً» بعد ربع قرن وتلقائياً ومن دون دساتير وقوانين ومراسيم وإجراءات وأصول. المسألة الثانية التي ذهل لها المراسل، كانت حديث «سعادته» عن قدرة فريقه على «شلّ» الجيش اللبناني، و«تحييده» عن أي معركة أو مواجهة، عبر مطالعة مفصلة قدمها في أرقام «العديد» وأصولهم وانتماءاتهم من المنطقة والمذاهب والقبائل والعشائر ...

فيما كان المراسل الأوروبي يغادر «تورا بورا» الجديدة أو «سيدا لاند»، التزاماً بنتائج انتخابات مجلس إسطنبول الأخيرة، كانت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ترفع جلستها الثانية للحكم في شرعية كيانها وصلاحيتها النظر في جريمة 14 شباط 2005. كاد المراسل يتساءل عن جدوى كل تلك الطقوس القضائية الدولية المستمرة هناك. كأنها خارج الزمان والمكان. كان المطلوب أصلاً من مسرحية المحكمة أمرين اثنين: أولاً إقناع سنّة لبنان بأن الشيعة هم من اغتالوا زعيمهم اللبناني الأكبر، ما يكفي لإحياء حروب كامنة دفينة منذ أربعة عشر قرناً، وبما يستكمل حرب بغداد، لكن هذه المرة بأسلحة أكثر ذكاءً. بلا عسكر على الأرض ولا مال فوقها، بل بمجرد شهيد تحت الأرض، وأموال من المصارف اللبنانية نفسها. هذا ما كان مطلوباً من المحكمة. لكنه بات واقعاً من دونها.

ثانياً، كان المطلوب مزيداً من الضغط على سوريا. اليوم كل سوريا باتت قدراً مضغوطاً قد قارب الانفجار.

لماذا المحكمة بعد؟ لحقيقة وعدالة؟ الأولى أُطفئت عند إشارة تقاطع القنطاري منذ زمن. والثانية يطبقها العرعور قريباً بأسنانه، من مراكش إلى كراتشي. تقولون بعد «محكمة»؟

ما قل ودل

في المذكرة التي قدمها المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري نورمان فاريل رداً على الدفوع الشكلية التي قدمها محامو الدفاع بشأن شرعية المحكمة، استند

فاريل إلى محضر رسمي لمجلس الوزراء اللبناني من أجل تدعيم وجهة نظره. وتوقف قانونيون عند هذا الأمر، لافتين إلى أنه يعني أن مكتب المدعي العام سبق أن حصل على المحاضر الرسمية لمجلس الوزراء التي يحظر القانون اللبناني إخراجها من السرايا الحكومية ومن قصر بعبدا.

علم وخبر

توقيف فظهور مسلح فإطلاق

أشارت مصادر أمنية إلى أن دوريات أمنية أوقفت شابين في بلدة حلبا العكارية (أحدهما من حلبا والآخر من فنيدق)، بعدما ضبطت في حوزتهما مسدسين حربيين غير مرخصين وأجهزة لاسلكية. وبعد توقيفهما، سمعت رشقات نارية على مفارق بلدات تعلباس الغربي والشيخ محمد وقرب مركز دار المعلمين في حلبا وأمام مكتب لشركة اتصالات. ورافق ذلك ظهور مسلح في حلبا وفي الطرق الموصلة إليها، بين الواحدة والثالثة من فجر الجمعة. ولفتت المصادر إلى أنه تمّ إطلاق الموقوفين بعد تدخلات وضغوط سياسية مورست على قوى الأمن. وتكررت خلال الأسبوعين الاخيرين في منطقة الشمال عمليات إطلاق موقوفين مسلحين، بعد تهديد مجموعات مسلحة تحتضنهم باللجوء إلى الشارع.

غياب قاض من دون مبرر

تغيّبت مستشارة في محكمة الجنايات في جبل لبنان من دون مبرر شرعي طوال أسبوعين، علماً أن غيابها ترافق مع غياب رئيس المحكمة الذي كان قد قدّم تقريراً طبياً يفيد بإصابته بعارض صحي. يشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي تتغيّب فيها القاضية المذكورة عن مكان عملها من دون مبرر.

اقتصاد صيدا معطّل

اشار رجال اعمال وتجار صيداويون مقربون من تيار المستقبل الى تراجع اقتصادي غير مسبوق تشهده مدينة صيدا منذ اربعة اشهر. وفي مذكرة رفعوها الى مراجع سياسية وروحية، اوضحوا ان حركة الاسواق التجارية تراجعت بنسبة 65 في المئة عما كانت عليه قبل أشهر، عازين السبب إلى حدة الخطاب المذهبي وأحداث الشمال، واشارت المذكرة إلى أن مجرد دعوة واحدة من قوى أصولية وسلفية للاعتصام والتظاهر ضد سوريا تكلف السوق الصيداوي خسارة مئات آلاف الدولارات، مع محاذرة أبناء الجنوب وقرى المنطقة من التوجه الى المدينة لممارسة اعمال تجارية.

السبت 16 حزيران 2012 العدد 1734 ■ الأخبار

قضية

من يوقف مجزرة اللزّاب؟

تتعرّض غابات اللزاب المعمّرة في أعالي جرود الهرمل إلى عملية قطع منهجية، وبأعداد كبيرة، ما يشير إلى أنّ ثمة «مافيا» قطع تصول وتجول في تلك الجرود، وتقوم بفعلتها من دون رادع. الأهالي يطالبون الدولة بالتدخل

عندما يقطع جذع اللزاب لا يمكن للشجرة أن تفرّخ ثانية (الأخبار)

كامل جابر

من يقصد منطقة سَمْحَات في جرود الهرمل، إلى الشمال الأعلى من سهل مرجحين، يرصد بالعين المجردة الجذوع العملاقة لأشجار لزاب طاولتها المناشير الجائرة، التي تستهدف الجذوع الغليظة البالغة أقطارها أكثر من متر. ومن الواضح أن القطع يتم بواسطة مناشير ضخمة تعمل على الوقود، لأن جذوع اللزاب قاسية وتحتاج إلى مناشير عالية الجودة. أما القطع فيطاول الشجرة بأكملها، الجذوع والأغصان، بحيث لا يبقى خلف المعتدين غير أوراق قليلة تدلّ على أن «المجزرة» حصلت هنا. ولا يراعي المعتدون عملية انتشار الشجر، إذ يتبين أن مجموعة أشجار تتجاوز العشر قطعت في مربع لا يتجاوز مئة متر، وأحياناً عدة أشجار متجاورة.

يأسف قاسم ناصر الدين لما يصيب الغابات من «قطع جائر، من يفعل ذلك لا يبحث عن دفء عائلته وأسرته، بل هم تجار يقطعون من دون رحمة». يشرح ناصر الدين كيف أنه وزع على أبنائه عدداً من نصوب اللزاب مؤكداً عليهم وجوب زراعتها والاهتمام بها «مثلما أفعل هنا في اللزابات القريبة هنا في سمحات» مشيراً نحو لزابة عمرها ثلاث سنوات بدأت تنمو بسرعة بسبب الري الدائم لها «لكن عمر أشجار اللزاب هنا في الأحراج التي كانت غابات، يفوق ألفي سنة وربما ثلاثة آلاف وأكثر».

لا يطاول قطع الأشجار منطقة سمحات فحسب، بل يمتد نحو الشربين ووادي الرطل ومحيط مرجحين ثم إلى المنطقة الممتدة نحو البستان وغيرها، لكن ما تتعرض له أحراج سمحات يشبه المجزرة إلى حدّ بعيد.

«الدولة معنية بما يحصل هنا في جرود الهرمل، ويجب أن تأخذ دورها في عملية حماية هذه الثروة البيئية والطبيعية» يقول مدير مركز الجواد للتنمية والارشاد الزراعي المهندس حسين قانصوه. ويتمنى على الدولة «أن تستنفر أجهزتها ووزاراتها على مختلف المستويات وأن تعلن أحراج جرود الهرمل محميات طبيعية وأن تأخذ على عاتقها عملية توجيه الناس إلى أهمية هذه الغابات وفائدتها على مختلف المستويات، إضافة إلى قيمتها الطبيعية والبيئية والتاريخية». يضيف

> دعوات إلى إعلان أحراج جرود الهرمل محميات طبيعية

«يجب إعلان حالة استنفار قصوى في سبيل حماية الاشجار ومنع هذه المجزرة عنها». «هذه أشجار لا تعوّض»، يقول قانصوه «لأن هذه الأشجار عندما تقطع تيبس، حتى أن عملية تشذيبها تحتاج إلى مهارة عالية لكي لا يؤثر التشحيل على الجذع فيؤدي إلى يباسها وموتها». وبرأيه يجب على وزارة السياحة أن تقيم دورات تثقيف للمختصين في السلطات المحلية أولاً ومن ثم للمعنيين بمستقبل المنطقة السياحي والبيئي «وعليها أن تشرك المجتمع المحلي في عملية حمايتها، ومنهم زعماء العشائر وأصحاب النفوذ وأرباب العائلات، الذين لن يترددوا لحظة في لعب دورهم في منع الأذى والقطع الجائر عنها».

بدوره، يرى رئيس بلدية الهرمل صبحي صقر أنه «يجب أن يتعدى دور الوزارات الكلام». مشيراً إلى أن «المنطقة المتضررة تتوزع بين بلديات مختصة، فلا يمكننا أن نتدخل في شؤون الجوار، لكننا نلح باستمرار على وجوب حماية هذه الثروات البيئية والطبيعية والتاريخية. الدور الأساس هنا للوزارات المعنية، ومنها وزارة الزراعة التي يجب عليها تعيين مأموري أحراج من ذوي الاختصاص والمناقبية، وعندما يتكامل الدور الحكومي مع الدور المحلي والأهلي نكون قد خطونا الخطوات الأولى نحو حماية منطقتنا وجعلها رائدة في السياحة البيئية والطبيعية والتاريخية». ويشدد على ضرورة التوعية مع إجراءات الحماية، «وهذا الأمر لا يحتمل التأجيل».

صحيح أن أوضاع الناس المعيشية والاقتصادية في مناطق الأحراج والغابات في مصافي الفقر والعوز، لكن، وبرأي المهندس قانصوه، «لا يمكن بأي شكل من الأشكال، تعويض الحاجة بتشويه المنطقة وتصحيرها، يجب أن تراعى هموم الناس من خلال الدعم المعيشي، من قبل الدولة والسلطات المحلية، لكن ليس بقطع الأشجار وتعرية الأحراج والغابات». أما الخاسر الأكبر بنظره «فهي المنطقة بأكملها، لذلك يجب تشكيل لجنة متابعة مشتركة، من السلطات المختصة والمجتمع المحلّي».

تقرير

معركة البقاء: ابتكار طرق لاستنبات الأشجار

محميات اللزاب في أزمة. نتيجة يمكن أياً كان أن يلاحظها في تلك المحميات على سلسلة جبال لبنان الغربية، حيث «يسود» القطع. أمام هذا الواقع، تنبّه الناشط البيئي ناصر شريف إلى أن بالإمكان تفادي الكارثة، بابتكار طريقة لاستنبات الشجر

رامح حمية

شيئاً فشيئاً، «تتعرى» سلسلة جبال لبنان الغربية من مساحاتها الخضراء الكثّة. يكبر الفراغ بين أشجارها، خصوصاً في غابات ومحميات اللزاب والأرز والشوح والسنديان. واليوم، ثمة ما يحصل في تلك الغابات: مجزرة «تبشّر» بالقضاء عليها، بعدما عبثت يد الإنسان بها. وأبرز مظاهر تلك العبثية تتجلى في قطع أشجار غابات ومحميات اللزاب المنتشرة بكثرة في تلك المرتفعات والوهاد، من قبل عدد من أبناء بلدات برقا والقدام ونبحا والحرفوش ومزارع دير الأحمر وعيناتا وحربتا وجرود الهرمل وغيرها من القرى والبلدات في السلسلة الغربية. كل هذا يجري، فيما محاولات لجم أعمال القطع العشوائي تكاد تقتصر على بعض عمليات الدهم، وآخرها العملية التي نفذها الجيش منذ أشهر في قرى في غربي بعلبك، وأوقف خلالها أشخاصاً وضبط كمية من الفحم وحطب التدفئة من اللزاب المعمر.

إذاً، ثمة كارثة. لكن، ما هو أشد خطورة هو أن هذه الأشجار عندما تقطع لا تعاود النمو «لأنها من الأشجار الأحادية الفلقة والخلايا الخشبية الطويلة الدائمة الخضرة»، يقول الناشط البيئي والخبير في علم النبات الدكتور يوسف شريف. ولأن الواقع «مأساوي» في محميات اللزاب، قرر شريف العمل على «استنبات» شجر اللزاب لحمايته من الانقراض، وهو «الذي يتميز بتفرّده بين الأشجار لجهة إنباته والفترة الزمنية التي يحتاج إليها». ابن بلدة اليمونة دفعه تميّز تلك الشجرة وعشقه لها إلى أن تكون موضوع أطروحته للدكتوراه في جامعة تولوز في فرنسا. وأشار إلى أن إنبات اللزاب «سرّ من أسرار الطبيعة، فهي لا تنمو في التربة كيفما كان»، شارحاً أن «طائر الكيخن يفضّل حبيبات اللزاب السوداء كغذاء له، لطعمها الحرّيف ورائحتها البخورية، وبعد تناولها يبدأ الجهاز الهضمي للطائر (الحويصلة) بإفرازات من شأنها تفكيك المواد العازلة التي تمنع إنبات حبة اللزاب، ثم ما يلبث أن يطرحها مع برازه في التربة، لتحتاج بعد ذلك إلى تربة ملائمة ورطوبة مناسبة، وفترة زمنية (18 شهراً) ليحدث الإنتاج». غير أن هذه الطريقة الطبيعية لا يكتب لها النجاح كثيراً، ودونها عقبات، ولعل أهمها «تضاؤل أعداد طائر الكيخن بشكل لافت، بسبب إقدام تركيا على إبادة طيور الشحرور والزرزور والكيخن باستعمال مبيد المونوكروتوفوث». هذا الأمر دفع بالناشط إلى القيام بتجارب على مدى ست سنوات لاستبدال الطريقة الطبيعية لإنبات اللزاب بأخرى صناعية، وقد تمكن من النجاح خلال فترة زمنية لا تتعدى ستة أشهر، وبنسبة «تصل إلى 95%، في حين ما زالت النسبة عالمياً لا تتعدى 3%، وفي وزارة الزراعة 1%».

وإذ يتحفّظ شريف على ذكر الطريقة، يكتفي بالقول إن «الحبيبات الصغيرة تخضع لفترة تحضيرية على مدى أربعة أشهر بمعاملة حرارية وكيميائية معينة، لتبدأ من بعدها مرحلة الزراعة في التربة والإنبات، وفي فترة زمنية تتراوح بين 3 و6 أشهر حداً أقصى». شريف، الذي بات اليوم خبيراً في استنبات اللزاب، يطلّ من عرزاله على المشتل الخاص بتوليد اللزاب على أنواعه، والذي بات يحوي أكثر من 4000 شتلة لزاب موزعة بين أقفاص خاصة بتوليد الحبيبات الصغيرة، وأخرى بات طولها سنتيمترات. عدد شتول اللزاب من الممكن أن يرتفع إلى حدود 200 ألف إذا توافر لدكتور علم النبات «الدعم المادي والمساندة»، فهو يؤكد أن وزارات الزراعة والبيئة والاقتصاد لديها نسخ عن شهادته وعلم بقدرته على توليد كافة أنواع الأشجار «وحتى اليوم شجرة ما أخذوا من المشتل وزرعوها، ولا حتى أقاموا مركز إنبات للشتول».

في كل الأحوال، ورغم تحمّله الأعباء المالية الكبيرة للإنبات منفرداً، إلا أن فرحته العارمة لا يمكن وصفها وهو ينهي «زراعة شتلة اللزاب رقم 1300 في محمية اليمونة».

وبعيداً عن ذلك النجاح، يشير شريف في دراسته إلى أن «محمية اليمونة تنفرد في لبنان لجهة أنها تحوي بين ثناياها 14 نوعاً من أشجار اللزاب والعرعر من أصل 60 نوعاً»، لافتاً إلى أن الدراسات القديمة «لم تلحظ إلا أربعة أنواع فقط، وذلك لاعتماد الباحثين في تنقلهم على الدواب (البغال والحمير)، وبالتالي عدم تمكنهم من الوصول إلى الأنواع الأخرى، التي أنجز دراسته عنها». أما أنواعها فهي «العالي والدفران والضفران والشامي والفينيقي والشائع والسابيني والصيني والمخروطي والمشرشر، إضافة إلى العطري والفرجيني والزحاف الصغير والنوع الإيطالي الذي يطلق عليه اسم التريفيرا».

محمية اليمونة تحوي 14 نوعاً من أشجار اللزاب والعرعر من أصل 60 نوعاً (الأخبار)

تقرير

مكتبة بنت جبيل تفوز بـ«المثالية» لعام 2012

فازت مكتبة بنت جبيل العامة بلقب «المكتبة المثالية». لم يكن هذا الفوز وليد اللحظة، فقد كانت المكتبة «دائمة الحضور» في المنطقة الجنوبية. لكن، من المفترض أن يدعّم الفوز مكانتها أكثر. هذا من جهة، أما من الجهة الأخرى فيضعها أمام تحدي المحافظة على المثالية

عدد الكتب المستعارة بلغت 4077 كتابا تقريبا (الأخبار)

داني الأمين

يصل الكتاب من وزارة الثقافة إلى مكتب أمينة المكتبة العامة في بنت جبيل ريما شرارة. هو كتاب «مباركة» لتهنئة العاملين بالفوز بجائزة «المكتبة المثالية للعام 2012». تكاد السعادة لا توصف لحظة وصول الكتاب، فالفوز يستحق كل هذا الفرح، خصوصاً أنه جاء «بعد منافسة كبيرة ولافتة بين المكتبات العامة في لبنان، لا سيما مكتبات المدن الكبيرة، في بيروت وصيدا وطرابلس وجبيل، وصدور النتيجة عن لجنة متخصصة ومكلفة بدراسة التقارير السنوية لكافة المكتبات العامّة، بحضور المدير العام لوزارة الثقافة ولجنة التحكيم المؤلفة من أساتذة جامعيين متخصّصين في إدارة المكتبات والتوثيق»، كما يرد في الكتاب.

لكن، بقدر السعادة، «ولد اليوم التحدي للمحافظة على هذا الإنجاز»، تقول شرارة، وهي الحائزة على جائزة «أمينة المكتبة المثالية» منذ عامين.

على هذا، لا بد من الحفاظ على «القفزة النوعية التي حققتها المكتبة الأعوام الماضية من حيث عدد زوارها وعدد المشتركين وحركة الكتب والنشاطات المميزة»، تقول شرارة.

وبابتسامة عريضة، تنتقل شرارة للحديث عن «مكتبتها» المثالية، فتشير إلى أن «المكتبة استحقت اللقب بناء على معطيات عديدة أشارت إليها الوزارة، ومنها نسبة الإقبال التي بلغت 17924 زائراً، ففي شهر آذار وحده زارها 2300». ويضاف إلى ذلك «عدد الكتب المستعارة التي بلغت 4077 كتاباً».

أما بالنسبة إلى النشاطات، فقد نظمت إدارة المركز «العام المنصرم 84 نشاطاً ثقافياً وتربوياً شارك فيها 6814 مواطناً من المنطقة، بينها نشاطات مدرسية وقراءة قصص واستضافة كتّاب وإقامة دورات تدريبية ورحلات منوعة إلى الأماكن الأثرية ومسابقات للطلاب وعروض مسرحية وأفلام ومحاضرات ومهرجانات لا سيما مهرجان بنت جبيل التراثي». ثمة أسباب أخرى للفوز بالمثالية وهي «إحياء الاسبوع الوطني للمطالعة إلى جانب الدعم المطلق من قبل البلدية للمركز من كافة النواحي بمواكبة من الهيئة الإدارية لمعظم الأنشطة ساهم في تعزيز دور المكتبة ونجاحها». وفي هذا الإطار، يفترض أن تعمد وزارة الثقافة خلال الأسابيع المقبلة إلى استدعاء إدارة المركز والبلدية لتسلم الجائزة، في مؤتمر صحافي يعقده الوزير غابي ليون في الوزارة يشرح خلاله «مميزات» المكتبة وتفاصيل حصولها على هذه الجائزة بحضور الوسائل الإعلامية.

لكن، ماذا يقول أبناء المدينة عن مكتبتهم المثالية؟ الجواب الأول للطلاب الذين وجدوا في المكتبة ضالتهم «والمركز الذي ساهم في تغذية ثقافتنا وتغيير نمط حياتنا فبتنا نجد من الكتب وسيلة أساسية لملء الوقت»، تقول الطالبة رانيا صالح من حاريص. أما الطالبة رين حنّاوي من برعشيت، فتشير إلى أن «المركز يسهّل علينا انجاز أبحاثنا المدرسية ويعرّفنا على الكتب الجديدة، حتى أنه يوفر علينا المال الكثير لتصوير الكتب وتصفّح الانترنت». ويقول حسين عيسى (12 سنة) «هنا نلتقي مع بعضنا البعض ونلعب بالألعاب المخصّصة لنا ونقرأ بعض الكتب ونتعلم اللغات والكمبيوتر، فالمكان جميل ومسلّ ومفيد». ويلفت عضو اللجنة الثقافية المشرفة على عمل المكتبة الدكتور مصطفى برّي إلى أن «هذا المكان أصبح أهم مركز ثقافي في المنطقة، وكلّ ذلك بدعم البلدية ونشاط أمينة المكتبة اللافت». من جهتها، تقول ريما شرارة أن «الكثيرين من أهالي المنطقة تعرّفوا على المركز عبر الطلاب، فوجدوا فيه المكان الأنسب لملء فراغ أولادهم بعد أن تأكدوا من أن المكان يستخدم فقط للثقافة والمعرفة والترفيه الممنهج، حتى أن بعض الملتزمين دينياً يفضّلون ارسال أولادهم الى هنا لتصفّح الانترنت الذي نحرص على مراقبة استخدامه».

وليس بعيداً عن النجاح، استحدثت المكتبة مؤخراً مبنى جديداً لمركز المطالعة في بنت جبيل، يحوي أكثر من 5000 كتاب، تم افتتاحه الأسبوع الماضي بمساعدة مغتربي المدينة الذين قدموا التبرعات المختلفة، بينها مئات الكتب التي أتوا بها من غربتهم، ولا سيما من البرازيل.

يذكر أن مركز المطالعة افتتح عام 2001 بدعم من البلدية ووزارة الثقافة، وأعيد ترميمه بعد حرب تموز من قبل الحكومة القطرية. ومن المتوقع أن ينقل إلى مبنى السراي القديم، بعد أن خصّص المجلس البلدي له طابقين كبيرين، وسيضمّ قاعات للأنشطة وأخرى للسينما. وقد أعدّ المركز خطّة جديدة لضمان التواصل الأسبوعي مع طلّاب المدارس.

> أمينة سر المكتبة حائزة بدورها على جائزة «أمينة المكتبة المثالية» قبل عامين

متفرقات

أبو فاعور يتابع قضايا إهمال وتحرّش جنسي

تابع وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، قضية طفلة عمرها 8 سنوات من منطقة صيدا القديمة، تعرّضت لتحرش جنسي لأكثر من مرة من قبل شاب (34 سنة)، أوقفه فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي بعد ضبطه بالجرم المشهود مع الفتاة في قلعة صيدا البرية. وبعد تحقيقاتٍ أجرتها «جمعية اتحاد حماية الأحداث»، تبيّن أن هناك إهمالاً من الأهل أتاح للجاني ارتكاب فعلته، وهذا ما استوجب نقل الطفلة إلى إحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية، فيما نقل الموقوف إلى سجن جزين. كذلك تابع أبو فاعور حالة طفل فلسطيني يبلغ من العمر 8 أشهر، نُقل إلى مستشفى رفيق الحريري الجامعي في بيروت، وهناك كدمات على خدّيه وندوب وحروق في يديه ورجليه وعلى رقبته، قال الأهل إنها ناجمة عن سقوطه من بين أيدي أُخته (8 سنوات)، كذلك هناك آثار لندوب وحروق قديمة، وهو يعاني نزفاً في الدماغ وزيادة في ماء الرأس. وقد أجرى أبو فاعور اتصالاً بإدارة المستشفى للاطمئنان إلى اتخاذ كافة الإجراءات الطبّية اللازمة للطفل وتوفير حمايته بانتظار تحسّن حالته الصحية، واتصل بوزير العدل شكيب قرطباوي بخصوص الحالتين، طالباً اتّخاذ الإجراءات القضائية الحاسمة في هذا المجال.

البراغيث تجتاح سرايا حلبا

اجتاحت البراغيث سرايا حلبا (روبير عبد الله)، ما أدى إلى ترك جميع موظفي أقسام الصحة والنفوس والأمن العام والعدلية مكاتبهم باستثناء عناصر الدرك وأمن الدولة. وبعد قيام الجهات المختصة برش أدوية ومبيدات بناءً على توجيهات قائمقام عكار بالوكالة، رلى البايع، تبين أن مصدر البراغيث قطط تقيم في نهاية درج مقفل في السرايا، إضافة إلى كلاب شاردة تنتشر حول السرايا حيث أكوام النفايات المتراكمة. وعلق مختار حلبا خالد جميل حمود، المقيم قبالة السرايا، على الأمر بالقول: «ما حدا سائل عن حدا»، متسائلاً: «كيف يقبل الموظفون الاستمرار في العمل داخل هذا القبر»، رغم إخلاء مركز الصليب الأحمر في حلبا، واستئجاره من قبل وزارة الداخلية، والموافقة على إشغال قلم النفوس له منذ أكثر من خمسة أشهر. بدورها، أوضحت البايع أن القائمقامية «لا تملك الاعتمادات اللازمة لتجهيز مبنى الصليب الأحمر»، الأمر «الذي يقع على عاتق رئيس قلم النفوس»، غير أن موظفاً سابقاً برّر استمرار قلم النفوس على وضعه بالفساد المستشري لدى بعض الموظفين الذين رُفعت بحقهم تقارير كثيرة إلى وزارة الداخلية.

إيطاليا تكافح التلوث في الجنوب

في إطار برنامج «حماية البيئة» الذي تنفذه الوحدة الإيطالية العاملة ضمن «اليونيفيل» في القطاع الغربي في صور (آمال خليل)، جال فريق من الخبراء وصلوا من مدينة شيفيتافيكيا في وسط إيطاليا على عدد من البلدات للتنسيق مع بلدياتها للقيام بمسح شامل للأماكن الأكثر عرضة للتلوث بالمواد الكيميائية والجرثومية كمكبات النفايات العشوائية والقريبة من الأحياء السكنية. ويشارك الفريق الذي يتبع للواء آريتي في قيادة القطاع في عمليات الكشف على المياه الجوفية والسطحية بهدف طمأنة السكان المحليين إلى سلامة استخدام الينابيع الطبيعية والآبار الإرتوازية الموجودة.

مجمع الـABC التجاري يحتضن بريطانيا العظمى
وزير السياحة يدشن مراسم افتتاح
فعاليات 'The Great British Week' في الـABC

تحت رعاية وزارة السياحة، أعلن اليوم مجمع الـABC التجاري، العلامة الرائدة في عالم التجزئة في لبنان، إطلاق فعاليات 'The Great British Week' التي ستقام في فرعي الأشرفية والضبية بالإشتراك مع السفارة البريطانية في لبنان. انطلقت الحملة بمؤتمر صحافي عقد في مجمع الـABC التجاري فرع الأشرفية بحضور رئيس مجلس إدارة مركز الـABC سعادة النائب روبير فاضل، معالي وزير السياحة فادي عبود وسعادة السفير البريطاني في لبنان طوم فليتشر، إلى جانب حشد من كبار الشخصيات والمشاهير وممثلي وسائل الإعلام. فابتداءً من ١٢ حزيران الجاري ولمدة أسبوع كامل، وانطلاقاً من حرص إدارة الـABC على تشجيع التبادل الثقافي بين الدول، يستضيف المجمع التجاري 'The Great British Week' الذي سيتضمن أكثر من خمسين نشاطاً تغطي مختلف أوجه الحضارة البريطانية بهدف تشجيع رواده على المشاركة في هذه التظاهرة الثقافية ليتعرفوا على الأجواء البريطانية من حيث التربية والتعليم، والأزياء وفنون المطبخ.

■ عبد الحليم فضل الله ■

العودة إلى الدولة ذات السيادة

شهد العالم في نهاية القرن الماضي نقاشاً واسعاً بشأن ضمور الدولة القومية، ونمو ما قيل إنها سيادة عالمية. كان تفتيت دول أو اتحادها الدليل الأبرز على اضمحلال أولى قواعد النظام القديم، وهي احترام الحدود السياسية. وهذا ترافق مع صعود الائتلافات الإقليمية الواسعة، وتشابك الأسواق المالية وزيادة حركية عوامل الإنتاج، فضلاً عن انتشار الجنات الضريبية والملاذات الآمنة للأموال الهاربة من الرقابة.

كان الاختلال الحاد في التوازن بين قطاع الأعمال والحكومات، هو أبرز الأسباب التي تقف وراء تراجع نفوذ الدول ذات السيادة. حصل ذلك في إطار تواطؤ شبه معلن بين صانعي السياسات الرسمية وبين جماعات المصالح في القطاع الخاص، وفي ظل عمليات اندماج هائلة جعلت 500 شركة متعددة الجنسيات في العالم تدير أصولاً توازي حجم الاقتصاد العالمي. بل إن 15 شركة عالمية كبرى تسيطر الآن على ما يتراوح بين 75% و95% من تجارة السلع التصديرية الأساسية.

ومع قيام الدولة بتصفية نفسها بنفسها، اتسع نطاق الوعود والآمال والأحلام التي لم يتحقق منها إلا النزر القليل. وعلى سبيل المثال لم تؤدّ الخصخصة في كثير من الأحيان إلى زيادة تدفق الاستثمارات الخاصة كما يزعم. في حالة الأرجنتين لم يتجاوز رأس المال الخاص بعد الخصخصة 2,6% من الاستثمار الإجمالي في قطاع المياه، وفي مجمل دول أميركا اللاتينية بلغ دعم الحكومات للخصخصة 46% تقريباً من مجموع أصول قطاع المياه والصرف الصحي عام 1998. ولم يقف الأمر عند تقليص مساهمة الدولة في النشاط الاقتصادي، بل تعداه ليمسّ دورها الرقابي، كما في إلغاء الكونغرس الأميركي عام 1999 قانون غلاس ـ ستيغل، مستجيباً بذلك لضغط المصارف الراغبة في مضاعفة أرباحها، عبر الدخول في ممارسات خطرة كانت ممنوعة بموجب ذلك القانون.

ويعدّ اتساع نطاق التكتلات الاقتصادية في العقدين الماضيين سبباً آخر لتقويض سلطة الدولة، حيث تتنازل هذه الأخيرة عن جزء من سيادتها لمصلحة الدول الأخرى، طمعاً بالاستفادة من العوائد الإضافية التي يولدها التكامل الإقليمي. ولم تكن التكتلات لتوجد لولا موافقة الدول الأغنى على تقديم تحويلات نقدية (أو عند الحاجة) للأطراف الأخرى التي تحتاج إلى مساعدة. والكلفة ليست زهيدة، إذ يتوقع مثلاً ان يتحمل الفرد الأوروبي الواحد حوالى 2370 يورو سنوياً، على شكل مساهمات في الصندوق الأوروبي للاستقرار، والذي يعول على زيادة رأسماله لاستيعاب الأزمات المالية والمصرفية الحادة التي تمر بها دول أوروبية عدة.

لكن ضمور السيادة القومية لمصلحة مفهوم غامض وهلامي هو السيادة المعولمة، ما كان ليتم لو لم يكن دافع التعاون بين الدول أقوى من دوافع الانقسام والنزاع، ولولا وجود طرف قادر على إدارة اللعبة الاقتصادية والسياسية في العالم هو الولايات المتحدة الأميركية، ولولا استعداد الدول لبذل بعض التضحيات من أجل تحقيق دعم النمو والاستقرار. وهذا ما نفتقده الآن؛ فالمنافسات السياسية والجيوستراتيجية تحل محل التعاون الاقتصادي الدولي، ويعاني العالم من تبعات الفشل الأميركي في عقدين داميين شهدا حوالى مئة حرب ضارية، كما يتراجع ميل الدول إلى التضامن في ما بينها في اللحظات الصعبة.

ومنذ الأزمة المالية عام 2008 عادت الحكومات إلى صدارة المشهد، دافعة إلى الخلف المصارف والشركات الكبرى. وزاد حضور التجمعات العالمية التي لا تنتقص من سيادة أعضائها (مثل مجموعة البريكس ومجموعة دول العشرين)، في حين تترنح التكتلات العالمية الأخرى القائمة على تذويب السيادة الوطنية في أوعية إقليمية أوسع (منطقة اليورو). ثم جاء الانهيار المالي ليحطم أسطورة السوق المكتفية بذاتها، فالدولة لا الأسواق الحرة هي التي تنقذ البنوك، وتضخ السيولة، وتنشئ شبكات الأمان، وتضع قواعد الإشراف والرقابة، وتعيد تعريف المخاطر، حتى إنها لم تتورع في هذا السبيل عن نقل مديونية القطاع الخاص إليها.

> الدولة لا الأسواق الحرة تنقذ البنوك وتضخ السيولة

يعود العالم من رحلة أحلامه وأوهامه ليكتشف أن الدولة الوطنية لم تتراجع قوتها بل عُطّلت بعض قواها لصالح قوى خارجية أو داخلية. لكن الأمور تتغير، ففي الخارج فقدت العواصم الكبرى والمؤسسات الدولية العديد من أدوات الضغط والاستتباع التي كانت تمتلكها، وفي الداخل لم يجد قطاع الأعمال بداً من الاعتراف بأن الدولة هي الملاذ الأخير في الأزمات الكبرى والضامن الذي لا غنى حين تهب رياح الفوضى. لكن العامل الأهم في هذا السياق هو تدني استعداد الدول وتراجع قدرتها على تحويل مزيد من الأموال إلى الآخرين. فالاقتصادات الأقوى في الاتحاد الأوروبي مثلاً لا تقوم بما هو منتظر منها لإنقاذ الدول التي تضربها الأزمات، إما لأنها تعاني هي نفسها من مشاكل مثل فرنسا، أو لأنها لا تجد في ذلك مصلحة قومية مباشرة لها كألمانيا. ومع أن مستقبل الاقتصاد الأوروبي قاتم جداً على ما جاء في عدد الإيكونوميست الأخير، تتلكأ برلين عن المساهمة في تمويل برنامج إصلاح جذري لا بد منه لإنقاذ أوروبا من كارثة مالية تشبه إفلاس ليمان براذر. ولا يمكن حسب المجلة نفسها إقناع ألمانيا بالمساهمة إلا بعد مخاطبة المصالح المباشرة لمواطنيها، كأن يقال لهم إنهم مخيّرون بين دعم الشركاء دون تردد أو ترك اليورو يتداعى.

لم تعد دولة عظمى كالولايات المتحدة الأميركية قادرة على ضبط أداء النظام العالمي ولا حتى التحكم في سياساتها الخاصة، وليس لدى بيروقراطيي البنوك المركزية، الذين تركزت لديهم معظم سلطات الدولة، ما يكفي من الذخائر لمواجهة المشكلات المستعصية. هذا يخلق فراغاً كبيراً لا يمكن ملؤه إلا بإعادة عقارب الساعة ربع قرن إلى الوراء، حين كانت الدول قادرة على رسم سياساتها بنفسها، وكان التعاون في ما بينها يقوم على أساس اقتناعات مشتركة وتوزيع منصف للمكاسب والخسائر .

تحركات

المستأجرون القدامى نحو الإضراب العام

يتجه المستأجرون القدامى نحو إعلان تحركات تصاعدية، وصولاً إلى الإضراب العام، في حال إقرار مشروع قانون الإيجارات في لجنة الإدارة والعدل

لا تزال قضية المستأجرين القدامى تنتظر مقررات لجنة الإدارة والعدل النيابية. تشير مصادر اللجنة إلى أن قانون الإيجارات أصبح قيد الإنجاز، بانتظار عدد من النقاط والتعديلات الجاري بحثها خلال الجلسات المكثفة للجنة. في المقابل، يؤكد ممثلو المستأجرين القدامى أن القانون بصيغته التي سُرّبت لن يمرّ ولن يُقرّ؛ لأن مصير آلاف العائلات سيصبح التشرد الحتمي. وكررت لجنة متابعة قضية المستأجرين هذا الموقف في المؤتمر العام الذي عقدته أول من أمس في الأونيسكو لحشد تجمّعات المستأجرين في معركة إسقاط الصيغة الجاري بحثها في مجلس النواب. فماذا بعد هذا المؤتمر؟

يشرح عضو لجنة المتابعة زكي طه، أن المطالب التي يرفعها المستأجرون القدامى محددة وواضحة. في البدء يجب سحب قانون الإيجارات من التداول نهائياً خلال هذه الفترة. ولا بد من تمديد القانون الحالي للإيجارات لمدة ثلاث سنوات إضافية، وخلال هذه الفترة، تضع الحكومة اللبنانية ومجلس النواب مشاريع وخطط إسكانية شاملة. الخطط يجب أن تشمل وضع مراسيم تطبيقية للإيجار التملكي، وإعادة توفير المساعدات اللازمة للمؤسسة العامة للإسكان، وفتح نقاش شامل بين جميع الجهات المعنية. ثم يوضع قانون يعالج موضوع الإيجارات القديمة مع تثبيت حق تعويض بدل الإخلاء واعتبار هذا الحق غير قابل للمساومة والتفاوض حوله. ويشدد طه على أن العقود الموجودة في الإيجارات القديمة نظمت بموجب قوانين تنص على بدلات الإخلاء، وبالتالي فإن هذا البدل حق مكتسب.

ويشرح عضو اللجنة عصمت عبد الصمد، أن المؤتمر وضّح المواقف، وستنتج منه تحركات في الشارع بما يضمنه القانون اللبناني. ويشرح عبد الصمد أنه لم يوضع برنامج للتحركات، وأن جلسة اللجنة يوم الخميس المقبل ستخرج بقرارات في موضوع الخطوات اللاحقة. وشدد على أن التحركات ستواكب قرارات لجنة الإدارة والعدل واتجاهاتها، لافتاً إلى أنه في حال إرسال المشروع إلى الهيئة العامة لمجلس النواب أو اللجان النيابية المشتركة، سيشهد الشارع اللبناني تحركات تصاعدية قد تصل إلى نصب الخيم في الشوارع، وصولاً إلى إعلان الإضراب العام في كل المناطق اللبنانية.

(الأخبار)

قطاعات

شركات

«الشورى» يوقف مناقصة الجامعة اللبنانية

أصدر مجلس شورى الدولة قراراً إعدادياً يقضي بوقف مناقصة وفض عروض أسعار عقد تشغيل وصيانة المدينة الجامعية في الحدث. الشكوى كانت قد تقدّمت بها شركة «خرافي ناشيونال» التي التزمت هذا العقد لأكثر من 6 سنوات واستبعدت عن المشاركة في المناقصة الأخيرة لعدم استيفاء الشروط الجديدة. علماً بأن سبب استبعادها يتعلق بأمرين: الأول أن مجلس الوزراء حصر المشاركة في المناقصة بالشركات المحلية، وفسّر مجلس الإنماء والإعمار «الشركة المحلية» على أنها ذات أصل وملكية لبنانية. عندها اندفعت الشركة الكويتية الأصل، لكنها مسجّلة في لبنان، إلى مجلس شورى الدولة للاعتراض وطلبت وقف المناقصة.

ووفق مجلس شورى الدولة، يقضي قرار مجلس الوزراء بأن تحصر المناقصة بـ«شركات محلية». إلا أن مجلس الإنماء والإعمار ذهب باتجاه تفسير الشركات المحلية على أنها الشركات الوطنية، أي اللبنانية الأصل، فحرم شركة «خرافي ناشيونال» الكويتية الأصل المشاركة. لكن مجلس الشورى يعتقد أن تفسير مجلس الإنماء والإعمار لكلمة محلية لا يقع في محله الصحيح، بل يمكن أن تكون الشركة منشأة محلياً مهما كانت أصولها، وبالتالي فإنه يحق لشركة «خرافي ناشيونال» المشاركة في المناقصة.

هكذا أوقفت المناقصة، وذهب رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لإطلاعه على مسار الملف وما هي الخطوات المقبلة، وبالتالي فمن المتوقع أن يبقى فضّ العروض مجمّداً إلى حين توضيح مجلس الوزراء قراره بهذا الأمر، أي تصويبه لجهة تفسير كلمة محلية، أو إصدار قرار يحسم كل الجدل بالموضوع ويطلب إعادة المناقصة أو الاستمرار بعملية فضّ العروض التي صارت في آخرها، وقد شاركت فيها شركة «خرافي» بصفتها شريكة مع شركة لبنانية أخرى.

(الأخبار)

طيران

البحث عن حقوق 46 طياراً في TMA

منذ نحو 8 سنوات أقدمت إدارة شركة الخطوط الجوية عبر المتوسط TMA على صرف 46 طياراً، تعسفاً. هؤلاء الطيارون لم يحصلوا على حقوقهم المشروعة منذ ذلك الوقت، فالشركة لم تدفع مبالغ الصرف التعسفي ورفضت تسديدها إلى اليوم. هذه القضية التي اطلع عليها جميع المعنيين في لبنان، لم تحلّ بعد، «فالرؤساء الثلاثة والوزراء المعنيون والنقابات كلهم على اطلاع واسع على تفاصيل هذا الملف»، يقول نقيب الطيارين فادي خليل.

في ذلك الوقت، أي عندما أقدم رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام للشركة فادي صعب، على صرف الطيارين، رُفعت شكاوى صرف تعسفي في وزارة العمل، ونفذت تحرّكات تصعيدية من اعتصامات وتظاهرات... لكن ردّ الشركة كان يتمثّل بأنها توقفت عن العمل. وعندما اشترى مازن البساط هذه الشركة وديونها بدولار واحد، أعادت نقابة الطيارين فتح الأمر معه، «لكننا لم نحصل على أي نتيجة». فقد كان البساط يملك قدرة واسعة على المناورة والالتفاف، حتى إنه أقرّ بهذه الحقوق من دون أن يسدّد أياً منها، ووعد مرات عديدة ببت هذا الملف من دون أن يقوم بهذا الأمر، وكان يتهرّب باستمرار، على ما يقول المتابعون.

خلال هذه الفترة، تعرّض الطيارون المصروفون لأبشع أنواع الذلّ الذي مارسه أصحاب الشركة بحقهم. فالمتداول في أروقة الشركة أن المالك الفعلي للشركة والذي يديرها هو محمد الحريري، ولم يكن يوماً صعب أو البساط. على أي حال، من بين 46 طياراً صرفوا يومها، خسر نحو 40 منهم تراخيص الطيران وانزوى إلى أعمال حرّة أخرى. وهناك قسم تقاعد، وقسم آخر توفي قبل أن يحصل على تعويضه. المؤسف أن مجمل تعويضات هؤلاء الطيارين التي يطالبون الشركة بها لا تتجاوز مليوني دولار.

بهذه الخلفية اجتمعت نقابة الطيارين مع رئيس مجلس الإدارة الجديد للشركة حمدي شوق، وبحثت معه الأمر. فهل يستجيب؟

(الأخبار)

تقرير

2700 متخرّج ينطلقون من صرح الجامعة الأميركية في بيروت هذا العام نحو الحياة العملية. وهو رقم قياسي منذ بدء التعليم فيها عام 1866. حينها، كان عدد طلابها 16 فقط. لكن فرحتهم قد لا تكتمل، بعدما وصلتهم رسالة أخيراً تؤكّد لهم أنّ الفساد ينخر في إدارة الجامعة التي صقلتهم

رسالة إلى طلاب الأميركيّة: الفساد ينخر بجامعتكم

حسن شقراني

«إذا لم نقترف أي خطأ فلماذا نحن خائفون إلى هذه الدرجة؟»، بهذا التساؤل يُعيد رجل الأعمال اللبناني نبيل الشرتوني فتح الباب على الممارسات المثيرة للجدل في إدارة الجامعة الأميركية في بيروت (AUB). يتحدّث من موقعه كعضو سابق ـ «مقصيّ» ـ في مجلس أمناء هذا الصرح الأكاديمي. وهذه المرّة كلامه ليس موجّهاً فقط إلى الأمناء، بل إلى الجميع (AUBite Community) عبر رسالة إلكترونية يُعرب فيها عن «القلق البالغ من احتمالات الفساد، سوء الإدارة، التبذير، ضعف الحوكمة، السرقة وصراع المصالح في الجامعة»، عارضاً أمثلة عن هدر ملايين الدولارات في أقسام المعلوماتية، مساكن الجامعة، المركز الطبي، الإدارة القانونية وصولاً إلى التصريح عن الدخل.

القضيّة ليست جديدة، فرائحتها تتصاعد منذ عام 2011، حين أرسل نبيل الشرتوني تقريره المؤلّف من 500 صفحة إلى مجلس أمناء الجامعة، طالباً التحقيق في «ممارسات فاسدة» امتدّت لفترة طويلة ورصدها خلال وجوده في موقع المسؤولية. دفع هذا التقرير مجلس الأمناء إلى تأليف لجنة تحقيق خاصّة (Ad Hoc committee) للوقوف عند الحقائق وأعدّت تلك اللجنة تقريراً مفصلاً.

لكن يبدو أنّ شيئاً لم يتغيّر وفقاً لنبيل الشرتوني. وإزاء هذا الركود في مواجهة أوجه الفساد في الجامعة، قرّر أن يبعث رسالة مفنّدة إلى جميع أعضاء هذا المجتمع الأكاديمي لتنبيههم إلى أنّ محاولات التغطية على الفساد لا تزال قائمة.

يقول الشرتوني في رسالته الإلكترونيّة (بتاريخ 8 حزيران 2012) إنّ «التحقيق أكّد مضمون الادعاءات التي رفعتُها ويوصي بضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح الأخطاء». غير أنّه يُشير في الوقت نفسه إلى أنّ «رئيس مجلس أمناء الجامعة، فيليب خوري، همّش التقرير الذي أعددته وعمد إلى تقديم نتائج تحقيق اللجنة على نحو غير دقيق؛ علماً بأن هذا التقرير انتقد على نحو لاذع إدارة الجامعة والحوكمة فيها».

التقرير يبقى سرياً، «وهو السلوك الذي تعتمده الإدارة إجمالاً في التعاطي مع قضايا كهذه،» يؤكّد أحد العارفين بالسلوكيات الإدارية في الجامعة. في المقابل «يبقى الموقف الرسمي للإدارة، وهو معلن ومعروف، بأن الادّعاءات المقدّمة غير صحيحة».

لكن إذا كانت أخبار نبيل الشرتوني فقط عبارة عن مزاعم يُريد منها «تدمير الجامعة الأميركية» ـ على حدّ تعبير أحد الذين ردّوا على رسالته الإلكترونيّة ـ فلماذا يبقى التقرير الذي يُفترض أن يكشف الحقائق سرياً؟ ولماذا التكتّم عن طبيعة تلك الملاحظات المتعلّقة بالإدارة المالية واللوجستية لهذه الجامعة التي يُفترض أن تحكمها الشفافية على نحو مزدوج، من بيروت ونيويورك في آن واحد؟

هذه الأسئلة هي برسم إدارة الجامعة ومجلس أمنائها، لا من موقع المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية فحسب، بل من الموقع الاقتصادي، نظراً إلى كمّ المال الهائل الذي يجري في عروقها (233,5 مليون دولار في العام الجامعي 2011 ـ 2012).

تنقسم ملاحظات نبيل الشرتوني في رسالته إلى مجتمع الـ AUB (!) إلى 5 مجالات، في كلّ منها يلحظ خروقاً لبروتوكولات الإدارة الرشيدة.

أوّلاً، لا تزال مساكن الجامعة في حالة «فوضى عارمة»؛ إذ إنه لم تطبَّق حتّى الآن إجراءات عملية لإدارة هذا المجال. وفي ظل غياب الرقابة والإدارة، «فإن بعضاً من المساكن الجامعية قد يكون مشغولاً من أشخاص ليسوا طلاباً في الجامعة».

ثانياً، تُشير الرسالة إلى مبلغ 613 ألف دولار دُفع لقاء خدمات قانونية ـ دفعات للمحامين إضافة إلى تعويضات قانونية ـ «وهو مبلغ هائل، نظراً إلى أنّ المبلغ المستحق وفقاً للمعايير القانونية كان 300 ألف دولار فقط». وعلى الرغم من أنّ تسوية هذا المبلغ «جرت منذ وقت طويل»، إلّا أنّ هذه القضية تبقى ذات أهمية خاصة، نظراً إلى حجمها وانعكاساتها. والأهم هو أنّ «هذا المبلغ الذي تقاضاه محامٍ لبناني في بيروت، لم يُسدّد من حساب الجامعة في لبنان... ولطالما تساءلت لماذا كلّ هذا التكتم على هذه القضية لدرجة أن مجلس الأمناء لم يُسمح له بالاطلاع عليها».

ثالثاً، التهرّب الضريبي في دفع بعض المستحقّات والتعويضات. والمثال هنا هو تعويضات التقاعد للنائب السابق لرئيس الجامعة جورج طعمة، التي بلغت 3 ملايين دولار، والتي أساساً كان يجب أن تكون 350 ألف دولار. ويقول الشرتوني إنّه لدى مساءلة المحامي الذي يعمل مع لجنة التدقيق القانونية في الجامعة عن إمكان وجود سوء إدارة وتهرّب ضريبي عبر الاحتيال على القانون الضريبي اللبناني، أوضح أن الرأي الذي اعتمد عليه كان شفهياً ولم يُقدّم المستندات القانونية التي تبرر هذا الأمر. «من الواضح أن إدارة الجامعة ضلّلت لجنة التحقيق على نحو بارع، وقدّمت معلومات خاطئة لا تتواءم مع الحقيقية والوقائع». ومن هذا المنطلق «يُمكن القول علانية إنّ إدارة الجامعة الأميركية ومستشارها القانوني إمّا كانوا مستهترين في هذا الخصوص أو أنهم تعمّدوا وساعدوا وحرّضوا على التهرّب الضريبي في لبنان عبر مكتب الجامعة في نيويورك». والتساؤلات في هذا السياق مشروعة، تتابع الرسالة: لماذا دُفع المبلغ سراً عبر نيويورك، على الرغم من أن جورج طعمة هو موظّف لبناني يجب أن يقبض من بيروت؟ هل صرّحت إدارة الجامعة على نحو ملائم عن هذا المبلغ لمصلحة الضرائب اللبنانية (وزارة المال) مع العلم أن عدم التصريح يعني مسؤولية قانونيّة على الإدارة والأمناء؟

رابعاً، تنسحب الفوضى أيضاً إلى إدارة نظام المعلوماتية في الجامعة (IT Systems)، وفقاً لتأكيدات لجنة التحقيق نفسها، تقول الرسالة. وتوضح أنّه خلال 10 سنوات بلغت الخسائر المتراكمة من سوء إدارة هذا المجال 90 مليون دولار. وقد توصّلت اللجنة إلى أن منذ وصول فيليب خوري إلى رئاسة المجلس، لم يُصرّ الأخير على تصحيح الوضع، «وقد أفضى التحقيق إلى ضرورة اعتماد خطة سريعة للعمل».

خامساً، المركز الطبي في الجامعة الذي «يفتقر إلى الضوابط الخاصة بالمنتجات المجانية (FOC) ورفع اصطناعي لأسعار بعض الأدوية، ما يؤدّي إلى تبديد نحو 6 ملايين دولار سنوياً». ويقول نبيل الشرتوني في هذا السياق إنّ «التحقيق أكّد أن النظام الاستشفائي غير ملائم تماماً، وعلى الرغم من أنّ الفساد المباشر لم يُرصد، غير أن التحقيق توصّل إلى أن أنظمة الشراء في المشفى مفتوحة على كلّ أنواع الغش والتلاعب».

تقول الرسالة إنّ إدارة الجامعة ضلّلت لجنة التحقيق على نحو بارع وقدّمت معلومات خاطئة (مروان طحطح)

خلال 10 سنوات بلغت الخسائر من سوء إدارة نظام المعلوماتية 90 مليون دولار

باختصار

◄ سداد 90% من رصيد الرديات

لالبيان للمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان «ايدال» مشيرة إلى أنها ستعمد إلى تسديد 90% من رصيد الرديات العائدة إلى تصدير منتجات زراعية ضمن برنامج دعم الصادرات الزراعية Export Plus عن النصف الثاني من عام 2011 وذلك يوم الثلاثاء 19 الجاري. ودعت المؤسسة المصدرين والمزارعين إلى قبض مستحقاتهم ابتداءً من التاسعة صباحا ضمن الدوام الرسمي.

◄ نمو حركة المسافرين 5،5% في أيار

هذا ما أشارت إليه الإحصاءات الرسمية الصادرة عن رئيس مصلحة الأبحاث والدراسات في المديرية العامة للطيران المدني. ولفتت إلى أن مطار بيروت تخطى الشهر الخامس من عام 2012، بتحقيق نمو في حركة المسافرين تجاوز 5,5 في المئة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، ليسجل مجموع الركاب في أيار الماضي 443 ألفاً و328 راكباً، رافعاً بذلك أعداد المسافرين عبر المطار خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري إلى مليونين و209 آلاف و540 راكباً بزيادة تفوق 15 في المئة مقارنة بالعام الماضي. وسجلت حركة الطائرات التجارية لشركات الطيران الوطنية والعربية والأجنبية 6811 رحلة بتراجع بلغ 2,11 في المئة، وذلك بسبب تراجع حركة عبور هذه الطائرات في الأجواء اللبنانية التي سجلت 2299 رحلة (بتراجع 15%)، رغم تسجيل ارتفاع في عدد الرحلات إلى لبنان بنسبة 6,11 في المئة، التي بلغت 2257 رحلة وارتفاع أيضاً في حركة الرحلات المغادرة بنسبة 6,17 في المئة، التي بلغت 2255 رحلة.

أما حركة الطائرات الخاصة، لأشهر متتالية، فسجلت تراجعاً في لبنان، وبلغ مجموع الرحلات في أيار الماضي 925 رحلة (بتراجع 17,26%) موزّعة على 303 رحلات في الوصول (بتراجع 21,09%) و300 رحلة في الإقلاع (بتراجع 18,26%) و322 رحلة عبور في الأجواء اللبنانية (بتراجع 12,26%).

◄ موظفو تعاونية موظفي الدولة واصلوا اعتصامهم

إذ نفذ موظفو وإداريو وأطباء تعاونية موظفي الدولة اعتصاماً لليوم الثاني على التوالي، بعد استئناف العمل من قبل الموظفين، كبادرة حسن نية لعرض المطالب في مجلس الوزراء التي لم تلقَ آذاناً صاغية، ما استدعى رداً بالاعتصام المفتوح أمام المراكز حتى تحقيق المطالب المحقة. وتوقف الموظفون في زحلة وبعلبك عن استقبال معاملات الاستشفاء والمنح المدرسية والمرضية حتى تحقيق المطالب، ووزعوا البيان الآتي: «يعلن موظفو تعاونية موظفي الدولة استئناف اعتصامهم المفتوح في الإدارة المركزية والفروع والمكاتب كافة ابتداءً من صباح يوم الخميس 2012/6/14، وذلك استنكاراً ورفضاً لعدم مبادرة مجلس الوزراء إلى إقرار المطالب التي كانت مدرجة في جدول أعمال جلسته الأخيرة، حيث إن الاعتصام كان قد علق بناءً على الموقف الذي أبدته مختلف الأطراف في الحكومة».

(وطنية، مركزية)

يجمع كل الأسماء الرائدة في مجال صناعة الدراجات النارية و منتجاتها وأكسسواراتها معرض بيروت للدراجات النارية ينطلق بالتزامن مع معرض Outdoor Lebanon ٢٠١٢

عقدت الشركة الدولية للمعارض (IFP Group) وجمعية وكلاء شركات الدراجات النارية في لبنان (LAMA) مؤتمراً صحافياً أعلنتا خلاله إطلاق معرض لبنان للرياضات والنشاطات الخارجية والترفيه Outdoor Lebanon، ومعرض بيروت للدراجات النارية Beirut Motorcycle Show، اللذين سيقامان بالتزامن في مركز «بيال» للمعارض في وسط بيروت من ٢٠ إلى ٢٤ حزيران الحالي.

وقد ضمّ المؤتمر الذي إستضافه مطعم Classic Burger Joint في الأشرفية، متعهّد خدمات الطعام الرسمي خلال الحدث، كلاً من نائب مدير الشركة الدولية للمعارض، السيّد فادي جريصاتي، وممثّل الجمعية، السيّد زياد ريشا، وحضره عدد من ممثّلي الشركات العارضة والأندية.

جريصاتي ذكر في كلمته أنّ معرض Outdoor Lebanon «سيقام هذا العام في القاعة الرئيسية لمركز «بيال» بخلاف العام الماضي حين أقيم في الخيمة الخارجية»، معتبراً أنّ «هذا يعود إلى تطوّر المعرض ونموّه.» وأضاف جريصاتي أنّ «زوّار المعرض سيتمكنون من ملاحظة هذا التطوّر بشكل واضح من خلال العارضين، حيث سيلاحظون مشاركة أبرز الشركات وأكبرها في القطاع». لافتاً إلى أنّ «المعرض سيضمّ أبرز شركات في كل فئة من الفئات، وهي الصيد وصيد الأسماك، والرياضات المائية، ورياضات المغامرة كتسلّق الجبال، وبقية الألعاب الرياضية التي يألفها الجمهور اللبناني، إضافة إلى النشاطات الخارجية والسياحة بشكل عام.»

لبنان أمام تحدي المحطة التاريخية الثالثة

سمير حسن*

نحن اليوم على مشارف المحطة الثالثة التاريخية من حياة الكيان السياسي اللبناني، ونقف على أعتاب حالة تتقدم فيها بوادر تفكك الكيان، وانحلال الدولة والنظام، اللهم الا اذا طرأ ما يكبح ذلك مما هو غير مرئي.

إذ منذ نشأة الكيان اللبناني كإحدى حلقات اتفاقية سايكس. بيكو في 1918، وإعلانه رسمياً على صيغة 1943، تعرض لمحطتين سابقتين من التفكك، وانحلال الدولة. الاولى، محطة 1958، والثانية، محطة الحرب الاهلية التي تهيأت عند دخول الثورة الفلسطينية بقوة الى لبنان عقب حرب 1967، ثم بعد احداث ايلول الأسود 1970، الى ان انفجرت على مصراعيها في 1975.

في اتفاقية سايكس ـ بيكو، طرح سلخ لبنان عن سوريا، واقامة دولة لبنان التي عُرفت بداية بلبنان الكبير، وبدأ الكيان الحديث يتأسس على تركيبة عمادها التسوية المارونية ـ السنية. في خضم قيام الكيان عقب سلخ أجزاء من سوريا وضمها إليه، رفض السنّة الانسلاخ عن تاريخهم وتراثهم وأمتهم. لكن التطوّرات دجنت المجتمع السني، وجعلت فئات واسعة منه تتقبل الفكرة، وإن على مضض، ويبقى أن سلخ التاريخ على الورق غير سلخه من الذاكرة الجمعية للبشر.

قبل السنّة بالتركيبة الجديدة، على أن تحافظ على عروبتها بحسب ما اشترطه مفتي طرابلس عبد الحميد كرامي عقب اعلان الكيان 1943، ومشوا فيها على قاعدة أن لا يكون لبنان لـ«الاستعمار ممراً ولا مستقراً» بحسب رياض الصلح ـ اول رئيس حكومة استقلالية لبنانية.

الأزمة السورية هي المحطة الثالثة بعد فلسطين ومصر (أ ف ب)

المحطة الاولى: مصر

في 1958، كان لبنان برئاسة كميل شمعون قد دخل حلف بغداد بمواجهة حركة جمال عبد الناصر العربية الناهضة التي أحيت لدى السنّة، وبعض ممن حولها من فئات قليلة من بقية الطوائف، روح الانتماء الى عالمهم العروبي ـ الاسلامي، فانتفضت الطائفة

> سرعان ما جرت تلبية مطلب سحب الجيش من الطرقات ووضعت عكار خارج سلطة الجيش وخارج سلطة الدولة

انتصاراً لعروبتها، وواجهت الدولة الذاهبة الى التحالف مع حلف بغداد، وتصدت للجيش والسلطة، واندلعت احداث 1958 التي استمرت نحو خمسة أشهر، وانتهت بانتهاء ولاية كميل شمعون، وبالتسوية الأميركية ـ الناصرية التي أثمرت إعادة انتاج التركيبة اللبنانية على صيغة 1943، وبالدستور عينه. ونجم عن تسوية لا غالب ولا مغلوب، انتخاب رئيس جمهورية جديدة هو فؤاد شهاب ممثلاً لما عرف بـ«النهج» في تلك الفترة، وهو صيغة فضفاضة قيل فيها إنها توازن بين القوى العربية (الناصرية) والغربية (الأميركية).

يومها رفض السنّة توجهات النظام المعارضة لشروط قبولهم بلبنان الكيان والدور ـ أي عربي الانتماء ـ فلم يتوانوا عن تفكيك الكيان لتناقض موقفه في تلك اللحظة السياسية مع ذاكرتهم التاريخية.

المحطة الثانية: فلسطين

في 1967، نزح فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة الى لبنان عقب هزيمة ذلك العام. تعاطف السنّة، وبعض من بقية الطوائف معهم، وهزوا الكيان مجدداً بحملهم السلاح الى جانب الثورة الفلسطينية والدفاع عنها، وفرضوا بذلك اتفاق القاهرة. أثار الموقف السني طرف التسوية الكيانية الآخر، أي الموازنة، فراحوا يتسلحون ويشكلون ميليشياتهم. لم يكترث السنّة لما يتهدد الكيان، ومضوا في دفاعهم عن الثورة الفلسطينية. وبين 1968 و1989، كانت واحدة وعشرين سنة مليئة بالاضطرابات والتوترات الكبيرة، أتت على جسد الكيان المتهالك، والضعيف بتركيبته اساساً.

في 1989، حان وقت اعادة التركيبة بسبب اتفاق عربي ـ دولي لإدخال لبنان مرحلة جديدة من اللبرلة الاميركية ـ السعودية، فوضع اتفاق الطائف، نازعاً الكثير من صلاحيات الرئاسة المارونية، ومعززاً الموقف السني في السلطة ممثلاً برئاسة مجلس الوزراء، والمجلس بصورة عامة. انتهت محطة انهيار الكيان اللبناني الثانية باتفاق الطائف على قياس حريري، واستمرت حتى الأمس القريب.

واذا كانت المحطتان الاولى والثانية حصلتا تعاطفاً مرة مع مصر ومرة مع فلسطين، فإننا اليوم نقف على عتبة المحطة الثالثة على خلفية انتصار الشريحة الأكبر من السنّة، ومجموعات أخرى حولهم، مع الحركة السورية المعارضة للنظام.

المحطة الثالثة: سوريا

منذ بدء الحراك في سوريا منذ عام وربع العام، بدأ تأييد فئات سنّية وبعض من الفئات الاخرى، بالوقوف الى جانب المعارضين للنظام، وراحوا يمدون النازحين بالمؤن، وفي ظلال ذلك بالمال والسلاح والمقاتلين، ولم تخف قياداتهم وقوفها ضد النظام. ولئن لعبت العوامل الداخلية اللبنانية، وتوجهات قوى الرابع عشر من آذار دوراً في الوقوف ضد النظام السوري، فإن منحى آخر كان يتشكل في خضم الصراع. فقد تشكلت قاعدة حاضنة للجيش السوري الحر وعناصر المعارضة السورية في لبنان، تحتضنها القوى المناهضة للنظام في ما عرف بالتيارات السنّية، خصوصاً منها السلفية، والاخرى المرتبطة بالاخوان المسلمين، اضافة لتيار المستقبل، تجتذب في حماوة تعبئتها

الأزمة السورية: التوازن الناعم بوجه واشنطن

حسام مطر*

شكلت سنوات ما بعد الحرب الباردة تحدياً جاداً للنظرية الواقعية في العلاقات الدولية، لا سيما لمفهومها المركزي حول «توازن القوى»، إذ لم تبادر الدول الكبرى ـ المستوى الثاني في النظام الدولي الاحادي ـ الى بناء توازن قوى تقليدي «صلب» بوجه القوة الاحادية الاميركية، كإنشاء الأحلاف العسكرية وإطلاق سباق تسلح. تتعدد التفسيرات المتعلقة بهذه الظاهرة، منها: التفوّق الاميركي العصي على التوازن، وعجز روسيا والصين تحديداً عن بناء تحالف دولي موازٍ لواشنطن، واستفادة بعض القوى الكبرى من الاحادية الاميركية والالتحاق بها بدل مواجهتها، والعولمة والتداخل الاقتصادي المتبادل بين القوة الاحادية والقوى الكبرى، وأخيراً بسبب غياب الهاجس الامني ـ السيادي المباشر عند القوى الكبرى وتوازن الردع النووي والاعتقاد بفاعلية الضوابط الداخلية للنزعة الامبريالية الاميركية، إذ إن الإمبراطورية الأميركية ـ وخلافاً لسابقاتها ـ تسعى للتحكم السياسي بالقوى الاخرى ولكن بوسائل غير مباشرة (قوة شبه إمبريالية). أي أن الدول الكبرى لم تقلق بشأن تعرض وجودها المادي ـ الإقليمي للخطر أو الغزو، وذلك عكس تجربة القوى الأوروبية ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر (ت. بول، التوازن الناعم في عصر التفوق الأميركي، مجلة الأمن القومي، 2005).

إلا أن حسابات القوى الكبرى وتقديرها لواقع النظام الدولي ودور الولايات المتحدة فيه شهدت تغيّراً جوهرياً في ظل حكم بوش الابن، لا سيما مع غزو العراق. ففي ظل سياسات بوش التوسعية والعدوانية لم تعدّ الولايات المتحدة بالنسبة للقوى الكبرى «قوة ستاتيكو» بل بدت كقوة تسعى لإعادة تشكيل النظام الدولي والأنظمة الإقليمية بشكل يعمق أحاديتها، ويتجاهل بالمطلق مصالح القوى الدولية من خلال تعريف المصالح القومية الاميركية بشكل فضفاض وأحادي، وهو ما أطلق عليه في «فورين أفيرز» الكاتب جون أيكنبري «الاستراتيجية الكبرى للإمبريالية الجديدة». بالنسبة للصين وروسيا والدول الصاعدة، كان يمكن لنجاح المغامرة العراقية ان يكرس بداية عصر أميركي قائم على أمبريالية منفلتة، مذهب عسكري تدخلي ـ وقائي، وتفرد تام في الخيارات الدولية، وهو ما كان سيثبت سطوة واشنطن حول العالم على حساب المصالح القومية للقوى الكبرى. لقد سعت إدارة بوش الى تغيير القانون الدولي برمته كما يقول تشومسكي، وذلك بناء على اعتقاد بعض الصقور الاميركيين أن «القانون مذهب حي، منظومة حية من المبادئ تعدل باستمرار عن طريق الممارسة الدولية»، أي الممارسة الاميركية فقط، (طموحات إمبريالية، صفحة 66).

بناء على ما تقدم، تتبنى القوى الكبرى، لا سيما الصين وروسيا، وبشكل متصاعد استراتيجية «التوازن الناعم» بوجه واشنطن حتى بعد وصول أوباما الى السلطة، وهو ما برز جلياً في شأن الأزمة السورية المحتدمة. ويمكن وصف «التوازن الناعم» بأنه «الأفعال التي لا تهدف مباشرة إلى تحدي التفوق العسكري الاميركي، بل استعمال ادوات غير عسكرية لتأخير، إحباط، وتقويض السياسات العسكرية الاحادية للولايات المتحدة، وذلك عبر استخدام المؤسسات الدولية، الإمكانات الاقتصادية والترتيبات الدبلوماسية». ورغم أن هذا التوازن لن يمنع واشنطن من تحقيق بعض أهدافها العسكرية إلا أنه سيجعل تحققها ذا كلفة أعلى، ويزيد الهوة بينها وبين بعض القوة الكبرى بل وربما ينتج تحوّلاً في ميزان القوى الاقتصادية بخلاف مصلحةً الولايات المتحدة (روبرت بايب، التوازن الناعم بوجه الولايات المتحدة، 2005).

> اوباما لم يغير إلا وسائله في تحقيق الأهداف الأميركية ذاتها في الشرق الاوسط

كرس التعاطي الأميركي في الأزمة السورية أن اوباما لم يغيّر إلا وسائله في تحقيق الأهداف الأميركية ذاتها في الشرق الاوسط. فالتراجع الأميركي أجبر واشنطن على نقل جزء من دورها الى ثنائية الخليج ـ تركيا، لمواجهة طهران وحلفائها، وذلك كنوع من تعزيز توازن القوى في الشرق الاوسط من خلال أدوات إقليمية بعد الخسارة الأميركية في العراق وقبلها في لبنان. والأهم أن الأزمة السورية وما سبقها، جعلت الصين وروسيا تتيقنان بأن واشنطن ليست مستعدة بعد للاعتراف بمصالحهما الحيوية في المنطقة، وهو ما حاول أوباما جاهداً أن يروّج له في بداية ولايته، حتى أن روسيا والصين وافقتا على الجولة الأخيرة من العقوبات الدولية بحق إيران في مجلس الامن. وإن كانت واشنطن تتلطى خلف حلفائها الاقليميين فلن يكون الرد الروسي ـ الصيني إلا تثبيت نقاط ارتكازهما الاستراتيجية على لوحة الشطرنج الشرق أوسطية بالتحديد في سوريا وإيران.

فالموقف الروسي ـ الصيني من الأزمة السورية يمكن ضبطه على إيقاع «التوازن الناعم» بوجه واشنطن، وذلك عبر التحالف في مجلس الامن واستخدام حق الفيتو، بناء تفاهم واسع حول الازمة كما في قمة البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون، الدعم اللوجيتسي والنوعي العسكري للقوات السورية، وتأمين تغطية اقتصادية لسوريا المحاصرة. وما ينطبق على روسيا والصين يتجاوزهما ليشمل البرازيل والهند

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الابحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

المذهبية دون هوادة ولا تردد، الكثير ممن تحمسوا لنصرة اخوتهم في المذهب الواحد، في سوريا ولبنان، من داخل البلدين ومن خارجهما، حتى اذا بلغت الاوضاع مرحلة اللاعودة، والصدام والتفجر، اندلعت التوترات الأمنية وامتدت في كل اتجاه.

في خضم هذا التفجر، وهنا بيت القصيد، برزت الدعوات إلى سحب الجيش اللبناني من الشوارع. واللافت أن المطلب سرعان ما جرت تلبيته، ووضعت منطقة واسعة من لبنان، وهي عكار، خارج سلطة الجيش، وبالتالي خارج سلطة الدولة، تذكر بتولي قوى الامن الداخلي ما امكن لزمام الامن خلال الحرب الاهلية في ظل التفكك الذي اصاب المؤسسة العسكرية في 1976. أما في القاعدة الأكبر، طرابلس، فلا يختلف اثنان على حساسية موقف الجيش في ما لو تصاعد التوتر الامني على خطوط التماس التقليدية.

ونحن لا نزال في بداية تفجر الاوضاع اللبنانية، تظهر ارهاصات تفكك الكيان بانسلاخ قضاء، وترشح مدينة الانسلاخ، وغياب الدولة فيهما بغياب جهازها الحامي للكيان والنظام والدولة، أي الجيش. فما جرى في عكار على خلفية مقتل الشيخ عبد الواحد، والاسراع بالمطالبة بسحب الجيش من الشوارع، يشي بأن أموراً تتفاعل في خبايا الواقع وترتب في كواليسه، وتتواصل الاعتصامات مترافقة مع التهديد بالعصيان والمواجهة، يقابلها تراجع من السلطة تحت ضغط التهديد، ينبئ بأن المحطة الثالثة لتفجر الكيان، والدولة، قد تؤسّس، كما في السابق، على خلفية تعاطف أهل السنة مع الحركات العربية من الناصرية الى المقاومة الفلسطينية إلى المعارضة السورية.

الكل ينتظر ما تخبئه الأيام أو الأسابيع المقبلة، لكن ما جرى حتى الآن، وفي المهلة الزمنية القصيرة، ان دل على شيء فإنما على أن الكيان والدولة هما في سرعة اندفاع نحو الهاوية الثالثة.

ثمة عناصر متوافرة اليوم تدعم وجود الدولة ومؤسستها العسكرية، يمكنها أن تلعب دوراً في لجم الاندفاع الى الخراب، لكن ما هو غير مؤكد قدرتها على المبادرة والنجاح.

* كاتب لبناني

ولكن بمستوى أقل جرأة، فالهند أعلنت منذ أيام ضرورة وقف تمويل المجموعات المسلحة في سوريا، والصين وروسيا على موقفهما الثابت، لا للتدخل العسكري في سوريا، لا للعقوبات الاقتصادية، لا لتغيير الأنظمة بالقوة الخارجية، ولا سبيل للحل إلا بتسوية سياسية، وضمن هذه الثوابت سيناور الطرفان بما تقتضيه الحنكة والضرورة والوقائع الميدانية.

إلا أن الأهم هو السؤال حول إمكانية انقلاب التوازن الناعم الى توازن صلب. يرجح كل من بايب وبول أن تشتد آليات «التوازن الناعم» كلما ارتفعت العدوانية الأحادية الأميركية، بل والأخطر انه يمكن ان ينقلب الى «توازن صلب» بوجه واشنطن، فمن الوارد جداً أن يمهد «التوازن الناعم» الطريق نحو «التوازن الصلب» وخاصة كلما بدت القوة الآحادية ورغم عدائيتها، أكثر ضعفاً وتراجعاً. مع تقدم مسار الأزمة السورية وانسداد أفق التسوية وارتفاع مستوى العنف، تبدو روسيا أكثر إصراراً على إرسال رسائل مشفرة للأميركيين بأنها قد تمضي نحو تكريس توازن قوى «صلب» في المنطقة، كتسليم سوريا شحنات من أنظمة الدفاع الصاروخي أرض ـ جو وأرض ـ بحر المتطورة، تحركات البحرية الروسية تجاه الشواطئ السورية، وأخيراً الحديث عن إنزال قوات خاصة روسية في سوريا. ومما يعزز هذا المؤشر هو تشابه هذه الرسائل ما مع جرى في الملف الإيراني من خلال موقف روسيا في المفاوضات النووية، استمرار نقل السلاح الروسي النوعي إلى الجمهورية الإسلامية وتصريحات موسكو بأن قضية إيران هي جزء من الأمن القومي الروسي. لكن الى أي مستوى سيتطور التوازن الناعم الروسي ـ الصيني بوجه واشنطن؟ يمكن القول إن الطقس غائم، ولكن هل ستمطر؟

* باحث في العلاقات الدولية

الحزب الشيوعي العراقي: وداوها بالتي...!

علاء اللامي*

عراقيات في الكاظمية بعد يوم من تفجيرات الأربعاء الدموية (أ ف ب)

يحمل التصريح الأخير للحزب الشيوعي العراقي «اللجنة المركزية» حول الأزمة السياسية التي تعصف بحكم المحاصصة الطائفية في العراق، والوارد على لسان عضو مكتبه السياسي ووزيره السابق للتعليم العالي في حكومة المالكي الأولى، رائد فهمي، دلالات إيجابية يمكن أن نلمح من خلالها تغييراً طفيفاً في مواقف وسياسات وعلاقات قيادة الحزب (التي جدد لها المؤتمر الوطني الأخير التاسع في شهر أيار الماضي). تغييرات قد تنحو نحو شيء من الاستقلالية والنقدية، ودلالات أخرى سلبية تكرس النهج السياسي القديم لهذه القيادة على مرِّ ثلاثة عقود من التبعية لقيادات الأحزاب القومية الكردية.

التصريح المذكور أكد على عدة أمور أجملها في العبارات التالية «أن الأزمة أعمق من قضية أشخاص، بل هي أزمة علاقات وحكم وأساسها المحاصصة الطائفية، وكل ما يدور حول سحب الثقة محوره هو مجرد شخص رئيس الوزراء... وأن عملية سحب الثقة تبدو أنها تتم بنفس الأسّاس السابق وهي المحاصصة، وبالتالي لا تمثل مخرجاً للأزمة ولن تقدم حلاً حقيقياً لها وهي مجرد إعادة توزيع المناصب... وأن الحزب ليس من صنّاع الأزمة الحالية، وهو حريص على أن تبقى الخلافات في الإطار الدستوري، وأكثر ما يخشاه هو انتقال الخلافات إلى ساحة التجييش الجماهيري واللجوء إلى وسائل لا دستورية وغير شرعية».

لا يمكن طبعاً فهم هذه العبارات كفكرة واحدة مصمتة ولكن يمكن تفكيك مضامينها ودلالاتها إنما ضمن سياقها السياسي والتاريخي، وبعيداً عن المنطق الرغبوي الذي ينوس في خلفياتها. فالقول، مثلاً، بأن الأزمة السياسية والاجتماعية الراهنة أعمق من قضية أشخاص أمرٌ صحيح تماماً، أما التأكيد ذو المنحى التحليلي القائل بأنها «أزمة علاقات وحكم وأساسها المحاصصة الطائفية وأن كل ما يدور حول سحب الثقة محوره هو مجرد شخص رئيس الوزراء»، فهو تكرار لما سبق قوله بكلمات مختلفة، لكن الجديد فيها أنها تختلف في العمق عن موقف زعماء تحالف «أربيل/النجف» المعارض والساعي إلى سحب الثقة من المالكي بوصف هذا الأخير سبب البلاء والمصائب جميعاً، وخصوصاً مع موقف مسعود البارزاني. فهذا الأخير، ورغم أنه يُصنّف على اليمين القومي، تربطه بالحزب الشيوعي علاقات وثيقة تتعدى حدود التحالف إلى التبعية السياسية الشاملة طوال عدة عقود. وهي العلاقات ذاتها التي تربط قيادة هذا الحزب بالطالباني وحزبه أيضاً. وحتى هنا، يمكن أن يقرأ البعض الموقف الجديد للحزب الشيوعي بأنه، وإن كان ابتعاداً عن موقف البارزاني وحلفائه الجدد، فهو يمكن أن يكون مشتقاً إلى هذه الدرجة أو تلك من موقف الطالباني الذي لم

> **لم يقدم الحزب الشيوعي أي بديل بعدما سفه خيار سحب الثقة وأقصى ما قد يطرحه هو خيار الانتخابات المبكرة**

يتبنّ تماماً موقف تحالف «أربيل /النجف»، مع أنه حضر اجتماعه الأول ولكنه رفض التوقيع على ما صدر منه من شروط وطلبات بإعادة تقاسم المناصب والسلطات موجهة إلى المالكي. بكلمات أخرى، يمكن القول إن موقف الحزب الشيوعي لم يخرج تماماً من دائرة التبعية لموقف الأحزاب القومية الكردية، بل ابتعد عن شق منها «شق البارزاني» واقترب من شق آخر هو «الطالباني». لكن هذا القول يمكن أن يتهم بالخلو من الإنصاف بحق موقف الحزب الجديد، فهو في الحقيقة لم يكتف بالدعوة إلى الحوار واعتماد التسويف والمماطلة من قبل الطالباني، بل مضى عميقاً في تشخيص الأزمة، وقال بأنها ذات طبيعة طائفية ثم، وبشكل أكثر مباشرة اعتبر «أن عملية سحب الثقة تبدو أنها تتم بنفس الأساس السابق وهي المحاصصة، وبالتالي لا تمثل مخرجاً للأزمة ولن تقدم حلاً حقيقياً لها وهي مجرد إعادة توزيع المناصب». وهذا كلام سليم لا غبار عليه من الناحية السياسية، رغم أنه يبدو كالفقاعة اليتيمة في مسلسل طويل من المواقف والممارسات التي كرست بعض ما يدينه البيان الآن. فالحزب الشيوعي العراقي، رغم مواقفه اللفظية التي كان يعلنها ضد حرب احتلال العراق في 2003، شارك في جميع مؤتمرات المعارضة العراقية ذات التوجهات الطائفية والعرقية التي أوصلها الاحتلال إلى الحكم، ربما باستثناء مؤتمر لندن في كانون الأول 2002. و حينها لم يكن الحزب الشيوعي الوحيد الذي لم يحضر هذا المؤتمر الذي عقد تحت إشراف الاستخبارات المركزية الأميركية وشقيقتها البريطانية، بل إن حزب الدعوة الإسلامية، والبعث اليساري «قيادة قطر العراق»، والحزب الاشتراكي تحفظوا عليه وقاطعوه. وكان اعتراض الحزب على الاجتماع يتعلق بكيفية تشكيل اللجنة التحضيرية له، ولماذا لم يتم التنسيق معه قبل الاجتماع وتحفظات أخرى لا تمس بعمق البرنامج التحضيري المطروح لاحتلال العراق ودور هذه القوى فيه. ولكن قيادة الحزب عادت والتحقت بقوى «مؤتمر لندن» بعد الغزو واحتلال بغداد وأصبحت عضواً في مجلس الحكم الذي أسسه الحاكم الأميركي بول بريمر، ثم شارك الحزب بوزيرين في حكومة المحاصصة، ولم يخرج من دواليب السلطة إلا حين فشل في الحصول على أي مقعد في الانتخابات التشريعية الأخيرة. ومع ذلك، فالحزب لم يخرج تماماً من السلطة حتى اليوم، فما يزال أحد أقطابه والذي كوفئ بعضوية مكتبه السياسي لبيد عباوي، يحتل منصب وكيل وزير الخارجية، ربما بشكل شخصي أو ضمن مناخ العلاقات العامة والمحسوبية السائدة اليوم، وربما لأسباب أخرى قد يكشف عنها المستقبل! معنى ذلك، أن الحزب لم يخرج تماماً بعد من العملية السياسية الأميركية القائمة على المحاصصة، ثم إنه يبدو «ملكياً أكثر من الملك» خصوصاً في خشيته وخوفه على الدستور المؤسِّس للطائفية السياسية والتبعية، وفي مطالبته بأن تبقى الخلافات بين ـ زعماء القوى الطائفية والعرقية طبعاً ـ ضمن إطار الدستور والشرعية الدستورية، وكأنه يطبق حرفياً قول أبي نؤاس: وداوني بالتي كانت هي الداء!

إن الملمح الذي رصدناه في تصريح الحزب الأخير، والذي احتسبناه على مسعى محدود ينحو منحى الاختلاف مع سياسات حزب البارزاني الذي بالغ كثيراً في إصراره على خلع المالكي بعد أن نجح هو وحليفه الطالباني في خلع الجعفري قبله، لا يخرج أيضاً عن التوجه العام الذي حكم الأزمة السياسية والاجتماعية الأخيرة والتي عرفت بأزمة «سحب الثقة»، إذ حدثت انشقاقات وتمردات في قائمة «العراقية» ذاتها ترفض سحب الثقة وحدثت انشقاقات وتمردات معاكسة في دولة القانون وفي التحالف الذي يضمها «الوطني». ولكن ما يميز موقف الحزب عن هذه التمردات أو الانشقاقات هو أنه لم يرفض أو يؤيد سحب الثقة من المالكي بشكل قاطع، رغم أن بعض قادته لمحوا إلى قبولهم بسحب الثقة أو بإجراء انتخابات مبكرة إذا فشل هذا الخيار. إن اعتبار هذه الانشقاقات والتمردات، وخصوصاً في قائمة «العراقية» و«دولة القانون» بشائر خير على بروز إرهاصات مهمة على الخيار الوطني واللاطائفي، أي ذلك الذي يتخذ من مصلحة الوطن والشعب عموماً مرجعية وهدفاً له وليس من مصلحة الطائفة والجمهور المنتخِب، أمر لا يخلو من التسرع والسطحية. إذ إن هؤلاء الذين انشقوا أو تمردوا على قوائمهم لم ينطلقوا من موقف وطني عام وناضج، بل يمكن تفسيره بعوامل ومواقف شخصية سلباً أو إيجاباً من المالكي، ولا يخلو من التأثيرات القومية وردود الفعل ذات النزوع القومي على تجاوزات ومبالغات البارزاني وحزبه، دون أن يعني ذلك إن مواقف هؤلاء جميعاً خالية من الإرهاص الوطني، ولكنه سيحتاج الى وقت ورجّات سياسية أخرى لكي يتبلور ويتجسد سياسياً. أما بقاء بعض الكتل البرلمانية ككتلة حزب البارزاني وكتلة التيار الصدري متماسكة لم تشهد تمرداً أو انشقاقاً وتفسيره بنوعية وطبائع هذه الكتل الشمولية واللاديموقراطية، فهو تحليل لا يخلو من وجاهة وصحة ولكنه لا يفسر لنا الكثير من خلفيات مواقف هذه الكتل التي لم تخلو هي الأخرى من الخلافات.

بالعودة إلى تصريح الحزب الشيوعي، نلاحظ أنه لم يقدم أي بديل بعد أن سفّه خيار سحب الثقة واعتبره مجرد «إعادة لتوزيع المناصب والتالي فهي ليست حلاً حقيقياً». نقول إن الحزب لم يقل لنا ما هو الحل الحقيقي من وجهة نظره، وربما سيحيلنا البعض إلى خيار انتخابات مبكرة وهذا أقصى هدف يمكن لقيادة الحزب أن تفكر فيه. عموماً، لا يمكن لأي ديموقراطي ويساري عراقي إلا أن يرحب بأي تطور أو تغيير في سياسية أية قوة سياسية تحسب نفسها على القوى اليسار الديموقراطي، وحبذا لو ركز الحزب الشيوعي العراقي جهوده على قضية «دمقرطة» داخله التنظيمي والسياسي، والقطع مع التقاليد الشمولية البائسة التي أصبحت خارج التاريخ السياسي كإعادة انتخاب الزعيم ذاته والقيادة نفسها في كل مؤتمر عام للحزب ـ الأمر الذي يتكرر منذ عشرين عاماً ـ واعتمد، بدلاً من ذلك، سياسة يسارية وديموقراطية مستقلة قولاً وفعلاً، ومضادة للعملية السياسية الأميركية القائمة على الطائفية. وحبذا لو بذل جهداً حقيقياً ـ بعد انجاز الهدفين السابقين ـ على تأسيس وإطلاق تحالف ديموقراطي يساري بين قوى اليسار العراقي الحقيقية، وليس مع شلل ضعيفة ودكاكين سياسية رمزية لا زبائن لها، وشخصيات معينة كتلك الأطراف التي ركض وما يزال يركض وراءها منذ عشرة أعوام دون طائل سوى بعض التصفيق الشاحب الذي تجود به تلك الأطراف في احتفالاته ومؤتمراته الروتينية.

* كاتب عراقي

دخل غسان تويني السياسة والصحافة اللبنانية باكراً، وعاصر كلّ العهود التي توالت بعد الاستقلال. مشاركته نائباً ووزيراً وناصحاً ومستشاراً في قرارات مصيرية داخلية، وطريقة إدارته لصحفية «النهار» جعلته عرضة للنقد ومثاراً للإعجاب في الوقت نفسه. إذ أنّ الرجل كات حاضراً في أحداث مفصلية، كان أبرزها «اتفاق 17 أيار». بعد أسبوع

رحيل غسان تويني: نهاية ت

رجل الصراع والجراح

كريم بقرادوني

التقيته للمرة الأولى في 1970، بصفتي مسؤولاً عن الطلاب في حزب الكتائب، إثر تعيينه وزيراً للتربية في حكومة صائب سلام. وتطوّرت معرفتي به حين ترشح لمقعد الروم الارثوذكس عن دائرة عاليه في انتخابات 1972 النيابية، وكانت الكتائب قد رشحت طانيوس سابا عن المقعد الماروني في الدائرة عينها، غير أنّ الحظ لم يحالفهما في نهاية المطاف.

ما إن انتهت الانتخابات النيابية حتى أقمت علاقة غير متوقعة مع غسان تويني، بسبب التباعد المزمن بينه وبين الكتائب. صرت المسؤول الكتائبي الوحيد الذي يتردد على مبنى صحيفة «النهار» مرة واكثر في الاسبوع، مما اثار ضغينة ريمون اده، المعروف بخصومته لحزب الكتائب، والذي كانت تربطه بغسان تويني علاقة خاصة تسمح له بالحضور يومياً الى مكاتب النهار، ليتحرى فيها الأخبار ويستمع الى التحاليل ويضمن نشر تصريحه في مكان بارز من الجريدة.

في 1973، اقترحت على صاحب «النهار» اصدار «الملحق الإنمائي» بدل «الملحق المالي والاقتصادي»، فوافق على الفور، وكلفني ادارة الملحق الجديد الذي استمر في الصدور الى حين اندلعت حرب لبنان في 1975.

أتقن غسان تويني فن الاعلام. كانت «مانشيت» النهار هاجسه اليومي يطرحها في «اجتماع التحرير» الذي يعقده بعد ظهر كل يوم، وقد تألف بداية من لويس الحاج وميشال ابو جودة وكمال حاطوم وفرنسوا عقل. ما كان يكتفي «بالمانشيت»، بل كان يحرر ما يعرف «بصدر» العدد، أي الخبر الرئيسي، والى جانب «المانشيت» و«الصدر» كان يهتم بـ«كاريكاتور» بيار صادق، فضلاً عن «افتتاحية» الاثنين، وهي عصارة ما يريد أن تحمله «النهار» الى قرائها.

أدرك باكراً انّ الإعلام مزيج من المعلومات والموقف. كان يصر على الصحافيين أن يستقوا المعلومات من اصحابها. كان كل صحافي في النهار يتصرف كأنّه عضو في حزب، يأخذ التعليمات من «الأستاذ» او «المعلّم» كما يسمونه، ويعود اليه بعد اتمام المهمة ليطلعه على التفاصيل، ويقررا ما يقتضي نشره. أما السياسيون، فكانوا يتسابقون على إخبار العاملين في «النهار» بما جرى معهم بهدف ابراز دورهم وحضورهم.

صحيح أنّ غسان تويني كان يورد كل الاخبار التي تصله، لكن الصحيح ايضاً انّه كان يوردها وفق تراتبية سياسية اختارها بنفسه ولنفسه. يحترم الجميع، إلّا أنّه كان ينحاز لخط يدافع عنه بشراسة، ويعلنه في مقالاته التي تتناقلها السفارات الأجنبية والعربية والمراجع اللبنانية على اختلافها. لم يكن حيادياً، وما كان يحب الحياد. تستهويه المعارك، وكلما اشتدت ازداد عزماً وتألقاً. الامور العادية شأن من شؤون الآخرين، اما الأزمات والتحدّيات، فهي ساحته المفضلة. خاض في الستينيات من القرن الماضي معركة شرسة ضد رئيس الجمهورية الأسبق فؤاد شهاب و«المكتب الثاني» التابع للجيش اللبناني، دفاعاً عن الحريات العامة في وجه ما سمّاه «العسكريتاريا». حاك وكاظم الخليل صناعة «الحلف الثلاثي»، الذي تكوّن من كميل شمعون وبيار الجميل وريمون اده، إبان

> **لو قيض له أن يكتب لكان قد وقف إلى جانب الثورات العربية والتغيير**

انتخابات 1968 النيابية، التي أنهت العصر الشهابي، وأوصلت في 1970 سليمان فرنجية الى رئاسة الجمهورية في وجه الياس سركيس بفارق صوت واحد، فكتب مقاله الشهير: «صوت واحد...صوت الشعب».

في مطلع رئاسة سليمان فرنجيه بدا غسان تويني كأنّه الناطق باسم العهد، بعد تعيينه وزيراً للتربية والاعلام في حكومة صائب سلام، التي اطلق عليها تسمية «حكومة الشباب»، لكن سرعان ما وقع الخلاف مع فرنجيه، فغادر وزارة الاعلام وبعدها وزارة التربية، وانتهى به الأمر في السجن لنشره المحاضر السرية لإحدى القمم العربية!

توكلت عنه مع مجموعة كبيرة من المحامين، وزرته في سجنه فوجدته في أحسن أحواله يعطي التعليمات للصحافيين كما لمحاميه. غسان تويني يتألق في المعارك ويضجر عندما تهدأ الأمور. رجل الحركة الدائمة، لا يريح ولا يستريح. صعب المراس، ينهك نفسه والعاملين معه، لكنه يشعرهم بأنّهم يصنعون الحدث حيناً، ويكتبون التاريخ احياناً. كل من انتمى الى «النهار» يحس بنفسه مختلفاً عن الآخرين بفعل غسان تويني.

أذكر نقاشاتنا التي لم تنتهِ ولن تنتهي حول العلاقات اللبنانية ـ السورية، وهو صاحب الشعار: لا يمكن حكم لبنان ضد سوريا ولا من سوريا، لكنّه في الواقع كان خصماً عنيداً للنظام السوري الذي كان يبادله الخصومة.

كان معجباً باثنين: الرئيس كميل شمعون والإمام موسى الصدر. الاول كان نموذجه في السياسة، والثاني كان نموذجه في الريادة. وفي كل مرة زاره شمعون في مكتبه، كان الفرح يعم ارجاء الجريدة، ويصر على اجلاسه على كرسيه، وكانا يتحاوران بنهم العاشقين. أما الإمام موسى الصدر، فكان له في قلب غسان تويني مكانة عليا،

«النهار»: تاريخ جريدة محتضرة

أسعد أبو خليل

(كتبت المقالة قبل وفاة غسان تويني)

لن يُكتب تاريخ الشرق الأوسط المُعاصر من دون التطرّق إلى دور جريدة «النهار». يُكابر من ينفي دورها في لعب السياسة في لبنان، وفي صناعة الثقافة، وفي تلقين الفكر الرجعي. دور الجريدة كان محدوداً عربيّاً، لكنّه كان في الصفّ ذاته لجريدة «الحياة» التي شكّلت بوق الرجعيّة العربيّة والاستعمار البريطاني في حقبة الحرب العربيّة الباردة. «النهار» كانت خجولة مقارنة بـ«الحياة». لكن «النهار» حتى 1975، كانت جريدة ذكيّة عرف صاحبها كيف يديرها، وكيف ينمّي نجاحها، وكيف يجتذب القرّاء لها، بأساليب ملتوية وغير ملتوية. الجريدة قد تكون مجهولة لجيل جديد: هي اليوم جريدة مُحتضرة كانت قد ماتت سريريّاً بصورة رسميّة لو أنّ دعماً مالياً «خارجيّاً» لا يمدّها بالعون، ولو لم تتعاون معها شركة إعلانات احتكاريّة (قوّاتيّة) بأفضليّة سياسيّة. تجاريّة، ولو أنّ جيل الكهولة لم يعتد قراءتها من سن الحداثة.

«النهار» جزء من تاريخ لبنان (بحلوه ومرّه) المعاصر. لكنّه تاريخ السلطة، لا تاريخ المعارضة الشعبيّة. قد تكون الجريدة لعبت دوراً معارضاً في مفصل ما، لكنّها فعلت ذلك بالتناسق مع طموحات صاحبها السياسيّة والماليّة. كان غسّان تويني صريحاً جداً في كتاب «سرّ المهنة» في الحديث عن المؤثّرات السياسيّة للجريدة من خلال تبجيله لشخصيّات كميل شمعون وشارل مالك وأنطون سعادة. «النهار» كانت جريدة السلطة، بمعنى أنّها كانت تعارض وتناصر بالنيابة عن فريق في السلطة أو في المعارضة من داخل تشكيلة السلطة. عارضت المكتب الثاني في عهد شارل حلو بالنيابة عن الحلف الثلاثي الطائفي الذي سيطر في «كلّ مكان» ـ كما قال عنوان الجريدة في انتخابات 1968. جورج حاوي، في كتابه مع غسّان شربل، أصاب الحقيقة عندما قال إنّ تويني يناصر الحريّة عندما يكون خارج السلطة، وينساها عندما يكون في السلطة. لم تصنع الجريدة خطّاً سياسيّاً. كانت تعبيراً عن وجهة نظر اليمين الطائفي في لبنان، كما أنّها كانت صوتاً للرجعيّة العربيّة في الحرب العربيّة الباردة من دون أن تذهب ضد عبد الناصر إلى الحدّ الذي ذهبت إليه «الحياة» آنذاك. قل (وقولي) إنّ «النهار» هي تعبير عن صوت البورجوازيّة التي كانت تخشى على الدولة (الطائفيّة) من الانهيار. لكن يُسجّل لغسان تويني نجاحه، في التقليد . لا في الابتكار.

عاش تويني سنوات دراسته في أميركا ونقل إلى العالم العربي (كما فعل الأخوان مصطفى وعلي أمين في مصر بعد سنوات دراستهما في واشنطن) نموذجاً عن الصحافة الأميركيّة الرصينة، فيما فضّل الأخوان أمين صحافة الفضائح والإثارة. «النهار» أرادها تويني أن تكون تقليداً للصحافة البوجوازيّة في أميركا، بسيئاتها أكثر من حسناتها. في الصحافة الأميركيّة، المسافة بين الناشر والتحرير موجودة بحدود معيّنة، فيما كان تويني يتدخّل حتى في رسم الكاريكاتور. وأدخل تويني صحافة الصورة والألوان والملاحق وعناوين الإثارة، كما أنّ للويس الحاج لمسة خاصّة في العناوين الساخرة التي لم يبزّه فيها أحد.

وكان تويني ناجحاً أكثر من أبيه القومي العربي (وغير الطائفي) في إدارة مجموعة متنافرة من العقائد والأهواء داخل غرفة التحرير: كان سرّ «النهار» في عصرها الذهبي أنّ غسّان تويني كان يعرف كيف يجتذب المواهب (مستعيناً بموارد ماليّة لا يملكها منافسوه . بعضها من الإعلانات وبعضها الآخر من مصادر خارجيّة)، وكيف يجمعهم في غرفة واحدة لإنتاج جريدة تألّقت لأكثر من عقدين من الزمن. ماتت الجريدة قبل أن يرثها جبران تويني الذي جعلها جريدة حزبيّة ركيكة اللغة والخطاب (كلّف غسّان تويني أديباً معروفاً كتابة مقالات جبران تويني في «النهار العربي والدولي»، لكنّه عاتبه لخلوّ مقالاته من الأخطاء النحويّة لأنّ ذلك قد يكشف اللعبة، كما أخبرني الأديب نفسه). ماتت الجريدة يوم اندلاع الحرب الأهليّة، بعدما تشتّتت الأقلام في الصحافة النفطيّة المهاجرة، وبعدما تقلّصت مساحة التعبير بفعل الرقابة الخارجيّة (المُتعدّدة) وبفعل الرقابة الذاتيّة الجبانة (والطائفيّة غالباً). استولت أنظمة النفط والغاز على الصحافة العربيّة بعد 1975. ماتت الصحافة العربيّة مذّاك.

لكن تألّق «النهار» التجاري كان مسموماً. الغرض السياسي لم يكن مضمراً، وإن لم يكن مُعلناً بصورة مبتذلة وسوقيّة على طريقة جبران تويني ومروان حمادة. لكن السمات السياسيّة للجريدة لا لبس فيها ولقد وردت في

> **لم تحمل الجريدة قضية الحرية ولم تعن لها قضية فلسطين شيئاً**

الكتاب الشائق والصريح للويس الحاج، «من مخزون الذاكرة».

أولاً، لم تحمل الجريدة قضيّة الحريّة ولم تدافع عنها. كل ما يُقال عكس ذلك هو هراء ومن باب الدعاية الذاتيّة المجّانيّة. على العكس، فقد اعترى الجبن مسيرة الجريدة. ناصرت الحريّة عندما كانت لمصلحتها، وصمتت عندما كان القمع في مصلحتها. نظام أمين الجميّل القمعي والذي أراد فرض ثقافة الاستسلام أمام العدوّ الإسرائيلي، وفرَض قمعاً ورقابة صارمة (قبل الانقلاب عليه من ميليشياتين فقط في 1984)، تمتّع بدعم قوي من جريدة «النهار» وخصوصاً أنّ غسان تويني لعب دوراً مهماً في الإشراف على المفاوضات مع العدوّ. «النهار» كانت الناطقة الرسميّة باسم اتفاق 17 أيّار المشؤوم. وقد دبّجت الجريدة مقالات طويلة في عهد غسّان تويني، وفي عهد ابنه من بعده، في ذمّ المقاومة (الفلسطينيّة واللبنانيّة). «النهار» والت حكم سليمان فرنجيّة الفاسد، وانقلبت عليه فقط عندما حارب مصالح الجريدة الإعلانيّة، لكنها عادت ووالته عندما دخل تويني الحكومة في 1975 مرّة أخرى. والجريدة لم تكن مرّة شجاعة في معارضة (حتى لا نقول مقاومة) الاحتلال الخارجي أو سيطرة النظام السوري (كتب ميشال أبو جودة في 11 آذار 1971: «لو كان للبنان أن يشترك غداً في استفتاء الرئاسة السوريّة لانتخب الفريق حافظ الأسد»). على العكس، هي توالي القوة الخارجيّة النافذة في لبنان دائماً (باستثناء نفوذ عبد الناصر، لأنّها كانت في المعسكر الداخلي والإقليمي والعالمي المُضاد). (أخبرني الراحل جوزف سماحة أنّ تويني كان يقرّع سمير قصير لانتقاداته المبطّنة للنظام السوري). ثم، هل نشرت «النهار» مقالاً واحداً مُتضامناً مع جريدة «المُحرّر» عندما فجّرت قوّات النظام السوري مكاتبها؟ هل تضامنت «النهار» مع «السفير» عندما حاول نظام أمين الجميّل اغتيال طلال سلمان؟ هل تضامنت «النهار» مع «نيو تي في» عندما تعرّضت للقمع على أيدي الثلاثي: الحريري ـ السعودي ـ السوري؟ هل نشرت الجريدة تقريراً واحداً في تاريخها عن قطع الرؤوس في مملكة القمع الوهّابي؟

ثانياً، روّجت الجريدة وعلّبت وصنّعت نموذجاً عنصريّاً طائفيّاً مريضاً للقوميّة اللبنانيّة. لم تكتفِ «النهار» باعتناق العقيدة الشوفينيّة الفينيقيّة المبنيّة على خزعبلات ـ لا على علم ـ كما شاب اعتناقها عقدة دونيّة نحو الرجل الأبيض. كل كلمة عابرة قالها رجل أبيض عابر عن لبنان تصبح عنواناً ودليلاً على: 1) تفوّق لبنان على جيرانه العرب، و2) اقتراب لبنان من الرجل الأبيض الأوروبي «المُتحضّر». والمرض العنصري في الجريدة ربّى أجيالاً على أساطير وخرافات عن لبنان. ما معنى أن تدرج الجريدة على مرّ السنوات أخباراً عن «اختراعات» و«اكتشافات» لهذا اللبناني أو ذاك لـ«الشفاء»

الأخبار ■ السبت 16 حزيران 2012 العدد 1734

على غيابه إثر معاناة مع المرض، تنشر «الأخبار» مقالات تقوّم تجربة الصحافي والسياسي، يكتبها الوزير السابق كريم بقرادوني والكاتب والسياسي سعد الله مزرعاني، وهما عرفا الراحل في مراحل مختلفة من حياته، إضافة إلى مقالة نقدية للكاتب أسعد أبو خليل تتناول تجربة «النهار» وتويني في إدارتها

نجربة مثيرة للجدل

وكان الإمام يأتمن تويني على أسراره، وقد كتب مرة وصيته السياسية حول المحرومين والمقاومة، وأودعها غسان تويني قبل سفره.
حالفني الحظ يوم ذهبت يوماً برفقة «الإمام» و«الأستاذ» الى الجنوب والقرى الحدودية مع اسرائيل قبل اندلاع حرب لبنان. كان الامام يفاجئ الاهالي بقدومه والضيوف، وسرعان ما تتحوّل الزيارة الى مهرجان. يومها فهمت أنّ المقاومة قائد والإعلام جمهور، وقد خصصت «النهار» لهذه الزيارة ملحقاً أكدنا فيها أنّ الجنوب هو قضية كل لبنان.
لن تفوتني في هذا السياق الاجتماعات التي دعا اليها ميشال اسمر في مركز الندوة اللبنانية التي كان يديرها، وكنت من عداد الحاضرين الى جانب غسان تويني ومروان حماده بحضور الامام الصدر ونائب رئيس هيئة الاركان في الجيش اللبناني العميد موسى كنعان. كان الإمام يطالب الدولة اللبنانية بأمر واحد هو بناء الملاجئ للمدنيين، وهو يتكفل واهل الجنوب بمقاومة إسرائيل.
تعلم غسان تويني كل شيء بسرعة، وحاول ان يجدد في كل شيء وفي كل الأوقات. لويس الحاج علمه اللغة، والحياة علمته ادارة الاعمال والناس. أدار جريدته والسياسة من «الطابق التاسع» في النهار، واراد لها في البدايات ان تكون مؤسسة يشارك العاملون فيها بنسبة 35% من اسهمها.
ابتدع فكرة الملحق الاسبوعي في 1965 وأناط مسؤوليته بأنسي الحاج، رغبة منه في ابراز الثقافة الى جانب السياسة.
صنع السياسة بالكلمات، وتحوّلت اقواله شعارات لا تنسى، ومنها وصفه حرب لبنان بأنّها «حرب الآخرين على ارض لبنان»، وصرخته في الامم المتحدة: «اتركوا شعبي يعيش»، ونداؤه: «ارفعوا ايديكم عن لبنان».
رفع القلم بوجه الأقوياء، واستخدم سلطته لحماية الضعفاء. لا يرد طلب محتاج ولو اضطر إلى أن يستدين المال ليعطيه للآخرين. تحمل من قدره ما يفوق تحمل البشر: موت طفلته نايلة، مرض زوجته ناديا، مقتل ابنه الثاني مكرم في حادث سير، واستشهاد ابنه البكر جبران في اغتيال غاشم. أصابت هذه الفواجع من جسده المتعب، لكنّها لم تصب عقله الراجح، فدعا في وداع جبران الى التسامح والصفح، رغم ما كان يخالجه من غضب وحزن.
سقط القلم من يده قبل ثلاث سنوات، ولو قيض له ان يكتب لكان قد وقف الى جانب الثورات العربية والتغيير، ولكان قد ذكّر العالم بافتتاحية كتبها قبل نصف قرن تحت عنوان: «ليس بالأساطيل تقام الثورات».
سأتذكر على الدوام ضحكته المشدودة، وسيجارته المشتعلة نوراً، وعقله وقلبه الكبيرين. بغيابه تغيب صفحة من تاريخ الكبار في الوطن.

من مرض السرطان أو «السيدا»؟ تحتاج الجريدة إلى الاطّلاع على كتابات أبو بكر الرازي للتمييز بين الطب والشعوذة. هناك في الشعب اللبناني من بات على اقتناع بأنّ الجين اللبناني متفوّق على الجين العربي أو السريلانكي. هذا المرض ساهمت في نشره «النهار».
ثالثاً، لم تعنِ قضيّة فلسطين شيئاً للجريدة. على العكس، فقد بثّت أفكاراً عنصريّة ضد الشعب الفلسطيني ودعمت كل حملات الجيش اللبناني على المخيّمات الفلسطينيّة. تصرّح الجريدة عن نيّاتها في 11 آذار 1971 عندما تعنون: «مجرمون يتخذون من المخيمات مخبأً» (كأنّ وطن الأرز والهوان يخلو من المجرمين). السلام والاستسلام مع العدوّ كانا السياسة الحقيقيّة الجريدة.
رابعاً، بثّت الجريدة على مرّ السنوات دعاية (مجانيّة؟) للولايات المتحدة. كانت إنجازات أميركا في حقل اكتشاف الفضاء تبرز على الصفحة الأولى وبالألوان، فيما كانت إنجازات روسيا مُهملة. ولو أنفقت وكالة التنمية الدوليّة الأميركيّة دولاراً واحداً في لبنان، لحاز الخبر مساحة (مجانيّة؟) في الجريدة. ولم تتوقّف عن خدمة السياسة الأميركيّة وحروبها: في حرب العراق، نشرت «النهار» صورة لجثث عراقيّة مُحترقة وكتبت تحتها: «جثث لبعثيّين في العراق». كيف حدّد المُحرّر السياسي للجريدة الهويّة السياسيّة للجثث المُتفحّمة؟
خامساً، تضمّنت الجريدة أدنى أنواع السخرية في ثقافتها وفكاهتها، وهي السخرية الفاقعة المباشرة على طريقة رسوم بيار صادق (تقارن رسومه برسوم المُبدع علي فرزات ذات المنحى الفلسفي، فترى أنّ صادق لا يمتّ بصلة إلى الفنّ ذاك). كانت رسوم صادق تسخر من سمنة شارل حلو، لا من قمع «المكتب الثاني».
سادساً، نجحت الجريدة في إنتاج ذوق «ثقافي» وتعليبه وفرضه على العامّة. فكل شعر وكتاب ومقالة من إنتاج أقارب صاحب الجريدة وجيرانه وأصدقائه (بالمعنى السياسي ـ الاجتماعي) يكون فذّاً ومُبدعاً، فيما أهملت الجريدة (باستثناء قسم الملحق الثقافي) الإبداعات الفنيّة الملتزمة (بالمعنى السياسي التقدّمي المختلف).
قرّرت الجريدة أنّ شعر أسعد جوان أو موريس عوّاد أهمّ من شعر أحمد شوقي. وكان الذي تُروّج له الجريدة ينجح تجارياً، والذي لا يحظى بتغطية ينزوي وتجهله العامّة.
سابعاً، خاضت الجريدة (مجّاناً؟) بشراسة، الحرب الأميركيّة على الشيوعيّة ونشرت عبر دارها كتابات لرجعيّين ضد الشيوعيّة. وتكفي مراجعة أعداد الجريدة في الستينات لتتبيّن (وتتبيّني) مدى سخرية الجريدة ومعارضتها لكل فكر وتيّار وشخصيّة يساريّة. لم يكن تصريح واحد لكمال جنبلاط يمرّ دون السخرية من مضمونه في العنوان وفي متن المقالة، فيما كانت تصريحات بيار الجميّل تخضع من قبل لويس الحاج نفسه لتحسين وتجميل وتصحيح وتشذيب، باعتراف الأخير الذي صرّح عن ميوله اليمينيّة والطائفيّة في الكتاب المذكور أعلاه.
ثامناً، تضمّنت عقيدة الجريدة عبادة للثروة والجاه، كما أنّ النخبويّة سائدة في تغطية الصحيفة. جامعة هارفرد أقرب الى «النهار» من الجامعة العربيّة والجامعة اللبنانيّة لأنّ أبناء النخبة لا ينتمون إليهما.
تاسعاً، طبّعت «النهار» مع العدّو الإسرائيلي قبل أن تصبح الجريدة الرسمية لاتفاق 17 ايّار. الصراع العربي ـ الإسرائيلي كان عابراً في تاريخ الجريدة. «النهار» وفؤاد شهاب والطبقة السياسيّة الحاكمة في لبنان ما قبل الحرب اخترعوا سياسة النأي بالنفس عن قضيّة فلسطين. أهملت الجريدة صعود اليسار والمقاومة الفلسطينيّة (باستثناء تغطية من الملحق الثقافي). قد لا نحتاج إلى العناية بدراسة دور «النهار». قد يدخل هذا التعليق في باب التأريخ، لا أكثر. لكنّها فصل من فصول صناعة الثقافة (السياسيّة والشعبيّة) في لبنان. لم تعد الجريدة مُقرّرة ولا تصنع رأياً عاماً كما كانت، ويا للأسف، تفعل في الماضي. باتت جريدة من جرائد أحياء 14 آذار. «تنذكر وما تنعاد».

حارس وفارس متعدد المآسي

سعد الله مزرعاني

تعرفت الى «النهار» في أوائل دراستي الجامعية. «قالت «النهار» اليوم»، و«كتب مراسلها الطلابي «إدمون صعب» كذا»... ذلك ما كان يلتفت اليه مهتمون وبينهم الزميل آنذاك والشهيد الكبير لاحقاً أنور الفطايري.
كنت أسمع هذا الكلام يتكرر أيضاً من قبل مسؤولين حزبيين، كان من أكثرهم متابعة، المعماري الكبير رهيف فياض، وزميلي في الجامعة الفقيد الكبير هاني عساف. دفعني ذلك طبعاً الى متابعة «النهار» على نحو شبه يومي، في صفحتها الطلابية، ثم الى متابعتها دائماً، إضافة الى صحف أخرى، حتى يومنا هذا.
ربما لهذا السبب بادرت مع زملاء لي في قيادة «الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية» إلى تنظيم مهرجان تضامني مع الأستاذ غسان تويني عندما اعتقل في 1973. كان للراحل الصديق أنور الفطايري رأي آخر لاعتبارات سياسية في صراعات اطراف السلطة آنذاك، لكننا أصررنا على قول كلمة في رفض «التوقيف الاحتياطي»، وفي التضييق على الحريات الإعلامية والسياسية والنقابية... قلنا يومها: «ما قيمة التضامن إن لم يأت اساساً من المختلف، وإن لم يخدم قضية الحرية بمعزل عن الضحية». وافق «الريس» انور بأريحيته المعهودة، ولثقة بيننا كانت تترسخ باستمرار.
مهنية «النهار» هي ما صنع تميّزها ونجاحها. ودور غسان تويني في تعزيز هذين التميّز والنجاح، كان حاسماً وواعياً ومؤثراً: لقد اخذ عن ابيه وواصل وطوّر، وكرست «النهار» نفسها رائدة في صحافة الخبر الشامل والتغطية الميدانية والإتقان الطباعي والإخراجي والحرف الواضح (نشير الى أنّ شيئاً من ذلك الإتقان كان قد اعتمده القائد الفقيد الكبير نقولا شاوي في جريدة «صوت الشعب»، في 1937، 1947).

> كان تويني رجل النظام المدلل، «ثورته» كانت جزئية، وتمرده بقي محدوداً

لكن غسان تويني لم يكن صحافياً واعلامياً فحسب. لقد كان سياسياً دائماً. وهو في مسيرته الغنية، شغل مناصب وزارية ونيابية ودبلوماسية لم تنقطع أبداً. وفي كل ذلك بقيت «النهار» رصيده الأعظم الذي منه ينطلق واليه يعود.
إنّ «النهار» التي حاولت أن توطد دعائمها كصحيفة ذات سمعة مهنية محترمة، لم تكن محايدة غالباً. وتحوّلت بسبب ذلك في مراحل عديدة، الى ما يشبه الصحيفة الحزبية. ولقد دفع الشهيد جبران تويني هذا الاتجاه الى مداه الاقصى، لكن التأرجح ما بين المهنية والموضوعية من جهة، وتبني هذه السياسة او دعم تلك الشخصية في مواجهة ما سواها من السياسات، ومن عداها من الشخصيات من جهة ثانية، قد خضع بالدرجة الأولى لـ«ثوابت» لم يغادرها غسان تويني أبداً.
من أولى هذه الثوابت الإعجاب المفرط بـ«الصيغة اللبنانية» التي نظّر لها ميشال شيحا، وروّج لها شارل مالك وإدوار حنين، وكرس لها الأخوان رحباني بعض عبقريتهما، إشادة او نقداً. إنّ التعلق بهذه الصيغة «الفذة» وبأسسها وتوازناتها الطائفية وبالنظام الاقتصادي الحر الذي اقترن بها، هو ما جعل تويني الاعلامي والسياسي، يسهم في ترسيخ تلك الفكرة التي تربط ما بين الصيغة والنظام، وبين هذين ووجود واستمرار وجود الكيان اللبناني نفسه.
ولقد ذهب تويني بعيداً في هذا الاتجاه، حتى غدت «النهار» حارسة مكرسة وشبه رسمية للصيغة السياسية والاقتصادية للنظام السياسي الطائفي اللبناني. ويكفي في هذا السياق أن نستذكر دوره في مواكبة حركة الإمام السيد موسى الصدر. لقد كان الصراع السياسي والاجتماعي يحتدم بشكل شبه شامل. وشكلت المناطق الأكثر تضرراً من سياسات النظام اللبناني بيئة حاضنة لأكثر المطالب والتوجهات جذريةً. إنّ «مطالب الإمام» التي كانت انعكاساً لهذا الواقع، والتي كانت في اساس تحركه، قد جرى دفعها لتأخذ مكانها في المنافسة مع برنامج «الحركة الوطنية» للإصلاح السياسي والاقتصادي وليس في حركة الضغط على نظام الامتيازات والتمييز والفساد... إنّ استيعاب «حركة المحرومين» في نطاق النظام الطائفي لتعزيز مرتكزاته، ولو بتعديل بعض توازناته، هو ما حفّز نشاط تويني في التعامل مع حركة الإمام الصدر و«المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى»...
في امتداد ذلك، عندما اندلعت الحرب في 1975، ثابر تويني السياسي والصحافي على وصفها بـ«حروب الآخرين على ارضنا». لقد رفض لشدة تعلقه بصيغة النظام المعطوفة على وجود الكيان نفسه، مجرد البحث في الأسباب السياسية والاجتماعية الداخلية للحرب، من خلال نفي وجود مثل هذه الأسباب أساساً!
إن صرخة «دعوا شعبي يعيش» في الأمم المتحدة لم تكن، في أحد جوانبها، الا تعبيراً عن هذا الاعتقاد الذي ينسب الى العامل الخارجي، دون سواه، كل اسباب الصراع في لبنان، ويضفي على «التعايش» بين اللبنانيين صفة عجائبية!
لكن غسان تويني كان مقاتلاً من اجل تحديث النظام، بمقدار ما كان متمسكاً بصيغته العامة. وهو لهذا السبب قدّم نموذجه في «النهار»، ودخل معترك المناصب السياسية أو غادرها، وارتاد السجون، وكابد القطيعة او المقاطعة...
ولا شك ان ازمة النظام العامة التي تجسدت احدى نتائجها في الحرب الاهلية المديدة، قد كانت اسوأ كوابيسه. واتذكر شخصياً حيرته عندما كان يحضر اجتماعات «اللجنة الامنية العليا». يومها كان وزيراً في حكومة المرحوم الشهيد رشيد كرامي. كنت آنذاك في عداد وفد «الحركة الوطنية» ممثلاً، مع الرفيق المرحوم جورج هبر، الحزب الشيوعي. كان صوت القذائف هو الاقوى، وكانت الازمة الداخلية تتعقد بعبء العامل الفلسطيني والسوري والتدخلات الخارجية. كان تويني شبه وحيد امام معادلات عقلانية لا يسمعها كثيرون (كذلك كان الامر بالنسبة إلى الرئيس كرامي، وحتى إلى الرئيس شمعون، الذي كان يحضر الاجتماعات شريكاً متواضعاً لحزب الكتائب).
لقد أعطى غسان تويني لبنان «التقليدي» الكثير. وهو بهذا المعنى خصوصاً، يستحق كل ما قيل فيه من إشادة وثناء، وتحديداً عندما يتعلق الأمر بمسيرته وانجازاته ومدرسته الصحافية.
لقد كان غسان تويني رجل النظام المدلل رغم بعض الغيوم العابرة. «ثورته» كانت جزئية، وتمرده بقي محدوداً. أما مآساته الكبرى، إضافة الى مآسيه العائلية المفجعة، فقد كانت في الرهان على نظام لم تعد تنفع معه «العقلانية»، بل بات يحتاج الى اصلاح جذري: لقد بات بقاء لبنان يحتاج الى زوال نظامه.

فنون مشهدية

وسام عربش: آخر أيام الريس

حاكم يواجه شبح الثورة، وشاب متحمّس يترك كل شيء لتوزيع مناشير العصيان. تلك هي قصة «اليوم الأول». عرض المخرج اللبناني الذي يحتضنه مسرح «دوّار الشمس»، يتخذ منحى بريختياً، محاكياً تحوّلات الراهن

روي ديب

طلب المخرج وسام عربش من الكاتب اللبناني شريف غطاس أن يؤلّف نصاً يحاكي الانتفاضات العربية، فجاءت مسرحية «اليوم الأول» التي أخرجها عربش وتُعرض حالياً في «دوّار الشمس». في العمل، تقرّر نور (ندى أبو فرحات) زوجة شريف، رئيس إحدى الدول (رودريغ سليمان)، أن تقيم له احتفالاً بعيد ميلاده، فتدعو العديد من الرفاق والأصدقاء القدامى. أما ابنته (يارا بو نصار)، فتدعو صديقه من زمن الدراسة جورج (إيلي متري) الذي يحضر لإعادة ربط العلاقة بشريف المقطوعة بسبب الخلافات الايديولوجية بينهما. لكنّ شريف الذي يعاني حكمه من شبح ثورة بدأت تكبر ككرة الثلج، يقرّر البقاء وحيداً ومعزولاً داخل أسوار قصره. أما خارج القصر، فالثورة انطلقت، والشاب خالد (إيلي متري أيضاً) يغامر بكل ما يملك وبمستقبله الواعد في رياضة كرة الطاولة، لإنجاح الثورة التي يعتبرها الأمل الوحيد في التغيير والحرية. لا يبالي بنصائح مدربّه (عبدو شاهين) الذي يدعوه إلى «الابتعاد عن المشاكل»، بل يترك كل شيء ليوزّع المناشير، بينما يترك شريف ضيوفه في عيد ميلاده ليمارس كرة الطاولة!

يستقبل الممثلون الجمهور في المسرح بعفوية مطلقة. على الخشبة، يرحبون بالمشاهدين، ويلقون التحية على أصدقائهم. ولحظة بدء العرض الفعلي، يتوجهون إلى الميكروفونات المثبتة في مقدمة المسرح، لينطلق حوار متقطع بينهم، يوحي بمنطق ضمني من دون أن يكون ظاهراً للمشاهد... ثم تبدأ تلاوة التعليمات المسرحية. أحد الممثلين يحدد فضاء المسرح على الميكروفون: إنه مكتب شريف ويطلب من رودريغ اتخاذ الدور، فيساعده الجميع في ارتداء الملابس وتجهيز الديكور. خيار «بريختي» سيلجأ إليه المخرج طوال العرض لإعادة تحديد سياق الحدث، والشخصيات، ولإعطاء مساحة للشخصيات التي يتقدم بعضها أحياناً للإدلاء بجملة، أو موقف، مما سيخلق مساراً يتأرجح بين فضاءين. في الفضاء الأول، أي الخشبة، يحاول الممثلون لعب الأدوار، وتجسيد أحداث القصة. أما الفضاء الثاني، أي مقدمة المسرح مع الميكروفونات، فهو أشبه بالمنبر، حيث تعلن المواقف، ويخرج الممثلون من الفضاء الأول لقول «الحقيقة». قد يبدو النص المكتوب لتجسيد سياق شريف وخالد والمحيطين بهم، ضعيفاً. أما السينوغرافيا (وسام عربش) فتُختصر في طاولات كرة المضرب التي تتحول إلى مكتب وجدران، ومرآة.. إذاً، هل الحقيقة فعلاً موجودة أمام الميكرفون، حيث الممثل يبذل جهداً أكبر ليقنع المشاهد بأنه لا يمثل، أم أنها في الفضاء الثاني الذي يعلم الجميع أن ما يجري فيه ليس إلا تمثيلاً؟ سياسياً، يبدو الفعل الحقيقي في المنطقة الفاصلة بين الفضاءين: ليس في الفضاء الثاني، حيث الخطابات تُتلى من وراء الميكروفون، ولا في الأول حيث الممثلون يحاولون إقناعنا بأنّ الواقع مزيّف. بين الميكرفون والخشبة، يتم تغيير الديكور، ويرتدي الممثلون ثيابهم: إيلي متري يتحول من خالد إلى جورج، ويارا بو نصار من الابنة إلى والدة خالد، ورودريغ سليمان من شريف إلى خال خالد. تلك اللحظات التي تفصل الممثل عن دور وآخر، هي اللحظات الفردية، حيث يجد كل إنسان ذاته في عزلة عما يجري حوله، ويقرر فيها أن يتحول. هل هي تلك اللحظة التي تسبق الثورة؟ نجح عربش في خلق فضاءين مختلفين، ساعده في ذلك تمكّن الممثلين من التنقّل بين الأدوار، ورؤية إخراجية ترسم حدود الفضاءين في بادئ الأمر، لتأخذ الحدود بالتلاشي تدريجاً، فتحترق منطقة الوسط شاهدةً على التحولات البسيطة والصغيرة التي تشكل أساس التحولات الكبرى.

> نجح في خلق فضاءين مختلفين ساعده في ذلك أداء الممثلين

«اليوم الأول»: 8:30 مساءً لغاية 17 حزيران (يونيو) ـ «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة، بيروت) ـ للاستعلام: 01/381290

من العرض (حسام مشيمش)

سيرة

ولد المخرج والممثل وسام عربش (1974) في لبنان وعاش معظم حياته في فرنسا. اهتم بمسرح برتولد بريخت، ومنه بالنصوص المسرحية المعاصرة. عمل مساعد مخرج للفرنسي أوليفيه بي، إلى أن بدأ اهتمامه ينصب على الشعر وعلاقته بالمسرح. قدم «جدارية» محمود درويش عام 2007. وفي عام 2009، قدّم «طقوس الإشارات والتحولات» لسعد الله ونوس في عرض في دمشق، واثنين في حماه، قبل أن تمنعه الرقابة في حلب. وفور عودته إلى فرنسا، بدأ بتنظيم أمسيات «الشعر: أرض اللغة العربية» في مسرح «الأوديون» والمستمرة حتى اليوم.

رقص معاصر

حوار الحضارات على «آخر نفس»

قدمت فرقة الرقص المعاصر الدنماركية «مانكوبي» عملها «كل آخر نفس» على خشبة «مونو» قبل الانتقال إلى جولة في المناطق اللبنانية، ثم أخرى عالمية تشمل وارسو، ونيويورك، ولوس أنجلس، وبكين...

عام 2009، قدّم مصمم الرقص ومدير «مانكوبي» الفني ينس بيريغارد عرضاً في لبنان ضمن «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» (2009)، وشارك لسنوات في التعليم في مدرسة «تكوين». وفي «كل آخر نفس»، اختار أن يعمل مع راقصين عرب هم: فرح صالح (فلسطين)، ومحمود ربيعي (مصر)، ويندي نمّور (لبنان)، وأوريليان الزوقي (لبنان). منذ أيار (مايو) الماضي، بدأ التدرّب على المشروع الذي ارتكز على قصص الراقصين المنبثقة من تاريخ موسوم بعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي. أتت النتيجة على خشبة عارية إلا من الراقصين الذين يتناوبون على كوريغرافيا، تتوزع بين السولوهات والثنائيات، مع بعض اللحظات التي يجتمع فيها الأربعة معاً. العنصر السينوغرافي الوحيد يتكون من علم أبيض، يجلبه أحد الراقصين ليسدله شاشة على الخشبة حيث يظهر فيديو للراقصين أنفسهم يؤدون بعض الجمل الحركية. كذلك، هناك أربع بروجكتورات إضاءة متحركة، يتحكم في مواقعها الراقصون كي ترسم بنورها وظلامها مساحات جديدة على الخشبة العارية.

أما الكوريغرافيا، فتوحي بأنها نتيجة ارتجالات لتحرك الأجساد في الفضاء وتفاعلها مع الأجساد الأخرى خلال التمارين بعدما جرى تثبيتها لتصبح العرض. هكذا، تكوّنت جمل كوريغرافية تستعيد مفردات الرقص المعاصر الأولية المبنية على التلامس والاحتكاك بين الأجساد. قد يختلف المستوى التقني للراقصين، لكن مشكلة «كل آخر نفس» تكمن في ضعف الطرح الفني. مشكلة تطاول معظم العروض التي تنادي بمفهوم «حوار الحضارات» عبر الأعمال الفنية. فكرة يؤمن بها المخرج ويقوم عليها مشروع «مانكوبي». التمارين التي جمعت راقصين من جنسيات مختلفة لم يلتقوا قبلاً، ومخرجاً دنماركياً، لا تنتج عرضاً يحمل ترجمة لحوار الثقافات ومحاكاة الاضطراب السياسي في المنطقة، فذلك يدلّ على عدم فهم حقيقي لتعقيدات الجسد وحركته بين لبنان وفلسطين ومصر، فضلاً عن الدنمارك، ليؤدي ذلك إلى عرض يرتكز على الحركة الأولية في تفاعل الأجساد من دون مراكمة طرح فني أو فكري. بعد «مونو»، يجول العرض على سجن النساء في بعبدا (18/ 6)، ثم «المدرسة الشرقية» في زحلة (19/ 6)، فـ«مركز العزم الثقافي» في طرابلس (21/ 6)، والـ «أتينيه» في جونية (22/ 6)، و«مركز معروف سعد الثقافي» في صيدا (23/ 6)، و«ثانوية صور المختلطة» (24/ 6).

> يعكس العرض الاضطراب السياسي في المنطقة

روي...

«كل آخر نفس» لفرقة «مانكوبي» ـ 8:30 مساء اليوم ـ «مسرح مونو» ـ للاستعلام: 01/202422

قريباً على الخشبة

ينكبّ هشام كفارنة على عرضه الجديد الذي تحتضنه خشبة «مسرح الحمراء» بدءاً من الأسبوع المقبل. لا يرى المخرج أنّه ينأى بنفسه عن الأحداث من خلال اللجوء إلى النصوص والقصص العالمية، فالعبرة في الإسقاطات

«ماتا هاري» السورية ضحية لعبة الأمم

دمشق ـ **أنس زرزر**

ينشغل المخرج المسرحي هشام كفارنة (1959) بعرضه «ماتا هاري» الذي سيحتضنه «مسرح الحمراء» في دمشق. لكن الأحداث الدامية ألقت بظلالها على التجربة، «هناك 30 ممثلاً يشاركون في العمل. يكفي غياب واحد لأنّه يقيم في منطقة متوترة أمنياً، حتى تتوقف البروفة ويؤجل العرض»، يقول كفارنة لـ«الأخبار». في عرضه الجديد، اختار مدير «المسرح القومي» معالجة سيرة الراقصة الهولندية ماتا هاري (مارغريتا غرترودا زيلي، 1876 ـ 1917) التي تعتبر أشهر جاسوسة في التاريخ الحديث، أعدمها الفرنسيون بعد اتهامها بالتجسس لصالح ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى. في الرؤية الإخراجية التي عمل عليها كفارنة، قسّم الدور إلى أربع مراحل تمتد من 1880 حتى 1917، وتبدأ عندما كانت ماتا هاري في المراهقة وصولاً إلى إعدامها. جسدت هذه المراحل العمرية أربع ممثلات: لانا شميط، روجينا رحمون، رنا ريشة، أمانة والي. عمل كفارنة مع راقصات محترفات (رهف شيحاوي، سجى الآغا، ديانا درويش، ومها الأطرش) لتقديم رقصات صممها الكوريغراف معتز ملاطية لي ضمن لعبة إخراجية تعتمد أولاً على الماكياج والأزياء للتحايل على عدم قدرة كلّ الممثلات على تأدية الرقصات بشكل احترافي. للراقصة اللعوب عشاق يتنافسون على قلبها لكنّهم يلفظونها حالما يغادرون فراشها. وقد جسّد أدوارهم تيسير إدريس، فائق عرقسوسي، علي قاسم، كفاح الخوص، قصي قدسية... وكمجمل أعمال كفارنة، يتميّز العرض (بالفصحى) بالتكثيف الزماني والمكاني، واللعبة البصرية المتداخلة على الخشبة باعتبار النص كتب بأسلوب سينمائي أكثر منه مسرحياً.

عن تجاهل عروض «المسرح القومي» للشارع المنتفض، أجاب كفارنة: «وظيفة المسرح مختلفة عن الإعلام. قد ينجح المخرج في إسقاط نصّ عالمي على الأحداث الدموية التي نعيشها. العرض الناجح يفتح أبواباً للنقاش والتحريض عند المتلقي».

«ماتا هاري»: بدءاً من 19 حزيران (يونيو) حتى 5 تموز (يوليو) ـ مسرح «الحمراء» (دمشق) ـ 00963112222016

من البروفات

عميلة مزدوجة

التحول الرئيسي في حياة ماتا هاري كان عندما انتقلت مع زوجها إلى إندونيسيا، هناك انبهرت بالشرق وعالمه، وأتقنت الرقص الشرقي. هجرت زوجها بعد موت ابنها الصغير ووصلت إلى باريس عام 1903 حيث اشتهرت كراقصة باسم «ماتا هاري». أكثر فصول حياتها صخباً وغموضاً بدأ مع الحرب العالمية الأولى ودخول ألمانيا الحرب. حين عادت إلى هولندا، جنّدها قنصل ألمانيا جاسوسة ضد الفرنسيين ليصبح اسمها الحركي «هـ 21». كان خطؤها القاتل ارتباطها بقصة حب مع ضابط روسي، وملاحقتها من قبل أحد كبار رجالات الاستخبارات الفرنسية الذي جنّدها أيضاً ضد الألمان. هكذا، تحولت إلى عميلة مزدوجة حتى كُشف أمرها وأعدمت على يد الاستخبارات الفرنسية.

لعبة إخراجية اعتمدت أولاً على الماكياج والأزياء

أيقونة حقيقية

أنجز نص «ماتا هاري» الذي سيحتضنه «مسرح الحمراء» في دمشق وزير الثقافة السوري رياض عصمت، مستنداً إلى الكثير من الوثائق والمعلومات المتناقضة والمثيرة التي أرّخت لحياة الراقصة الحسناء التي أرادت التلاعب بقلوب عشاقها، وتحقيق حلمها في احتراف الرقص والفن، لكنّها تحولت في النهاية إلى ضحية الصراعات السياسية للدول العظمى المتناحرة. هذا ما جعلها أيقونة حقيقية، ومحط إعجاب صنّاع السينما العالمية، لما احتوته حياتها من صراعات وأحداث رومانسية وإثارة وتشويق. وقد حاول كل منهم ترجمتها على طريقته الخاصة. كذلك جسدت شخصيتها جميلات السينما العالمية، مثل غريتا غاربو، ومارلين ديتريش، وجان مورو، وفرنسواز فابيان.

زمن الردة
نعم لنصرة الحرية

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

لم يكن أحد من الفنانين التونسيين الذين قاوموا ديكتاتورية النظام السابق يعتقدون أنّهم سيعودون الى المربع القديم بعد عام ونصف العام على الثورة.

هذا هو الشعور السائد اليوم في أوساط الفنانين الذين أصبحوا كبش فداء للتجاذب السياسي كما قالت الممثلة والمسرحية جليلة بكار (الصورة) أمس خلال المؤتمر الذي عقدته مع «نقابة مهن الفنون التشكيلية» في قاعة «مونديال»، إثر التهديدات الصريحة بالتصفية الجسدية التي طاولت الفنانين.

قالت جليلة بكار إن الحديث عن «المقدسات» مصطلح يراد به باطل

قالت جليلة بكار إنّ هناك عملية استهداف ممنهجة للفنانين بغية خلق حالة من الفراغ والتصحر، مذكّرةً بالاعتداءات المتكررة التي طاولت الفنانين وآخرها ما حدث في «قصر العبدلية» منذ أيام في ضاحية المرسى. جليلة بكار التي كانت تتحدث بألم عما بلغته حال الحريات من تدهور، قالت إنّ الفنانين كانوا في عهد بن علي يعانون من القمع السياسي، وهم اليوم يعانون من الشيء نفسه، لكن بصيغ أخرى، أي تغليف المنع السياسي بغلاف ديني وأخلاقي لتأليب الشارع ضد الفن والفنانين، حتى تبدو مصادرة حرياتهم مطلباً شعبياً.

وأكدت بكار المعروفة بمواقفها الجريئة ودفاعها المستميت عن الحريات أنّ الفنانين التونسيين لن يصمتوا كما لم يفعلوا قبلاً، وطالبت الفنانين بالدفاع عن تضمين الدستور مبدأ أساسياً، وهو حرية التفكير والتعبير والإبداع. وأشارت إلى أنّ الحديث عن «المقدسات» مصطلح يراد به باطل لتهييج الشارع. واعتبرت أنّ الفن لا يمكن قراءته قراءة سياسية أو دينية، وأنّ من حق الفنان أن يحلم ويفكّر.

وفي السياق ذاته، قدّم نقيب مهن الفنون التشكيلية عمر الغدامسي سرداً تفصيلياً لتطور الأحداث إثر الهجمة السلفية على «العبدلية» والمعرض الذي احتضنه، محمّلاً وزير الثقافة المهدي مبروك مسؤولية ما حدث بعدما تبرّأ من الفنانين وأعلن عن مقاضاة الجمعية المنظمة وفتح الباب لتبرير العدوان على الفنانين. وقال الغدامسي إنّ النقابة ومجموعة من الأدباء والفنانين والناشطين رفعوا دعوى قضائية ضد ثلاثة وزراء وهم: الداخلية (علي العريض) والثقافة (المهدي مبروك) والشؤون الدينية (نورالدين الخادمي).

مؤتمر

«قصتنا قصة» مع أدب الطفل... العربي!

محمود الحاج محمد

لم تكن اليابان لتصل إلى ما هيَ عليه، لولا اعتناؤها بتنشئة الأطفال من خلال الأدب والمناهج التعليمية. كذلك في الاتحاد السوفياتي الذي اشتغل منظّروه سنوات طويلة على إعداد أجيال مثقفة وواعية من الأطفال، قبل أن يباشروا تطبيق فكرتهم التي اتخذت لاحقاً منحى مؤدلجاً. بالنسبة إلى الوطن العربي، لا يمكن الحديث عن «أدب طفل» مستقل وذي هويّة كالذي ظهرَ في أوروبا بعد ولادة علم نفس الطفل والمناهج التعليمية. هذا ما تذهب إليه أغلب الدراسات العربية حول «أدب الأطفال» التي تشير إلى أنّ أغلب ما يصدر اليوم من كتب للأطفال في البلدان العربية «ليسَ أكثر من ترجمات لنصوص من أدب الطفل الغربي، وتدوين «معاصر» لخرافات وأساطير التراث العربي وموروثه الديني». مع ذلك، يصرّ «باحثات ـ تجمّع الباحثات اللبنانيات» على تبنّي هذا «الفن»، باعتباره مستقلاً وذا هوية.

التجمع الذي أطلق عام 2009 مؤتمره الدولي الأول «قصّتنا قصّة: أدب الأطفال اليوم»، يفتتح اليوم فعاليات المؤتمر الدولي الثاني «قصّتنا قصّة: السياسة في أدب الأطفال» بحضور «نخبة من أدباء ورسامي أدب الأطفال» في الوطن العربيّ والعالم. يحاول منظّمو المؤتمر في نسخته الثانية تسليط الضوء على العلاقة بين السياسة وأدب الطفل عبر محاور عدة يناقشها المشاركون، قبل أن يخرجوا بـ«توصيات» في جلستهم الختامية. يبدو موضوع المؤتمر لافتاً، خصوصاً أنه يتزامن مع ما يشهده الوطن العربي من انتفاضات وحراك سياسي لا يمكن عزْل الأطفال عن مجرياته. لكنّ الباحثة والأكاديمية والعضوة في «تجمّع باحثات» فادية حطيط تؤكّد أن انعقاد المؤتمر في هذا الوقت «محض مصادفة». إذن، لن يبحث المؤتمِرون في انعكاسات الربيع العربي على أدب الطفل، أو في دوره في تنمية (أو تشويه؟) مبادئ وأسس وأفكار سياسية لدى الأطفال، مثل الهوية، والانتماء، والوعي، والمساواة، والمواطنة. «من خلال جلسات عدة تتوزّع على يومين، نحاول أن نقدّم شيئاً جديداً عن الوظيفة السياسية في أدب الأطفال. سيبحث المشاركون في مواضيع الحرية، والمواطنة، والهوية، والحروب، وتكوين الرأي السياسي لدى الأطفال في أدبهم». إضافة إلى ذلك، سيعالج المؤتمر أحد أهمّ وسائط نقل الأدب إلى الأطفال: الرسم. ولأننا «قلّما نجد كتباً مرجعية لأدب الطفل»، فإن دراسات المشاركين في المؤتمر ستُطبع في كتاب واحد «لتكون مرجعاً متاحاً لطلّاب التربية في الجامعات والمختصين في أدب الطفل، ومحبّي الاطلاع» تقول حطيط لـ«الأخبار». من هنا، يبدو المؤتمر محاولة جادّة لرسم طريق لـ«أدب الطفل العربي» الذي ما زال في طور التكوّن.

نخبة من الأدباء والرسامين بمبادرة من «باحثات»

مؤتمر «قصّتنا قصّة ـ السياسة في أدب الأطفال»: بدءاً من التاسعة من صباح اليوم وغداً ـ معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية (الحدث) ـ للاستعلام: bahithat.org ـ 01/739726

على الهامش

دريد لحام: صلوا لكي لا تحترق...

باسم الحكيم

يشترط دريد لحّام على محاوره هذه الأيام ألا تتطرق الأسئلة إلى الشأن السياسي، وخصوصاً الملف السوري. غير أنه يفعل ذلك بنفسه عندما يتغزّل بافتتاحيات «مديرة الأخبار في قناة «الجديد» مريم البسّام». ويوضح النجم السوري لـ«الأخبار»: «تكتب مريم مقدمات النشرات بعمق وبنفحة أدبيّة جذابة». هكذا، يأخذ الحديث بنفسه إلى السياسة والثورة، وخصوصاً أن المحطّة غيّرت تعاطيها في الملف السوري إثر استشهاد المصوّر علي شعبان، يقول: «في ظل الوضع الذي نعيشه، باتت التهم جاهزة، تفصّل على قياس البعض قبل التأكد من دقّتها»، طالباً التعامل مع الواقع الحالي «بعاطفة أقل وعقل أكبر». ويسأل: «أليست هذه الفوضى الخلاّقة التي بشرتنا بها كوندوليزا رايس؟ المؤسف أنّ آخر ما كنت أتوقعه أن يصير القتل سهلاً في سوريا، ولا أقصد هنا فئة معيّنة». الممثل السوري غادر أمس بيروت بعد إقامة قصيرة في midtown في الحمرا حيث يأمل المدير العام للفندق بسام زيدان أن يكون «غوّار» نجم الأنشطة الفنية التي يقيمها الفندق في رمضان المقبل، وخصوصاً أنّ النجم المخضرم ليس مرتبطاً بأي مشاريع درامية في شهر الصوم.

في ظل الأوضاع الحالية المرتبكة في سوريا، خرج من يتهم دريد لحّام بالانتهازية. هكذا، نبش الأديب زكريا تامر موقفاً للنجم الكبير، يعود إلى مرحلة الحركة التصحيحية في السبعينيات. خلال إحدى ندوات مهرجان «وطن يتفتح في الحرية» الذي أقيم أخيراً في الدوحة، اتهمه تامر بأنه «فصّل لافتة طولها 300 متر، ونظم مسيرة للفنانين من حديقة السبكي في دمشق إلى القصر

(مروان بو حيدر)

الجمهوري للوقوف بين يدي الأسد الأب وتقديم الولاء والمباركة على قيامه بالحركة التصحيحية»، لافتاً إلى أنّ لحام نال «ورقة إعفاء ضريبي لبضائع يقوم باستيرادها، وقّع الأسد عليها». يشير لحام إلى أن «تامر صديق عزيز، لكن سؤالي هو: أي ضريبة أعفاني منها الرئيس الراحل؟»، شارحاً «في مرحلة معينة، أنشأت استوديو صوت، وكان يحوي بضع آلات تسجيل. لا أدري إذا كان هذا ما يقصده». ويضيف: «الخبر مبالغ فيه، هل أقصد رئيس الجمهوريّة ليعفيني من هذه الضريبة؟».

يعود غوّار إلى الحديث عن الدراما والكوميديا، مشيراً إلى أنّه كان يتمنى الظهور في رمضان، غير أنه لم يتلقّ نصوصاً مشجعة، قائلاً: «أنا مستقبلي خلفي وليس أمامي مع هذا الكمّ من الأعمال المسرحية والتلفزيونيّة الحاضرة في ذاكرة الجميع». نعود إلى آخر أعماله «الخربة» الذي عرض في رمضان الماضي. يرفض ما يقوله بعضهم بأنه نسخة مشوّهة من «ضيعة ضايعة»، ويشرح أنّ «ما يجمع العملين أنّ كاتبهما واحد هو ممدوح حمادة، ومخرجهما واحد هو الليث حجو، لكن هناك اختلاف في كل شيء؛ لأنّ «ضيعة ضايعة» من أجمل الأعمال الكوميدية، بينما «الخربة» يحكي عن صراع الأجيال، جيل يريد التغيير وآخر يتمسك بعشائريته، لكنّ إرادة التغيير تنتصر في النهاية».

> يتغزل بافتتاحيات مريم البسام وينتقد محاكمة عادل إمام

قبل أسابيع من الموسم الدرامي، يلوح شبح مقاطعة الدراما السوريّة في الفضائيات العربيّة. يقول لحام إنّ «هناك مجموعة كبيرة من الأعمال ستجد حتماً طريقها إلى الجمهور في رمضان رغم كلّ الضغوط. فالمشاهد سيبحث عن المسلسل السوري على الفضائيّات العربيّة». ويعلّق على الجدال الذي أثير بين سلاف فواخرجي وباسم ياخور عن شركات الإنتاج الخليجيّة التي أنتجت الدراما السورية لمصلحة بعض الفضائيات، لافتاً إلى أن «من أسباب النشوة (الدراميّة) السوريّة وجود هذه الشركات الخليجيّة في السوق السورية». وهنا يثني على الممثلين والمخرجين والكتّاب السوريين الذين يقدمون أعمالاً على مستوى عال.

ولا يخفي لحّام أنه ينتظر متابعة مسلسل «فرقة ناجي عطاالله» لعادل إمام العائد إلى الدراما بعد ثلاثة عقود. لا يعلّق على المشهد الدرامي المصري بقدر ما يتحدث عن المشهد السياسي. يقول: «يجب ألا نستبق الأحداث. علينا انتظار سنة أخرى لنعرف التداعيات والتركيبة السياسية». ينتقد «محاكمة «الزعيم» بتهمة تقديمه أعمالاً تسيء إلى الدين. «هذا أمر مرعب ويجعلنا نفكر في مستقبل حريّة الفكر في القاهرة». يدافع عن صديقه المصري بالقول: «عندما نتحدث عن طبيب فاسد، لا يعني أننا نتهم الجسم الطبي بالفساد، وعندما نتحدث عن رجل دين سيئ، فهذا لا يعني التعميم»، مضيفاً: «إننا قرأنا في صحيفتكم عن رجل دين يملك معمل مخدرات، هل يعني أنّ «الأخبار» تسيء إلى الدين الإسلامي؟ هؤلاء ببساطة متسلقون على الدين».

وينهي حديثه كما بدأ في السياسة: «صرنا نخاف أن نعبّر عن موقف، ليس خوفاً من الرأي بل من تداعياته. لا يهمني الأشخاص والأنظمة والمؤسّسات، كل ما يهمني سلامة البلاد والمهم ألا تحترق سوريا».

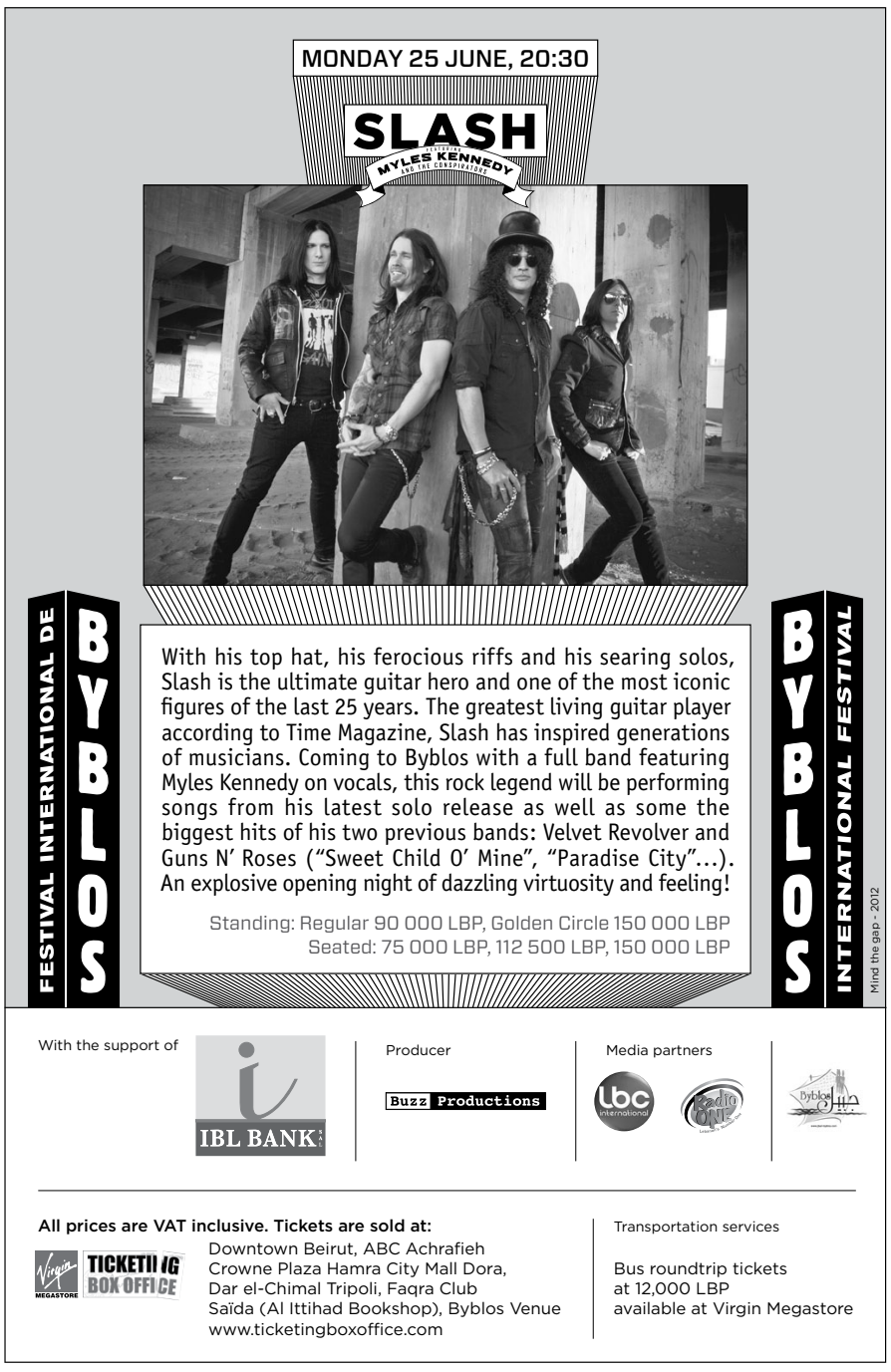

كليب

صابر الرباعي في جزيرة الأرانب... وقصي «يا دوب في البداية»

بقيت أغنية «يا عسل» الرابح الأكبر في كليب الفنان التونسي الذي تنقّل من موقع تصوير إلى آخر من دون مبرّر، بينما اجتمع الغرافيتي والهيب هوب والدبكة اللبنانية في كليب فرح والرابر السعودي قصي خضر

آلو... حياتي

هناء جلاد

مرّة أخرى، يجذب رصيف «زيتونة باي» المخرجين كموقع لتصوير مشاهد أغنيات الحب. هكذا، انتقى فادي حداد نادي اليخوت لمشهد البداية في كليب «يا عسل» من ألبوم «صابر 2012» لصابر الرباعي. لكن سرعان ما طارت كاميرا فادي حداد إلى وسط بيروت التجاري، لتبدأ بتسجيل فواصل قصة حب تحمل من الكوميديا ما يبعد عنها شبح التشابه بين «يا عسل» و«عد حبايبك» الذي كان قد جمع الرباعي وحداد أيضاً. لكن ما هو تفسير اختيار قسم الإدارة الفنية (مايا حرب وحسام شاراوان) لفستان أحمر تتبختر فيه بطلة الكليب في عز النهار؟ قد تكون الإثارة مطلوبة، لكن في كليب للرباعي الذي يميل إلى الالتزام، ربما كان ينبغي كبح ذلك الهوس في إبراز كافة مفاتن المرأة والتزام اختيارات مثيرة، لكن من دون ابتذال. «بدي الدني عيشا معك، يوجعني يلّي بيوجعك»، هكذا اختار المخرج أفضل مقاطع الأغنية لمشاهد الـ«ليبسنغ» التي ينتقل فيها صابر بين موقع خارجي وداخلي من دون مبرر، بما أنّ صلة الوصل هي اتصال هاتفي بين صابر المعجب الذي سرق هاتف البطلة الحسناء عمداً كوسيلة تعارف وإعلان مناسب للراعي الرسمي (sony). بعده مباشرة، يبدأ المشهد الذي سبّب أزمة كليب «يا عسل»، إذ لم تكن واضحة صورة العلم الثاني إلى جانب العلم اللبناني الذي حمله الزورق الذي يقود الحبيبين إلى جزيرة الأرانب (شمال لبنان)، ما سمح للمغرضين باتهام صابر الرباعي برفع العلم الإسرائيلي. وقد أعلن الفنان التونسي أخيراً على هامش المؤتمر الخاص بحفلته ضمن «مهرجانات بعلبك»، أنّ الأمر بات في عهدة القضاء الآن. أما تركيز الكليب على إبراز جمالية المواقع الجغرافية اللبنانية، فلا يبرّر التنقل المستمرّ من موقع تصوير إلى آخر، ولم يفد القصة القصيرة. وحدها الأغنية التي نجحت قبل تصويرها ككليب، كانت الرابح الأكبر.

تركيز الكليب على إبراز جمالية المواقع الجغرافية اللبنانية لم يفد قصة

«يلا» نرقص!

يبدو أنّ «بلاتينوم ريكوردز» تتعمّد تهميش مشاركة المغنية اللبنانية فرح في كليب «يلّا» لفنان الهيب هوب السعودي قصي خضر. شركة الإنتاج التابعة لمجموعة mbc، لم تضمّن رسالتها الإلكترونية إلى وسائل الإعلام صوراً لفرح إلى جانب صور قصي، بل اكتفت بالإشارة إلى مشاركتها إياه الغناء، هذا طبعاً بعد إطلاق الأغنية للمرة الأولى ضمن إحدى حلقات «آرابز غوت تالنت» الذي يقدمه الرابر السعودي عبر قناة mbc4. جرى تصوير «يلا» في بيروت تحت إدارة فادي حداد الذي اختار أسلوب التقطيع السريع للشريط الذي مزج بين الدبكة وفنّ الراب. يبدأ الكليب بتجمع شبابي في مقهى، ونرى فرح التي تجذب الشباب فتأخذهم إلى جولة تحدٍّ في الرقص والغناء في موقع داخلي تضيئه أعمدة إنارة تليق بالفكرة، وتهدف إلى التركيز على الأغنية (خليط بين العربية والإنكليزية) ضمن إيقاعات تسمح بلوحات من الرقص الحر (هيب هوب وبريك دانس).

على إيقاعات الهيب هوب والمزمار والطبل، يتواصل التصوير ضمن إيقاع سريع وتقطيع مفيد للقطات الـ«سولو» الخاصة بقصي الذي يعدّ اليوم الحصان الرابح في «بلاتينوم». «ونحنا لسّة يا دوب في خط البداية، كلام وبس... سلطة جرجير» تلك هي حال الشباب العربي اليوم الذي سيطر عليه الطمع والجشع والنفاق حسب الأغنية... أخيراً، يبرز فن الغرافيتي في ختام هذا اللقاء بين الفن الغربي والشرقي في تحدٍّ للنظام. لكنّ قصي يفر هارباً فور وصول الشرطة إلى المكان وينطلق في سيارة حمراء مكشوفة إلى جانب فرح، وهما في طريقهما إلى حلقة رقص جديدة في مربع ليلي يضج بمجموعة من الشباب والصبايا. هناء...

نيكول «بتحلم»

بين بيروت والقاهرة، تقضي **نيكول سابا** أيامها؛ إذ تواصل تصوير مسلسلاتها بعدما أحيت عدداً من الأفراح. وبدأت المغنية والممثلة اللبنانية فعلياً الاستعدادات لتصوير فيديو كليب «حفضل أحلم» في بيروت، حيث سيكون جاهزاً للعرض خلال الأيام القليلة المقبلة. وقالت نيكول: «أراهن على نجاح هذه الأغنية، وخصوصاً أنّها تعدّ من وجهة نظري أفضل ما قدمته حتى الآن. مثلما حققت أغنية «طبعي كده» نجاحاً قوياً مع الجمهور، فأنا على ثقة بأنّ أغنية «حفضل أحلم» ستحقق أيضاً النجاح نفسه، وستكون بمثابة نقلة فنية جديدة لي».

الرويشد... الرؤية ضبابية

بدأت قنوات «روتانا» بالترويج لكليب أغنية «بلد الضباب» للفنان الكويتي **عبد الله الرويشد** (الأغنية من كلمات الجراح وألحان أنور عبد الله). وقد صُوِّر العمل تحت إدارة إليسا أيوب ولوليتا صهيون في تجربة أولى من نوعها، إذ يتعاون مخرجان على تنفيذ شريط مصوّر واحد. وقد اختار «سفير الأغنية الخليجية» لندن موقعاً لتصوير أغنيته. وتدور قصة الكليب حول عاشقٍ يسترجع ذكرياته عن الحبيب في مواقع مختلفة في سبع دقائق هي مدّة العمل. وكان الرويشد قد صرّح بأنّ كلفة الكليب فاقت الـ 200 ألف دولار أميركي.

الأخبار ■ السبت 16 حزيران 2012 العدد 1734

من جديد سيتوجه المصريون اليوم إلى صناديق الاقتراع، على مدى يومين، لتحديد هوية الرئيس المقبل وسط ترقب لمعرفة ما اذا كان المجلس العسكري سينجح في ايصال مرشحه أحمد شفيق، أم تحظى جماعة الإخوان بفرصة الفوز بكرسي الرئاسة

مصر: حبس أنفاس بانتظار الرئيس

«الإخوان» يلوّحون بالنزول إلى الشارع في حال خسارة مرسي... و«الفلول» يحشدون لإنجاح مرسي

محتجون في ميدان التحرير أمس (محمد عبد ـ أ ف ب)

عبد الرحمن يوسف

يحبس الكثير من المواطنين والمراقبين أنفاسهم اليوم مع بدء انطلاق جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية، حيث تأتي جولة الإعادة بين مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي، وآخر رئيس وزراء عهد مبارك، أحمد شفيق، على صفيح ساخن جداً ألهبته نيران الأيام الثلاثة الأخيرة. فمؤسسات القضاء أصدرت قرارات أشعلت الشارع وأربكته، واضعةً إياه في مأزق لا يعرف أين السبيل للخروج منه. فما بين حل مجلس الشعب وعدم استبعاد شفيق والسماح بالضبطية القضائية لصف الضباط وضباط الشرطة العسكرية والاستخبارات العسكرية، يقف أنصار شفيق ومرسي مستعدين بكل أسلحتهم الدعائية والإعلامية والقانونية. وتزداد الحماسة تحديداً في المناطق الساخنة، التي تمثل بؤرة ساخنة لسيطرة أحدهما بوصفها منطقة نفوذ. جماعة الإخوان تحبس أنفاسها، في انتظار النتيجة، ولا سيما بعد الحديث عن «انقلاب» من قبل المجلس العسكري. وكشف مصدر مطلع داخل الإخوان، فضل عدم ذكر اسمه، لـ«الأخبار» أن سيناريو نزول الإخوان للشارع مطروح بقوة، «لأنه في حال حدوث تزوير لصالح شفيق، سيكون بطريقة فجة تكشفه، أما بالطريقة الناعمة فقوة الحشد الإخواني ستحسمه».

أبرز البؤر الساخنة، تلك التي تشهد سيطرة للإخوان منذ القدم، كمحافظة الشرقية مسقط رأس مرسي، والإسكندرية التي كان الحزب الوطني والإخوان يتقاسمان مقاعدها قبل الثورة في الانتخابات. كذلك، تبرز المنوفية مسقط رأس مبارك ودائرة نفوذ العديد من رجال النظام السابق، إلى جانب كلٍ من المنيا وقنا في صعيد مصر حيث العائلات والعشائر ممن يملكون سلاحاً ونفوذاً، وكانت تتبع الحزب الوطني، فضلاً عن الكتلة المسيحية الكبيرة في الصعيد وأسيوط، التي ستدعم شفيق.

وربما كانت أبرز الأسلحة المستخدمة أمس الجمعة الخطبة الأسبوعية. فعلى الرغم من تحذير مسؤولي وزارة الأوقاف من استخدام المنبر للدعاية، فإن حالة الاستقطاب الموجودة في الشارع، جعلت الخطب المبطنة مفهومة للجميع، فمن يتحدث عن الشريعة وأهميتها وضرورة مواجهة «فرعون وجنوده»، يدعو لمرسي. أما من يتحدث عن لعنة السلطة وأهمية ابتعاد المنتسبين للدين عنها، وعدم سيطرة طائفة أو مجموعة على السلطة فهم يدعون لشفيق.

لكن ربما يكون الحشد بباصات النقل وشراء الأصوات بعيداً عن لجنة الاقتراع هو أبرز أدوات اليوم الانتخابي، فيما يعد تصيد الأخطاء وإبطال الأصوات للمنافس، أحدث الوسائل التي ابتدعها محامو شفيق في الإسكندرية. وعقدوا اجتماعاً بحضور قيادات من الحزب الوطني في قاعات احد الفنادق في منطقة بحري، وتم الاتفاق على أن كل صوت سيبطل من أصوات مرسي سيحصل المحامي على 100 جنيه نظيره. في المقابل، يتسلح أنصار مرسي بأدوات رصد لكشف أي محاولات بلطجة يقوم بها أنصار الحزب الوطني القديم مثلما حدث في انتخابات 2005.

من جهته، يرى رئيس مركز حوار الثقافات والدراسات الحضارية في جامعة القاهرة، محمد صفار، أن أبرز سلاح شفيق يتمثل في كونه مرشح الدولة، ويسانده جهازها. ووفقاً لصفار، يظهر ذلك من خلال شعار شفيق «إعادة بناء الدولة»، حيث يبدو وكأنه «المدافع عن الدولة ضد ما يعتبره فوضى لحقت بها في ثورة 25 يناير، فتصبح الصورة أن مرسي ينافس جمال مبارك أو حسني مبارك اللذين كانا على رأس الدولة التي هدمت بسبب الفوضى».

في المقابل، تعد الميزة النسبية الوحيدة، التي يستطيع أن يذكرها مرسي عن شفيق، أن الإخوان كانوا جزءاً مشاركاً في الثورة أو لاحقاً بها، ومن ثم التصويت ضده تصويت ضد الثورة، هذا على الرغم من أن الإخوان احترقوا في مجلس الشعب.

ويرى صفار أن «مساندة شفيق من أجهزة الدولة لا تأتي فقط في إطار أنه ابن النظام القديم، لكن في سياق إعادة تقنين سيطرة المؤسسة العسكرية على أجهزة الدولة، عبر تسليم مفاصل الدولة لشفيق ليكون الحاكم باسم المؤسسة العسكرية».

وعن احتمال حدوث انقلاب عسكري للاستيلاء على الحكم إذا خسر شفيق ونزل الإخوان للشارع، يستبعد صفار هذا السيناريو، قائلاً: «ربما نكون بصدد سيناريو الجزائر مرة أخرى بصورة ناعمة، أو باختلاف أن العسكر لن ينقلبوا بشكل فج ودون حدوث مواجهات مسلحة». وأضاف «بعد قرار الضبطية القضائية، الذي يكشف عن الاستعداد لأي فكرة مواجهة، وعدم عزل شفيق وحل البرلمان، فإن المجلس العسكري، يبدو أنه يريد أن يمنح الحزب الوطني القديم فرصة لإعادة بناء نفسه، ليُرجع إليه مقاليد الأمور في انتخابات أخرى، ولا سيما مع شعب يمل من الذهاب للانتخابات كثيراً، أو أنه يريد أن يستقيل فعلاً ويدير من خلف الستار».

ويفسر صفار ذلك بأن «المجلس العسكري جاءته فرصة ذهبية للانقلاب أثناء أحداث العباسية، إلا أنه لم يفعل ذلك لسببين رئيسيين. الأول هو خوفه من أن تتمرد القوى التي ستقوم بالانقلاب عليه، ويصبح التمرد عليه هو. أما السبب الثاني فيتمثل في أن المجلس لا يرغب في تولي مسؤولية تيسير الحياة اليومية والمعيشية، بشكل مباشر، بما يكفل له الهروب والتنصل من المسؤولية المباشرة عنها، وخصوصاً بعدما كان المجلس يلقي بلائمة الفشل فيها على الثورة، فضلاً عن رغبة المجلس في إخراج المشهد بصورة غير ممجوجة أو زاعقة».

أما عن نتيجة جولة اليوم، فيتوقع صفار أن خطة الثورة المضادة أو الدولة العميقة لا تتمثل في مواجهة الإخوان فقط، بل في قتل روح الثورة، لأن الثورة «تعبير عن روح تكسر حاجز الخوف وتكسب النفس ثقة بالذات على الفعل». وينجح هذا عندما تكون هذه الروح عبر حركة اجتماعية، ومن ثم ستحاول الثورة المضادة ألا تسمح ببناء جسد للثورة يحمل روحها.

أما الباحث في علم الاجتماع السياسي، إسماعيل الإسكندراني، فيرى أن الصدام حدث بالفعل بين المجلس العسكري والإخوان في إطار المؤسسات. وخسر الإخوان فيها بسبب تواطؤ قوى مدينة وليبرالية مع المجلس العسكري وفشل الإخوان في بناء تحالفات قوية. وتوقع أن تتبنى الجماعة خطاب المحنة مرة أخرى، لأن نزول أنصارها الميدان سيكون بلا شعبية أو صدقية، ولا سيما في حالة خسارتهم. واعتبر أن المعركة اليوم «هي معركة حياة أو موت بالنسبة للعسكر، الذي تواطأ مع جزء من مؤسسة القضاء الذي كانت بمثابة خنجر مسموم للثورة».

أما الباحث في الشؤون السياسية والإستراتيجية، محمد العربي، فيرى أن الجماعة إذا خسرت انتخابات الرئاسة، وهو ما سيحدث على الأرجح، فإن حل الثورة سيكون أبعد الحلول

> **شفيق وعد المحامين بالحصول على 100 جنيه مقابل ابطال صوت لمرسي**

تساؤلات عن كيفية الخروج من «المتاهة»

جدد «ائتلاف شباب الثورة» دعوته للإخوان المسلمين للانسحاب من جولة الإعادة، متحدثاً عن مسرحية للعسكر، فيما حذرت الصحف من تداعيات ما بعد نتائج الانتخابات

ركزت كافة الصحف المصرية، أمس، في عناوينها وتعليقاتها على تداعيات قرار المحكمة الدستورية الخميس بحل مجلس الشعب، وبدرجة أقل على بطلان قانون العزل السياسي، فيما دعا «ائتلاف شباب الثورة» جماعة الإخوان المسلمين لسحب مرشحها محمد مرسي من السباق الرئاسي.

وراوحت التحليلات بين الارتياح لبداية مرحلة «جديدة»، والتنديد بـ «إعادة انتاج النظام القديم»، مع أسئلة كثيرة بشأن كيفية الخروج من «المتاهة». وتحت عنوان «بداية مرحلة جديدة»، كتبت صحيفة «الجمهورية» تقول: «وضعت الأحكام الصادرة عن المحكمة الدستورية الوطن على أبواب مرحلة جديدة تتطلب مطلق اليقظة، والاستعداد لأية محاولات تستهدف تعطيل المرحلة الانتقالية، التي بدأت بعد ثورة 25 يناير، وتبلغ ذروتها بالانتخابات الرئاسية، حيث يختار ملايين من المصريين بكامل حريتهم وإرادتهم أول رئيس للبلاد، يشارك في اقامة نظام سياسي جديد لمصر الديموقراطية المدنية التقدمية».

أما صحيفة «الأهرام»، فدعت في افتتاحيتها «الجميع لاحترام إرادة الغالبية». وفي مقابل الصحف المحسوبة على النظام، جاء عنوان صحيفة «التحرير» «كما كنت: انقلاب بالقانون». أما «الشروق»، فاعتبرت أن «شفيق باق في سباق الرئاسة ومجلس الشعب باطل، قنبلتان مدويتان فجرتهما المحكمة الدستورية العليا أمس، عبر حكمين تاريخيين أربكا المشهد السياسي في مصر، وألقيا بظلال من الغموض على مصير المستقبل السياسي للبلاد».

واعتبر عماد حسين، في الصحيفة ذاتها، أن ما حدث يعني «العودة إلى 24 يناير 2011، اليوم السابق لاشتعال الثورة» على نظام مبارك، مشيراً إلى أنه اذا ما تبع ذلك فوز احمد شفيق «فإن مصر بعد اعلان النتيجة خلال يوم أو يومين ستعود إلى قبضة النظام القديم بالكامل مع بعض التغييرات الديكورية». ويتحول الغموض إلى «متاهة» في العنوان الرئيسي لصحيفة الوطن. في موازاة ذلك، نددت مجموعة من القوى الليبرالية واليسارية والعلمانية أمس بالمجلس العسكري الحاكم، الذي اعتبرته «قائد الثورة المضادة». ودعا «ائتلاف شباب الثورة» نواب مجلس الشعب إلى العودة إلى صفوف الثوار «لوقف سيناريو الانقلاب العسكري». وأشار البيان الذي وقعه أيضاً المرشح الخاسر عبد المنعم أبو الفتوح، إلى سيناريو «أعده المجلس العسكري منذ شباط 2011 لتصفية الثورة»، متمثلاً في «مسلسل البراءات لقتلة الثوار، الذي انتهى بالحكم الشائن لابني مبارك ومساعدي حبيب العادلي بالبراءة، ثم قانون الضابطة العدلية لأفراد الشرطة العسكرية والاستخبارات الحربية وانتهى بالحكم الصادر من المحكمة الدستورية بعدم دستورية قانون العزل وحل مجلس الشعب». وقال الموقعون على البيان إن «كل هذه الإجراءات المتتالية كشفت عن أن المجلس العسكري قائد الثورة المضادة، عازم على إعادة انتاج النظام القديم، وأن الانتخابات الرئاسية مجرد مسرحية هزلية لاعادة انتاج نظام مبارك»، كما دعت هذه القوى الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة إلى «سحب مرشحهم محمد مرسي من جولة الإعادة للانتخابات، بعدما ثبت للجميع أن الانتخابات مجرد مسرحية هزلية لشرعنة وجود المجلس العسكري على رأس السلطة في مصر».

(أ ف ب)

متابعة

«الإخوان» ماضون في الإعادة رغم الإحباط

القاهرة ـ **بيسان كساب**

لم يكن الصمت، أمس، انتخابياً فقط. صحيح أن فترة الصمت الانتخابي بدأت في الثانية عشرة من ظهر أمس، الا أن الصمت الشعبي حيال ما وصفته وسائل الاعلام بـ«الانقلاب العسكري الناعم»، بعد جلسة المحكمة الدستورية وقرار منح ضباط الجيش صفة الضبطية القضائية، سيطر على أجواء الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية المزمعة اليوم وغداً.

ردود الفعل الشعبية تجاه حكمي المحكمة الدستورية العليا، أول من أمس، حول قانوني العزل وانتخابات مجلس الشعب، قد تكون الأداة الوحيدة تقريباً لقراءة تأثيرهما على سير جولة الاعادة اليوم، وكانت أولى بوادر هذه الردود قد جاءت هزيلة للغاية لدرجة انها اقتصرت تقريباً على تظاهرات ضمت المئات في ميدان التحرير. وهو ما قد يرجح انخفاض معدلات التصويت اليوم بشدّة، على خلفية هذا الإحباط الذي واجه قطاعاً واسعاً من الرأي العام، وهو القطاع الذي يدين بالولاء للثورة وعبر عن نفسه في التظاهرات العارمة، التي شملت معظم البلاد في الذكرى الأولى للثورة في 25 كانون الثاني الماضي من ناحية، وفي التصويت لصالح حمدين صباحي وعبد المنعم أبو الفتوح في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في أيار الماضي من ناحية أخرى.

لكن الباحث السياسي في مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، عمرو هاشم ربيع، يرجح في حديث لـ«الأخبار» أن يؤدي الحكمان الى تعاطف قطاع من الناخبين مع محمد مرسي، مرشح جماعة الاخوان المسلمين ورئيس حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية للجماعة، وهو الحزب الذي كان يحوز أكثرية مقاعد مجلس الشعب قبل الحكم بحله، «فطبيعة المصريين هي الجنوح الى التعاطف مع الأطراف التي لم تحصل على مساندة (من السلطة أو من القضاء أو المسؤولين)».

من جهة ثانية، يرجح ربيع أن يؤدي أداء حزب «الحرية والعدالة» حيال تشكيل الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور الجديد الى تراجع أعداد من الناخبين ممن كانت قد قررت التصويت لمرسي عن قرارها «ليس الى حد إبطال أصواتها أو المقاطعة فقط، بل ربما الى التصويت الى منافسه (أحمد شفيق) أيضاً، كرد فعل مباشر على ما بدا أنه هجمة دينية على الدستور اذا جاز التعبير». وكان تشكيل الجمعية التأسيسية قد أثار غضباً واسعاً بين قطاعات من الرأي العام رأوا فيه محاولات حثيثة من الاحزاب الاسلامية المهيمنة على غالبية مقاعد البرلمان بغرفتيه.

> **التشكيك في الانتخابات لم يقتصر على من قرروا ابطال أصواتهم بل تعداه الى متعاطفين مع مرسي**

واستبعد الباحث المصري ارتفاع عدد المقاطعين للانتخابات من جراء دعاية مجموعات من النشطاء على خلفية المخاوف من التزوير لصالح شفيق المقرب من المجلس العسكري، كون المخاوف من التزوير لم تتعد قطاعاً من النخبة ولم يجر الترويج لها شعبياً. لكن رأي ربيع هذا يتناقض مع تقرير نشرته وكالة «رويترز» أمس ويخلص الى أن المقاطعة أو ابطال الاصوات الانتخابيه بات توجهاً قوياً عشية جولة الاعادة.

ويضيف التقرير أن «قوة الحركة تشير الى أن حالة التخبط السياسي التي تشهدها البلاد منذ إطاحة حسني مبارك قبل 16 شهرا قد تستمر في مصر بعد الانتخابات سواء كان الفائز شفيق القائد السابق للقوات الجوية أو مرسي مرشح الاخوان».

من جهتها، نفت غادة شهبندر، الناشطة الحقوقية وإحدى عضوات حركة «مبطلون»، أي تأثير لحكمي القضاء الدستوري على قوة حركتها لصالح التصويت لمرسي. وقالت لـ«الأخبار» إن موقف «مبطلون» «لم ينشأ رفضاً لمرشح أو آخر بل رفضاً للعملية الانتخابية من أصلها، فكل مراقب لها يعلم أن المرشحين في جولة الاعادة ربما كانا أكثر من خالف قواعد الانفاق على الدعاية الانتخابية، بخلاف طبعاً هذا التحصين في الاعلان الدستوري لقرارات اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، وهو اجراء لا نكاد نجد له أثراً في الانتخابات في العالم، وحرمان كل الجهات المدنية، بما فيها المرشحون أنفسهم، من الحصول على نسخة من قواعد بيانات الناخبين الذي لا يمكن تفسيره الا كنية مبيتة للتلاعب فيها». وشددت على أن ابطال الصوت محاولة لمنع الفائز في عملية «معيبة من أن يصف نفسه كرئيس شرعي وصل لمنصبه بقوة الاصوات في الصندوق».

هذا التشكيك في الانتخابات لم يقتصر على من قرروا ابطال أصواتهم على ما يبدو، بل تعداه الى متعاطفين مع مرسي، من قبيل معاذ عبد الكريم، عضو «ائتلاف شباب الثورة»، الذي قال لـ«الأخبار» إن الائتلاف حاول إقناع محمد البلتاجي وأسامة ياسين وسعد الحسيني، أعضاء مجلس الشعب المنحل عن حزب «الحرية والعدالة»، بانسحاب محمد مرسي من السباق الرئاسي، ازاء وجود توقعات بالتزوير «لكن بلا جدوى، فقد شدد الثلاثة على ان قرار استمرار مرسي في جولة الاعادة نابع من قرار قواعد الجماعة (جماعة الاخوان المسلمين)».

الا أن عبد الكريم قال إن الائتلاف لا يستطيع دعوة الناخبين الى المقاطعة أو حتى تأييد مرسي، «فقد فضلنا ترك الخيار للجماهير بالرغم من أن التزوير أصبح شبه مؤكد، وبالرغم من أن الانتخابات برمتها ليست الا مسرحية يريد بها المجلس العسكري أن يثبت أن انقلابه ليس انقلاباً».

عن تفكيرها، لكن فقط ستلوّح به خطابياً بيد وربما ستلجأ كالعادة للتفاوض مع النظام بيد أخرى. ومن بين الاحتمالات، أن تتجه إلى تقاسم السلطة، أو الحصول منها على جزء يرضيها إلى حين. أما طرح التوافق مع القوى السياسية الأخرى سيكون أداة في يد الإخوان، لا كهدف جدي بل كتكتيك للضغط على النظام. أي أن الجماعة لن تتجه للثورة، ولن تتوافق فعليا مع قوى الثورة، ولن تصطدم بالنظام، ولكنها ستستكين لحين التفكير بشكل جدي في ما فعلته وما سيحدث لها.

ويذهب في تحليله إلى أن الإخوان بدوا بسبب قرارات المحكمة الدستورية هم الأكثر خسارة قياساً بأي قوة سياسية أخرى، فيما تبدو معركة الرئاسة حاسمة لهم، فإما أن يستعيدوا ما فقدوا، أو يخسروا كل شيء وهو ما سيحدث على الأرجح. واعتبر العربي أن السبب في ذلك هو خروج الإخوان عن صف الثورة ومغازلة العسكر، وعدم إظهار أداء مرض لهم في مجلس الشعب، فلم يعد لديهم رصيد مع الثوار أو الشعب. وهو ما جعلهم يبدون في حديثهم عن الثورة كحديث الابن الضال عن بيته. ويشير العربي إلى أن الجماعة «لم تعد تمتلك أدوات فعالة في صراعها على الحكم، فهم غير قادرين على تعبئة الشعب ضد الخصم، إلا بدعاية يائسة يغلب عليها الطابع الديني، الذي يؤثم من يؤيد شفيق»، فضلاً عن أن حل الميدان غير مطروح ولم يعد ذا معنى.

ما قل ودل

تظاهر مئات المصريين في ميدان التحرير وسط القاهرة، أمس، احتجاجاً على قرارات المحكمة الدستورية العُليا، التي قضت بحل البرلمان وببطلان قانون «العزل السياسي»، ما سمح لرئيس مجلس الوزراء السابق الفريق أحمد شفيق بمواصلة الانتخابات الرئاسية. وانتقد المتظاهرون، حُكم المحكمة الدستورية العُليا، مطالبين بتطبيق «العزل». وردّد المتظاهرون هتافات ضد العسكر، فيما نظم عدد من المتظاهرين مسيرة إلى مبنى مجلس الوزراء، للمطالبة بتأجيل الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية، وتطبيق قانون «العزل السياسي».
(يو بي آي)

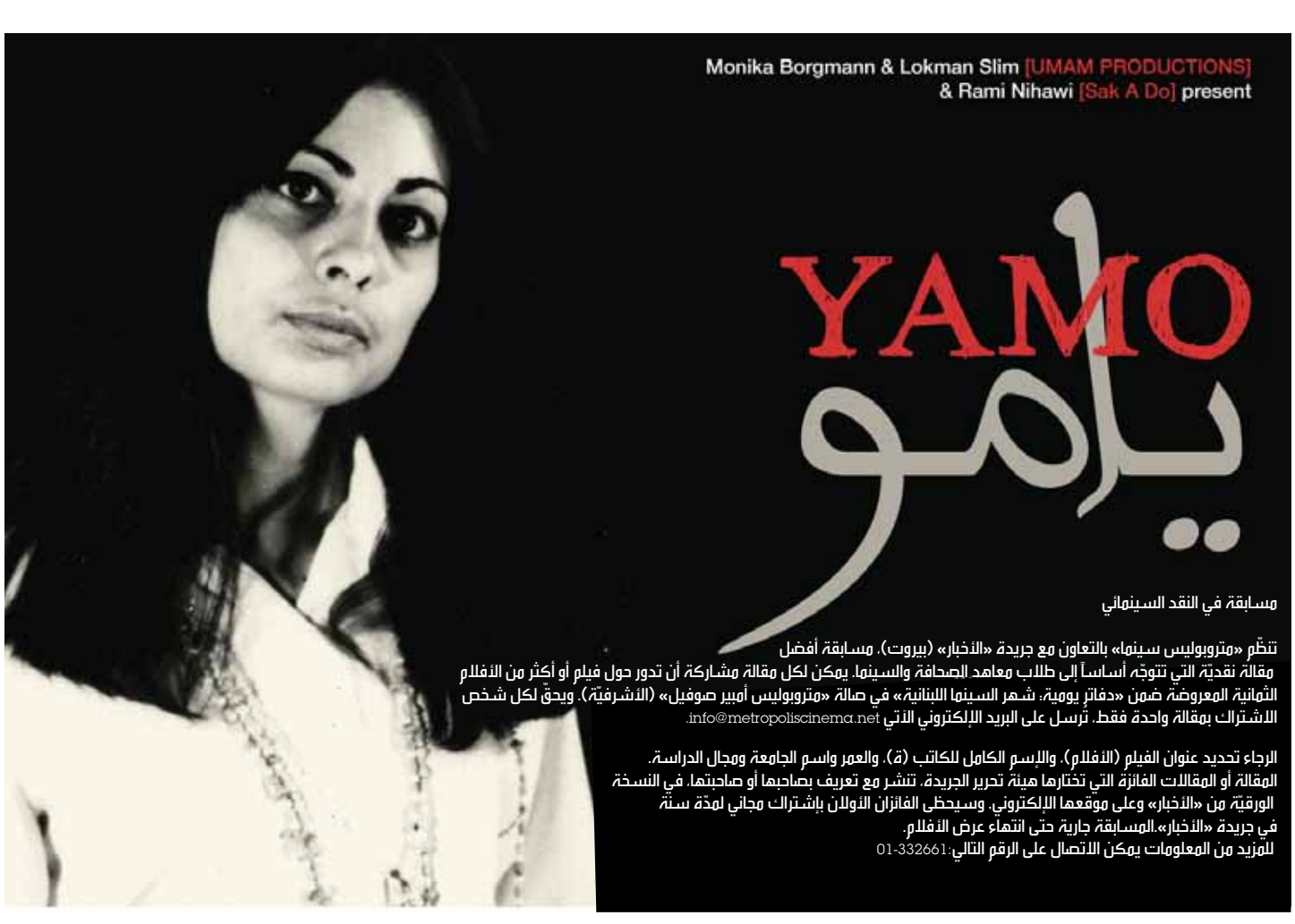

قضية

أعاد الإعلان عن ولادة حركة «عسير»، الهادفة إلى «استعادة الأراضي اليمنية من الاحتلال السعودي»، الملف الحدودي بين اليمن والسعودية إلى دائرة الضوء. وبينما تصرّ الحركة على أن تحرّكها محض محلي نابع من الرفض للمعاهدات المجحفة التي اقتطعت أراضي يمنية، تلاحق الحركة تهمة الارتباط بأطراف إقليمية تسعى إلى مناكفة السعودية من البوابة اليمنية

حركة استعادة «عسير»
مطالبة مشروعة أم أهداف مشبوهة؟

من التظاهرات المنددة بالتدخل السعودي في تعز العام الماضي (خالد عبد الله ـ رويترز)

جمانة فرحات

قبل أيام كشفت صحيفة «الشارع» اليمنية عن لائحة بأسماء كبار مسؤولي الدولة اليمنية ومشايخها الذين يتلقون أموالاً شهرية من السعودية. أموال يدرك اليمنيون أنه لولاها لما كانت السعودية قد نجحت في تأمين ولاء كبار المسؤولين والنافذين اليمنيين، وجعلهم رهينة لها ولمصالحها في اليمن طوال السنوات السابقة. ولعل أبرز تجليات هذا الارتهان، في نظر الكثيرين، كان عبر التوقيع على معاهدة جدة الحدودية لعام 2000، والتي أقر بموجبها تنازل اليمن نهائياً عن مناطق عسير ونجران وجيزان، التي كانت موضع نزاع بين البلدين منذ عقود.

ضمن هذا المنطلق، أعلنت مجموعة من الناشطين والحقوقيين اليمنيين، قبل فترة وجيزة، إنشاء حركة «عسير» الهادفة إلى استعادة هذه المناطق. الحركة التي تعرّف عن نفسها بأنها «مدنية شعبية»، حددت أهدافها في بيانها التأسيسي «الأولي» «بتشكيل وعي يمني داخلي وتأسيس وتعميق أهمية الوعي الجماهيري الوطني نحو حقوقه وأراضيه الواقعة تحت الاحتلال السعودي»، تمهيداً أمام تأسيس رفض جماهيري ومدني لمعاهدتي الطائف وجدة الحدوديتين.

كذلك، شددت الحركة على ضرورة «توحيد الجبهة اليمنية الداخلية في رفض التحكم السعودي بمسارات القرارات اليمنية، وإدانة الشخصيات اليمنية التي تمد يدها للمال السعودي»، فضلاً عن «ضرورة اتخاذ موقف قانوني بحقها باعتبار أنها ساعدت وساهمت في إضاعة الحق اليمني التاريخي في أرضه المحتلة من قبل الجارة المغتصبة لثرواتنا وأرضنا ومواردنا الطبيعية».

لكن ظهور الحركة، في وقت تحول فيه اليمن إلى ورقة للتجاذبات الإقليمية، لم يكن ليمر دون ظهور العديد من المواقف اليمنية المنتقدة للحركة، فضلاً عن ظهور من يشكك في الأهداف من وراء تأسيسها وتوقيته. مدير «مركز سبأ للدراسات الاستراتيجية»، أحمد سيف المصعبي، رأى، في حديث مع «الأخبار»، أن «ما تطالب به الحركة أمر غير قابل للتحقيق»، واضعاً الحركة في سياق المناكفة الإقليمية. وشدد على أن الحدود تم التوافق عليها في إطار مواثيق دولية وضعت نسخ منها في الأمم المتحدة. وأضاف «الحركة ليس هدفها مصلحة اليمن، بقدر ما هو استدراج السعودية إلى نزاعات جانبية»، متهماً إيران بالوقوف وراء الحركة وتمويلها، قبل أن يؤكد أن ليس لدى هذه الحركة، من وجهة نظره، أي حظ في النجاح.

لكن المتحدث باسم الحركة، عبد الرحمن

دعم عبد الناصر

يحلو لليمنيين، في إطار الاستشهاد بأحقيّتهم في منطقتي نجران وجيزان تحديداً، العودة إلى الخطاب الذي ألقاه الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر (الصورة)، إبان احتدام التوتر السياسي بين السعودية ومصر، على خلفية دعم الرياض للملكيين في مقابل دعم القاهرة للجمهوريين في أعقاب ثورة 1962. سأل عبد الناصر في خطابه «هل تستطيع أي قوة أن تضرب الشعب اليمني؟»، قبل أن يؤكد أن «ثورة اليمن ثورتنا، وثورة العرب كلهم، وإلا لما كنا بعثنا أولادنا ليستشهدوا ويضربوا أكبر صفحات البطولة».

وأضاف «وإحنا ببساطة نستطيع أن نعزل السعودية كلياً عن اليمن بأن نأخذ جيزان ونجران، وأصل منطقة جيزان يمنية، وسنة 30 اغتصبها السعوديون بالغزو من اليمنيين، وممكن لليمنيين المطالبة بجيزان ونجران وسنحارب في هذه المعركة، نحن المصريين مع اليمنيين... إذاً لن تستطيع أي قوة أن تضرب ثورة الشعب اليمني».

فلسطين

عريقات: ندرس طلب موفاز عقد لقاء مع عباس

أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، أن القيادة الفلسطينية تدرس طلباً من النائب الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي شاؤول موفاز، لعقد لقاء مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وأوضح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في تصريح إلى الإذاعة الفلسطينية الرسمية، أن هذا الطلب قيد الدراسة، وأنه لم يجر تحديد موعد لهذا الاجتماع حتى اللحظة.

في المقابل، نفى عريقات تقارير إعلامية عن ترتيبات تجري حالياً لعقد اجتماع بين عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وجدد تمسك الفلسطينيين بمطلب وقف الاستيطان، والإفراج عن الأسرى من أجل العودة إلى المفاوضات مع إسرائيل. كذلك نفى عريقات أنباءً تحدثت عن زيارة مرتقبة للمبعوث الأميركي لعملية التسوية، ديفيد هيل، إلى المنطقة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وكانت صحيفة «هآرتس» قد نقلت أمس عن موفاز قوله، خلال «المؤتمر الفكري» لحزب «كديما» الذي عقد في جامعة بار إيلان أول من أمس، إن «أيدينا ممدودة لسلام ذوي القدرة على العمل واتخاذ القرار والحسم، ولن تكون هناك فرصة أفضل من هذه، وأدعو رئيس السلطة الفلسطينية (محمود عباس) إلى أن يدع الرسائل جانباً وكفى كلاماً ووضع شروط مسبقة. وتعالَ الآن للتحدث عن السلام».

وحذر موفاز رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، من أنه «لا يوجد خطر أكبر على مستقبل الشعب اليهودي من دولة ثنائية القومية بين نهر الأردن والبحر» في حال عدم التوصل إلى اتفاق سلام بين الجانبين. وأضاف أنه «حان الوقت لكي نورث أبناءنا وأحفادنا دولة متطورة ولديها حدود دائمة معروفة وآمنة، ودولة ذات غالبية يهودية ودولة صهيونية إلى أبد الآبدين، وتنفيذ ذلك لن يكون سهلاً والقرارات ستكون مؤلمة وصعبة، لكن انتهى زمن الكلام وحان زمن الأفعال».

من جهتها، ذكرت صحيفة «معاريف» أن موفاز يعدّ لزيارة إلى واشنطن. ونقلت عن جهات إسرائيلية مطّلعة على مضمون الزيارة قولها إن «الأميركيين ينظرون إلى موفاز كمن بإمكانه إخراج العملية السياسية من الجمود، لأنه خلافاً للعلاقات (المتوترة) بين نتنياهو والرئيس باراك أوباما، فإن علاقات موفاز مع أوباما ليست إشكالية، إضافة إلى أن خطة موفاز السياسية لحل الصراع مشابهة للخطة التي طرحها أوباما للتوصل إلى حل دائم بين إسرائيل والفلسطينيين». ولفتت إلى أنه على الرغم من التنسيق بين نتنياهو وموفاز، إلا أن ثمة خلافات بينهما. وأبرز الخلافات تتعلق بمطالبة نتنياهو الفلسطينيين بالاعتراف بيهودية إسرائيل، فيما لا يرى موفاز ضرورة لهذا الشرط. ويرى أن إسرائيل ليست بحاجة إلى اعتراف بيهوديتها من أحد.

وسيعقد موفاز فور وصوله إلى الولايات المتحدة لقاءات مع كبار المسؤولين الأميركيين، وبينهم وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، ووزير الدفاع ليون بانيتا، ومستشار الأمن القومي توم دونيلون. وأشارت الصحيفة إلى أن استقبال هؤلاء المسؤولين لموفاز يدل على الأمل الذي تعلّقه الإدارة الأميركية على النائب الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي وقدرته على التأثير في استئناف المفاوضات بعد انضمام حزب «كديما» إلى حكومة نتنياهو.

في غضون ذلك، جدّدت 30 من أسر المستوطنين في الضفة الغربية رفضها الانصياع لقرار المحكمة العليا الإسرائيلية التي قالت إن منازلهم مقامة على أراض مملوكة لفلسطينيين وطالبت بإجلائهم عنها، فيما تجري محادثات بين مسؤولين إسرائيليين وزعماء للمستوطنين لمحاولة تفادي وقوع أعمال عنف في مستوطنة بيت إيل.

إلى ذلك، شنّ الجيش الإسرائيلي حملة اعتقالات واسعة فجر أمس طالت العشرات في الضفة الغربية. وفي قطاع غزة، قال صيادون إن قوات البحرية الإسرائيلية اعتقلت ثلاثة صيادين بعد اعتراض مركبهم في عرض البحر.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

قمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مسيرة المعصرة الأسبوعية المنددة بالجدار العنصري والاستيطان. وأفاد منسق اللجنة الوطنية لمقاومة الجدار والاستيطان في محافظة بيت لحم، حسن بريجية، لوكالة «معا» بأن جنود الاحتلال منعوا المشاركين من الوصول إلى مكان إقامة الجدار، واعتدوا عليهم بالضرب المبرح بالأيدي وأعقاب البنادق. في المقابل، أكد المشاركون أهمية تعزيز الوحدة الوطنية وضرورة الإسراع بتشكيل حكومة الوفاق الوطني.

(الأخبار)

بالرغم من إقراره بأن أهداف الحركة قد تكون تلتقي مع مصالح أطراف داخلية أو حتى خارجية.
ويلفت المصدر إلى أن الحديث يدور حول حقوق مشروعة للشعب اليمني تم الاستيلاء عليها بتواطؤ رسمي يمني أفضى إلى شرعنة هذه العملية. ويوضح أن الخلافات الحدودية قائمة منذ عشرات السنين. وفي عام 1934 تم توقيع اتفاقية الطائف بوصفها «معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية بين المملكة اليمانية وبين المملكة العربية السعودية»، ولم تكن تمثل اتفاقية ترسيم نهائية للحدود بين البلدين، بالرغم من نصها في المادة الرابعة منها على خط الحدود الذي يفصل بين البلدين.
ويضيف المصدر نفسه أنه بعد عام 1934 بقي الوضع على ما هو عليه، إذ كان نص المعاهدة يؤكّد على تجديدها كل 20 عاماً. لكن مع تولّي الرئيس إبراهيم الحمدي السلطة، في عام 1974، عاد الحديث عن ضرورة تسوية الأوضاع الحدودية بين البلدين. ويشير إلى أن الحمدي خلال فترة حكمه، التي اقتصرت على 3 سنوات، وبينما كان في زيارة لمنطقة الطائف السعودية، طرح معه المسؤولون السعوديون الملف الحدودي، فكان جوابه: «أنا ما زلت في الأراضي اليمنية، وإذا ما أردتم التباحث حول الموضوع نبدأ من هذه النقطة». إلا أن الحديث عن المناطق الحدودية تراجع بعد اغتيال الحمدي، الذي تتّهم بعض الأطراف اليمنية، السعودية، بأنها كانت وراءه بالتعاون مع عدد من الشخصيات السياسية اليمنية، بعدما التقت مصالح داخلية وخارجية على خطورة وجوده في السلطة.
أما خلال مرحلة حكم علي عبد الله صالح، فيوضح المصدر أنه حصل مدّ وجزر حول مسألة الحدود، قبل أن يعمد البلدان في عام 2000 إلى التوقيع على معاهدة جدة الحدودية. وأدت المعاهدة ليس فقط إلى منح السعودية بشكل نهائي منطقة عسير ونجران وجيزان، بل أيضاً إلى اقتطاع جزء واسع من الأراضي اليمنية تقترب مساحتها من مليون كليومتر مربع.
ولفت المصدر إلى أنه في حينه قدمت الكثير من الوعود إلى الشعب، وبينها

اتهامات يمنية لحركة «عسير» بأن هدفها استدراج السعودية إلى نزاعات جانبية

اطمئنان سعودي إلى عدم تشكيك الحركة أي تهديد جدي

تسهيل انضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي، واستقبال العمالة اليمنية ودعم الاقتصاد المتهالك، لكن سرعان ما ذهبت هذه الوعود أدراج الرياح، بعدما صفّق الشعب للمعاهدة من دون أن تبرز اعتراضات جوهرية عليها.
مع ذلك، يؤكد المصدر أن الحقوق في الأراضي اليمنية لا تسقط بالتقادم. وعلى الرغم من اعترافه بأن المفاوضين على الاتفاقية وموقّعيها هم أشخاص مفوّضون يحملون صفة تمثيلية بحسب الدستور، لكن ذلك لم يمنعه من الحديث عن توافر خيوط تسمح بتكوين قضية ورفعها أمام الجهات المختصة لإبطال المعاهدة. وتحدث عن وجود خلل في أركان المعاهدة، وتحديداً في ما يتعلق بمسألة التفويض والرضا. ولفت إلى أن التركيز سيجري على إبطال صفة الشخص الموقّع على المعاهدة بسبب الرشى التي يُتهم صالح بأنه تلقّاها من السعودية، في مقابل بيع الأراضي اليمنية، إلى جانب القيادات التي وقّعت المعاهدة، وخانت صفتها التمثيلية. وهو ما يوجب، وفقاً للمصدر اليمني، على الطرف المقابل في المعاهدة تحمّل تبعاته، ولا سيما أنه كان شريكاً في عملية الخداع.
ويؤكد المصدر أن الذين يحملون لواء القضية يدركون أن الأمر يحتاج إلى وقت إلى حين الانتهاء من تجهيز الملف القانوني والوثائق، فضلاً عن ضرورة تهيئة البيئة المناسبة لرفع القضية أمام الجهات القضائية المختصة.
ومع ذلك، لا ينفي المصدر وجود عقبات عديدة ستكون في مواجهة الرافعين للواء هذه القضية، وبينها مدى استعداد الطبقة السياسية في اليمن لإعادة المطالبة بهذه المناطق من خلال المؤسسات الدولية. وأعرب عن اعتقاده بأن هذه الطبقة، وحتى ممن كانوا منها في صفوف الثورة وتبيّن تسلّمهم رواتب شهرية من السعودية، لن يطول الزمن قبل أن يحرقوا سياسياً، ليكون الزمن كفيلاً بإظهار التلاعب الذي حصل للتوقيع على معاهدة جدة.
لكن محسن عبد الله خشاع العولقي، أحد المسؤولين الذين شاركوا في اللجنة العسكرية المكلفة بمراقبة المشاكل الحدودية وقياسها، لم يؤكد لـ«الأخبار» حصول أي تلاعب. وبعدما أكد أن مهمة اللجنة، التي كان يرأسها، كانت تتركز على تهيئة الظروف للجان الفنية المختصة للقيام بعملها، لفت إلى أن المسألة لم تحل بين ليلة وضحاها، بل استغرقت قرابة 10 سنوات حتى استكملتها شركة ألمانية. وأعرب عن اعتقاده أن الاتفاقية واقعية، وأنها جنّبت البلدين نزاعات وكوارث.
وفيما يبدو الانقسام واضحاً داخل اليمن، ليس فقط إزاء الحركة وأهدافها بل حتى حول وجود حقوق يمنية مسلوبة، ستتوه أهداف الحركة في بحر التجاذبات الداخلية والإقليمية، ومن المؤكد أن الانقسام اليمني ليس الوحيد في إطار العوائق التي تواجهها الحركة. على الجانب الآخر من الحدود، لا يمكن توقع إبداء السعودية أي مرونة إزاء التفريط بأي أراض لها، وخصوصاً أن المنطقة التي تطالب حركة «عسير» باستعادتها تضم ثروات نفطية. وهي بالتأكيد لن تتوانى في أي لحظة عن استخدام شبكة الولاءات التي تحتفظ بها منذ عشرات السنين داخل اليمن، لإجهاض أي محاولة لتوحيد البلاد حول مثل هذا الهدف، وذلك إذا شعرت أن القضية جدية. لكن حتى اللحظة لا يوجد أي مؤشرات على أي شعور سعودي بالخطر. وفيما رفضت أكثر من شخصية سعودية، مقرّبة من السلطات، التعليق على مطالب الحركة، مجمعةً على اعتبار أن الأمر لا يستحق حتى المناقشة، ذهب البعض إلى الحديث عن «أضغاث أحلام» لـ«أطراف يمنية مشبوهة».

الأشول، نفى الاتهامات التي تصبّ في هذا الإطار. وأكد لـ«الأخبار» أن الحركة «لا تقف وراءها أطراف يمنية أو غير يمنية، ولا نسعى لذلك أبداً». وشدد على أن الحركة تسعى خلال الفترة المقبلة لعقد «عدة لقاءات تشاورية مع قانونيين ومختصين عرب ويمنيين للخروج بدراسة عميقة ومشروع يكون خارطة طريق لاستعادة الأرض اليمنية، وهو مشروع وطني 100 في المئة».
بدوره، فضّل مصدر يمني مطّلع على الملف القانوني للقضية، بعدما طلب عدم ذكر اسمه، حصر المسألة في تحقيق المطالب المشروعة وعدم الالتفات إلى مسألة الانتقادات الموجهة للحركة،

العراق

«اتصال إيجابي» بين المالكي والصدر لحلّ الأزمة السياسية

في خطوة مفاجئة، أجرى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ليل الخميس اتصالاً هاتفياً بزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بحث الأزمة السياسية من دون أن يتم الاتفاق على انهائها. وكشف مصدر في مكتب الصدر أن الطرفين بحثا ايجاد طرق لانهاء الازمة. وأضاف أن «الايام القليلة المقبلة ستشهد لقاء بين زعيم التيار الصدري ورئيس الوزراء من أجل البدء بنقاشات لإنهاء الازمة»، مضيفاً أن اللقاء ممكن أن يكون ثنائياً او يجمع طرفاً ثالثاً من الجهات السياسية المطالبة بسحب الثقة من المالكي.
بدوره، وصف النائب عن «ائتلاف دولة القانون»، كمال الساعدي، المباحثات بين المالكي والصدر بـ«الايجابية»، مؤكداً أن الأجواء مهيأة لجلوس كافة الاطراف السياسية على طاولة الحوار وحل الازمة والمشاكل العالقة.
من جهة اخرى، أكد الرئيس العراقي جلال الطالباني، أمس، أنه سيسحب الثقة من رئيس الحكومة نوري المالكي إذا رفض الاتفاقات السابقة والمطالبات المشروعة، دون الحاجة إلى تواقيع النواب. وكشف الطالباني، في رسالة رداً على رسالة الأطراف المجتمعة في أربيل المطالبة بسحب الثقة من المالكي، عن أربعة أسباب دفعته لرفض توقيع سحب الثقة من المالكي، نافياً أن تكون تلك الأسباب للدفاع عن المالكي وتزكية سياساته.
وأضاف الطالباني أن السبب الاول هو أن «رئاسة الوزراء من نصيب الأكثرية الشيعية فلا يجوز القفز عليها بطلب سحب الثقة وإنما ببذل الجهود لإقناعها بتبديل ممثلها لرئاسة الوزراء». وعن السبب الثاني، قال الطالباني «إنني لم ولن أقف ضد الأكثرية الشيعية ومطالبها واستحقاقاتها ومع كل الاحترام للتيار الصدري، إلا أنه لا يمثل إلا ربع عدد نواب الشيعة في البرلمان».
وفي ما يتعلق بالسبب الثالث، لفت الطالباني إلى أن «التحالف الوطني أبلغني استعداده التام لتنفيذ الاتفاقات والأخذ بنظر الاعتبار والاحترام اتفاقات أربيل الأولى والثانية». وقال إن السبب الرابع هو يجب أن يظل «محايداً وراعياً للاجتماع الوطني ولم الشمل وتوحيد الصف وإذا أجبرتني الظروف على مخالفة قناعاتي المبدئية هذه، فسأقدم الاستقالة من رئاسة الجمهورية وأعود أميناً عاماً لحزبي لأمارس حريتي الكاملة».
في اطار آخر، أعلن رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، أمس، أنه رفض طلباً لمستشار نائب الرئيس الأميركي، توني بلينكين، للاجتماع مع رئيس الحكومة نوري المالكي، مضيفاً أن «الوضع السياسي الحالي لا يحتمل عقد مثل هذه اللقاءات». وأكد بيان للنجيفي أنه «لا يمكن عقد هذا اللقاء من دون العودة إلى آراء المتحالفين معنا في التحالف الكردستاني وتيار الأحرار».
(الأخبار، أ ف ب)

خلال احياء ذكرى وفاة الامام الكاظم في العراق أمس (احمد الربيعي ـ أف ب)

عربيات دوليات

الجيش اليمني يسترد شقرة من «القاعدة»

استعاد الجيش اليمني مدينة شقرة في جنوب اليمن بعد انسحاب مقاتلي تنظيم القاعدة المتحصنين فيها. وقال مسؤول محلي، طالباً عدم كشف هويته، إن «الجيش دخل مدينة شقرة بعد هروب مقاتلي القاعدة» الذين تحصنوا في هذه المدينة الساحلية بعد سقوط مدينتي جعار وزنجبار بأيدي الجيش. بدوره، أكد مصدر عسكري يمني، أن الجيش أحكم، بمساعدة اللجان الشعبية، قبضته على مدينة شقرة بعد أن تكبد المسلحون نحو 50 قتيلاً فيما قتل نحو 5 جنود.
(أ ف ب، يو بي آي)

مباحثات هاتفية بين أوباما وعبد العزيز

أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي باراك اوباما تحدث هاتفياً مع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (الصورة)، أول من أمس، وسط مخاوف بشأن تصاعد العنف في سوريا وخطط لتوسيع العقوبات على إيران. ولم يقدم البيت الأبيض

تفاصيل بشأن الموضوعات التي نوقشت في الاتصال الهاتفي، لكنه لفت في بيان إلى أن «الزعيمين أكدا مجدداً على العلاقات الثنائية القوية والدائمة بين الولايات المتحدة والسعودية وناقشا عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في اطار مشاوراتهما المستمرة».
(رويترز)

الخلافات تؤجل لقاء عباس ومشعل

أكدت مصادر فلسطينية مطلعة على الحوار بين حركتي «فتح» و«حماس» لتشكيل حكومة التوافق الوطني، برئاسة الرئيس محمود عباس، أن وفدي الحركتين اللذين التقيا أكثر من مرة في القاهرة، «فشلوا في حل القضايا الخلافية ولا سيما الملف الامني وصلاحية الحكومة المرتقبة بوقف التنسيق الأمني مع اسرائيل». وأوضحت المصادر لصحيفة «القدس العربي»، أن الفشل في حل القضايا الخلافية حال دون عقد عباس ورئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل، لقاءهما الذي كان مقرراً في العشرين من الشهر الجاري للإعلان عن تشكيل حكومة التوافق الوطني. كذلك، أشارت مصادر فلسطينية أخرى إلى أن هناك خلافاً بين الحركتين حول هوية وزير الداخلي المرتقب وصلاحياته على الأجهزة الامنية.
(الأخبار)

سوريا

روسيا: لا نجري مناقشات مع الغرب حول «ما بعد الأسد»

اعلنت باريس وواشنطن، امس، ان روسيا تشارك في مفاوضات للتحضير لمرحلة ما بعد نظام بشار الاسد، وهو ما سارعت موسكو الى نفيه على لسان وزير خارجيتها، الذي اعلن ان مثل هذه المحادثات لن ولا يمكن ان تعقد

مود: هناك من يدفع للحرب لا السلام

نفت روسيا، امس، مشاركتها في اي محادثات مع الغرب حول تغييرات سياسية في سوريا تتضمن رحيل الرئيس بشار الاسد. وقال وزير الخارجية سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي، «قرأت اليوم ان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية فيكتوريا نولاند قالت ان الولايات المتحدة وروسيا تبحثان في تغييرات سياسية في سوريا بعد رحيل بشار الاسد». واضاف «اذا قيل ذلك حقاً، فانه غير صحيح. لم تعقد مثل هذه المحادثات ولا يمكن ان تعقد. هذا يتناقض تماماً مع موقفنا». وأكد «لسنا مشاركين في تغييرات للنظام من خلال مجلس الامن الدولي او مؤامرات سياسية».

وكانت نولاند قد صرحت الخميس، على هامش لقاء في كابول، بأن هناك بعض الخلافات بين الولايات المتحدة وروسيا حول سوريا لكن البلدين «يواصلان الحوار حول استراتيجية انتقالية لما بعد الاسد».

وفي السياق، أعلنت فرنسا ايضاً أن روسيا مشاركة في محادثات للتحضير لمرحلة ما بعد بشار الاسد. وصرح وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس لاذاعة «فرانس انتر» بأن «المسؤولين الروس انفسهم ليسوا متمسكين اليوم بشخص الاسد، فهم يدركون انه طاغية وقاتل وان موقفهم سيضعف في حال استمروا في دعمه». واضاف «لكنهم يخشون من سيتولى الحكم في حال الاطاحة بالاسد. المحادثات تدور حول هذه النقطة».

كذلك اثار فابيوس احتمال انعقاد مؤتمر حول سوريا بمشاركة القوى العظمى في جنيف في 30 حزيران، في منبر شبيه بمجلس الامن الدولي لكن دون قيود مجلس الامن، موضحاً ان الامر يتعلق بـ«مجموعة الاتصال» التي اقترحها المبعوث الأممي كوفي انان.

موسكو، بدورها، أعلنت على لسان وزير الخارجية أنها مستعدة للمشاركة في هذا الاجتماع ولكن بشروط. واصر لافروف على حضور ايران الدولة الحليفة لسوريا، المفاوضات لوقف التمرد في سوريا. وقال انه لكي يكون ممكنا عقد اجتماع كهذا في جنيف يجب ان يتجنب الخوض في مسألة المستقبل السياسي لسوريا ويركز على وسائل وقف العنف. واضاف «اذا توفر هذان الشرطان نشارك بدون تردد في مؤتمر من هذا النوع».

وجددت روسيا امس نفيها لما أشيع عن مدها سوريا بمروحيات مقاتلة جديدة، وقالت إنها أعادت إليها مروحيات قديمة أُخضِعت للصيانة، فيما اعلنت مصادر اميركية متطابقة اول من امس ان الولايات المتحدة تقدم «للمعارضة السلمية» في سوريا هواتف تعمل بالاقمار الاصطناعية من خلال نظام «جي بي اس» لتوثيق المعارك العسكرية. كذلك، قالت باريس إنها تفكر في ارسال مساعدات مادية الى المعارضة السورية على هيئة «وسائل اتصال».

واعتبر لافروف في مقال نشر في صحيفة امريكية أن محاولات إطاحة الرئيس السوري وتغيير النظام تشكل جزءاً من «لعبة جيوسياسية» أوسع في المنطقة تستهدف إيران، مشدّداً على ضرورة تفادي اللاعبين الدوليين لهذا السيناريو الذي من شأنه إدخال سوريا في حرب أهلية طويلة الأمد تؤثر على الأمن الإقليمي والدولي.

وفي دمشق، اكد رئيس بعثة المراقبين الدوليين في سوريا، روبرت مود، أن اعمال العنف التي تشهدها البلاد تحد من عمل البعثة المكلفة بالتثبت من وقف اطلاق النار المعلن منذ 12 نيسان والذي لم يدخل حيز التنفيذ الفعلي. وقال، في مؤتمر صحافي في دمشق، إن «تصاعد وتيرة العنف في الوقت الحالي اعاق قدرتنا على المراقبة والتحقق والابلاغ، وحدّ من القدرة على المساعدة في اقامة حوار بين الاطراف المختلفة وضمان الاستقرار».

واشار رئيس البعثة الى تصاعد وتيرة العنف خلال الايام العشرة الاخيرة «بإرادة الطرفين، ما تسبب بخسائر لدى الجانبين ومخاطر كبيرة على المراقبين».

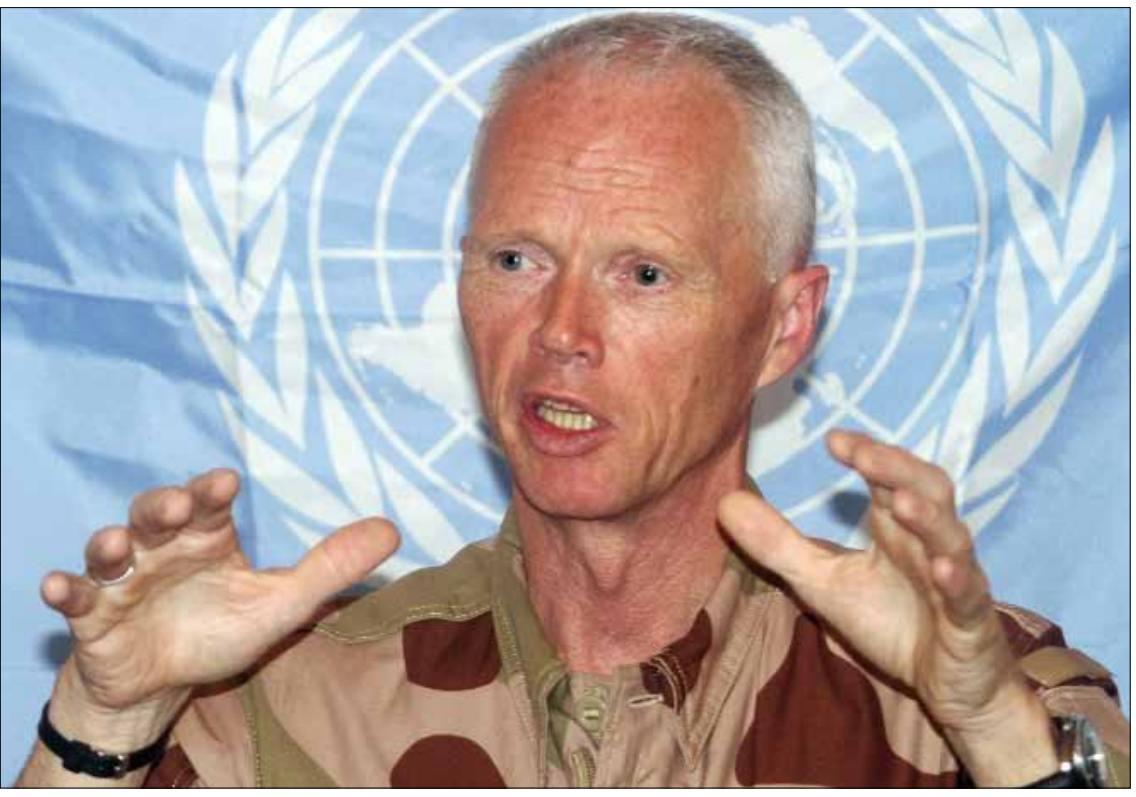

لفت مود الى غياب الرغبة على ما يبدو في البحث عن حل سلمي انتقالي في سوريا (باسم تلاوي – ا ف ب)

ولفت الى «غياب الرغبة على ما يبدو في البحث عن حل سلمي انتقالي»، مضيفاً «على العكس هناك دفع نحو تقديم المواقف العسكرية».

وشدد مود على اهمية ان تمنح «جميع الاطراف» فرصة للبعثة، وان «يلعب المجتمع الدولي دورا في هذه المهمة ليتسنى لها تحقيق تطلعات وطموح الشعب السوري». ورأى مود ان خطة انان لحل الازمة في سوريا ليست ملكاً له او للبعثة «بل هي ملك للاطراف السورية التي قبلت بها والمجتمع الدولي الذي ايدها»، مشيراً الى انها «لم تطبق كما لا يوجد بديل عنها». ورفض رئيس البعثة وصف اعمال العنف الجارية في سوريا على انها «حرب طائفية»، مكتفياً بالقول ان الوضع في سوريا «معقد».

من جهة ثانية، قال مسؤولون أميركيون إن الجيش الأميركي أنجز تخطيطه الخاص لكيفية قيام قواته بمجموعة متنوعة من العمليات العسكرية ضد سوريا أو لمساعدة الدول المجاورة في حال تلقيه الأوامر بذلك، إلا أنهم أكدوا أن هذا التخطيط هو خطوة احتياطية ولم تصدر أي أوامر للتحرك من البيت الأبيض.

في هذا الوقت، بدأ ممثلون عن مختلف مجموعات المعارضة السورية اجتماعاً يستمر يومين في اسطنبول يهدف الى «توحيد» رؤيتها. وبالاضافة الى المجلس

اجتماع اسطنبول: تركيا تطلب حصتها في المعارضة

يوصف اجتماع اسطنبول للمعارضة السورية بالمحاولة الاخيرة لتوحيدها. هذه ثالث محاولة دولية، تشترك فيها واشنطن وباريس ولندن ودول خليجية، لانجاز هذه المهمة، بينما تركيا تبحث عن «فرز» حصتها في المجلس عبر تعويم الدور الكردي المعارض

ناصر شرارة

محاولات عدة عملت عليها الدول المناهضة للنظام السوري لتوحيد المعارضة السورية. جرت المحاولة الأولى في شهر أيار الماضي، في منتجع على البحر الميت في الأردن، نسّقته وزارة الخارجية الاميركية. اتفق، في هذا الاجتماع، على إيصال رئيس جديد للمجلس الوطني السوري. كان من المفترض أن يكون المعارض ميشال كيلو. حينها، في «مطابخ» المعارضة السورية، سرّت فكرة أنّ على المجلس أن يصدر إشارات مطمئنة للأقليات في المشرق.

انفضّ اجتماع البحر الميت على تحديد يوم 16 من الشهر الماضي ليعقد خلاله اجتماع للمعارضة برعاية الجامعة العربية في القاهرة، حيث ينجز انتخاب رئيس جديد للمجلس الوطني بدل برهان غليون، ولينجز، أيضاً، شكل من وحدة المعارضة السورية، عبر توسيع اطار المجلس ليضم قوى جديدة علوية، وكردية، ومسيحية، وشخصيات عسكرية منشقة. لكن مع اقتراب موعد انعقاد اجتماع القاهرة، بدا للأميركيين بشكل خاص، أن كلاً من المجلس الوطني وقوى المعارضة السورية الاخرى، لا تزال غير ناضجة لانجاز «الوحدة»، ولو بالحد الأدنى. وفي ندوة شبه مغلقة للسفير الأميركي في سوريا، روبرت فورد، عقدها في معهد «آسين» في واشنطن نهاية الشهر الماضي، بعنوان «المرحلة المقبلة في سوريا»، كشف عن جانب من طبيعة الأسباب التي أفشلت اجتماع القاهرة. وقال فورد: «إنني عائد للتوّ من مصر، حيث كان متوقعاً عقد اجتماع للمعارضة السورية برعاية الجامعة العربية، يصبّ في اتجاه توحيدها، لكن الاجتماع لم يعقد بسبب تغيّب ممثلين من المجلس الوطني، وهذا التصرف يمثّل فرصة ضائعة أخرى».

سيدا قبيل اجتماع اسطنبول أمس (سايغن سرداراوغلو – ا ف ب)

وكشف فورد، في سياق كلامه، عن التصوّر الذي كانت تضعه الخارجية الاميركية لتوحيد المعارضة السورية لتطبيقه في اجتماع القاهرة، فقال «من وجهة نظرنا فإن مشكلة المعارضة السورية الاساسية تكمن في عدم وجود برنامج سياسي واضح ومتفق عليه بين كل أطيافها». ورأى فورد «أنه ليس على كافة افرقاء المعارضة أن تنضم الى المجلس الوطني، فذلك غير مهم، بل المهم أن تضع على الطاولة برنامجاً سياسياً محدداً، يمثل بديلاً للنظام الحالي، وهذه مسؤولية تاريخية على المعارضين السوريين». وختم فورد «أنّه رغم إفشال اجتماع القاهرة فإن العمل جار من أجل تحديد موعد بديل لإتمام إنجاز الهدف عينه».

والواقع أن الإشكالية التي طرحها فورد حول نوعية الوحدة المطلوبة للمعارضة، تكشف أنّ تشتت الرؤية، الذي يسود بين أطياف المعارضة السورية، انتقل ليسود الدول الداعمة لها. وبات هذا العنوان موضع خلاف، أو عدم انسجام، بين الدول الداعية اليه. فكلّ من قطر وفرنسا وتركيا، لديها استثمارات هامة داخل المجلس الوطني، وعليه، لديهم مصلحة في ابقائه الاطار الوحيد للمعارضة السورية، اما واشنطن فتسعى، بدرجة أولى، للحصول على موقف سياسي موحد من المعارضة لتفاوض عليه، أكثر مما تسعى للحصول على جسد تنظيمي موحد لها. كذلك يهم الإدارة الاميركية، بدرجة ثانوية، تنويع أطر المعارضة، ما يساعدها على انشاء نظام توازنات بداخلها، تلعب فيه دور المايسترو بين قواها. وليس خافياً أن اخراج غليون من رئاسة المجلس لم يكن برضا باريس، التي كانت تفضل بقاءه، كونه مقيماً فيها منذ عقود، ولدى مؤسساتها الأمنية والسياسية علاقات وثيقة به. بدورها، طالما فضلت قطر بقاءه، لكونه لم يكن سوى واجهة لهيمنة «الاخوان» غير المرئية داخل المجلس. وعملياً فإن عملية إقصاء غليون، صاغتها واشنطن بالتحالف مع مجموعات المجلس الناقمة من هيمنة «الاخوان» على رئيسه السابق. وليس مستبعداً أن يكون «الاخوان»، وخلفهم، باريس والدوحة هم الذين أفشلوا اجتماع القاهرة، لعرقلة تنفيذ واشنطن لأجندتها الداعية لتوحيد المعارضة. لكن اميركا، بحسب فورد، أصرت على تأجيل اجتماع القاهرة وليس إلغاءه، ما يعني انها لا تزال عند فكرتها، بخصوص أن «الوحدة اذا تعذرت عبر دمج كافة قوى المعارضة، فلتتم على أساس توافقها على برنامج سياسي لمرحلة ما بعد الاسد». ويبدو أن هذا ما تفضله الخارجية الاميركية ولجنة إدارة الأزمة السورية. وكان لافتاً في تلك الفترة، أنّ اللجنة الأخيرة، سرّبت ملاحظات عن الطريقة التي توزّع بها الدول الممولة للمعارضة المال، فاتهمتها بأنها تغدقه على القوى الاسلامية، بينما تمنعه عن القوى المدنية. واستنتجت أن هذا التصرف يؤذي توازن التركيب البنيوي للمعارضة، ويطيل أمد عدم حسم الصراع ضد النظام السوري.

لماذا اجتماع اسطنبول؟

بين اجتماع القاهرة، الذي لم يحصل، واجتماع اسطنبول، أول من أمس، والتطلع لاجتماع «القاهرة 2» برعاية الجامعة العربية، تجدر ملاحظة أن مستجدات حصلت كان لها تأثيرها على تفكير دول أصدقاء الشعب السوري، بخصوص ملف إنجاز وحدة المعارضة السورية، وكان لها الدور الأهم في دعوة قوى معارضة محددة الى اسطنبول

الوطني السوري، يشارك في الاجتماع المجلس الوطني الكردي، فيما تغيب هيئة التنسيق الوطني. وقالت الهيئة ان مشاكل تقنية تمنعها من ارسال ممثلين لها الى اسطنبول.
امنياً، القت السلطات السورية القبض على عنصر في تنظيم «القاعدة» كان ينوي القيام بعملية انتحارية خلال صلاة الجمعة داخل جامع الرفاعي الشهير في وسط دمشق، حسبما ذكرت وكالة سانا. وافادت الوكالة ان «الجهات المختصة القت القبض اول من أمس على الارهابي محمد حسام الصداقي من تنظيم القاعدة جبهة النصرة». ونقلت الوكالة عن الصداقي قوله إن «هناك اشخاصاً آخرين من المفترض أن يفجروا أنفسهم في عدد من جوامع دمشق الجمعة خلال الصلاة». وذكرت الوكالة في خبر آخر ان «مجموعة ارهابية مسلحة» فجرت عبوتين ناسفتين امام جامع خالد بن الوليد في بصرى الشام التابعة لريف درعا «اسفرتا عن وقوع قتلى وجرحى». وكان المرصد السوري لحقوق الانسان قد اشار الى مقتل ثمانية اشخاص قرب الجامع المذكور نتيجة سقوط قذيفة مصدرها قوات النظام.
وافاد المرصد عن خروج آلاف المتظاهرين في جمعة «الاستعداد التام للنفير العام» في مناطق سورية عدة. واظهر شريط فيديو نشره ناشطون على شبكة الانترنت متظاهرين يجوبون شارعا في جوبر في دمشق. وفي مسلسل اعمال العنف، انفجرت عبوة ناسفة في حي الميدان، واشار المرصد الى وقوع اصابات. وعثر على تسع جثث مساء الخميس لاشخاص «بعضهم قتل ذبحا» في بلدة حمورية في ريف دمشق، بحسب ما افاد المرصد.
(ا ف ب، رويترز، يو بي آي، ا ب)

السورية

لتعقد لقاء توحد، على عجل، ومن ثم يصار لاستكمال نقاش هذا الملف بشكله العام في القاهرة، في موعد لا يزال قيد الدرس.
ابرز هذه المستجدات، تتمثّل بقبول دول «اصدقاء الشعب السوري»، بهيمنة أميركية واضحة، لاستبدال فكرة الإتيان بعبد الباسط سيدا، مكان ميشال كيلو. ذلك، بعدما طلبت أنقرة، تحت عنوان حاجتها الملحة، أن يتم العمل على جعل اللون الكردي في المعارضة السوري واضحاً، وذلك لسحب ورقة حزب العمال الكردستاني من يد النظام السوري. وقد يكون المطلوب في لقاء اسطنبول، صياغة اندماج بين المجلس الوطني والتجمع الكردي، كنوع من الضمانات لتركيا. تتفهّم واشنطن وجهة النظر التركية، وكانت قد أشبعتها نقاشاً في اجتماع «الأطلسي» في شيكاغو، مؤخراً، حيث شهد الاجتماع شكوى تركية من خطورة نجاح دمشق في تجييش ورقة حزب العمال ضد أمنها القومي. كما تريد تركيا، أن ينضمّ الى المجلس ممثلون عن عشائر سورية يقيمون بمناطق مجاورة لحدودها. إذاً، اجتماع المعارضة في تركيا، ليس له في الواقع، سوى هدف أساسي، وهو «فرز حصة» تركيا داخل المعارضة، على نحو يلبّي احتياجات أمنها القومي تجاه الأزمة السورية.
ويلاحظ أن اجتماع «القاهرة 2»، الذي يوصف بأنه سيحسم وحدة المعارضة، سواء على أساس برنامج سياسي واحد، أو على أساس انخراط كل قواها داخل المجلس الوطني، لم يتم تحديد موعده لغاية الآن. وربما موعده ينتظر، بحسب مصادر في المعارضة، معرفة ما الذي تحتاج إليه واشنطن منه في ضوء تطور الدعوة الى مؤتمر دولي لنقاش الأزمة السورية.

روجيه غارودي... رحيل رجل التحوّلات

لم يشهد الوسط الثقافي الفرنسي في نهاية القرن الماضي مثقّفاً مثيراً للجدل بقدر المفكّر روجيه غارودي، الذي رحل الأربعاء الماضي مُنهياً 98 عاماً من التحوّلات الفكريّة

معمر عطوي

يصحّ وصف الفيلسوف الفرنسي الإسلامي، روجيه غارودي، الذي رحل هذا الأسبوع، برجل التحولات الفكريّة، بعدما اختبر حياةً طويلة وشاقة انتهت في باريس الأربعاء الماضي عن عمر يناهز 98 عاماً، مخلّفاً وراءه عشرات الكتب التي تناول فيها الشيوعية والاسلام والصهيونية وغيرها من القضايا الفكرية الشائكة.
«رجاء»، كما أحب أن يُكنى بعد اعتناقه الإسلام في جنيف عام 1982، لم يكن مجرد رقم على لائحة الانتلجنسيا الفرنسية اليسارية التي لعبت دوراً رائداً على المسرح السياسي الأوروبي منتصف القرن الماضي، متميزة بفرادتها عن الشيوعية وصور تحققها القاسية في الاتحاد السوفياتي والصين.
«رجل حوار الحضارات»، كما لُقّب أيضاً، رفض الرضوخ للإيديولوجيا، معتبراً أن العدالة الاجتماعية التي يؤمن بها قد تتحقق في مناخات أخرى غير الشيوعية، لهذا كان رفاقه في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي يلقبونه بـ«الكاردينال» بسبب ميوله السلطوية وانجذابه للكنيسة.
بيد أن البحث قاده نحو الإسلام ليجد فيه حقيقة أخرى كان يبحث عنها، كما يقول، مع استمرار عدائه قائماً للرأسمالية والصهيونية، مُبدياً الدعم لقضية فلسطين ومادأ يد الصداقة للعرب والمسلمين.
الفيلسوف، الذي حلم في سنه العشرين بوحدة الأديان الثلاثة «المسيحية واليهودية والاسلام»، يصف نفسه بأنه «دون كيشوت» يناضل ضد «طواحين الهواء» الرأسمالية. الا أن بداية نشاطه السياسي كانت في العام 1933، حين انضم الى الحزب الشيوعي الفرنسي. وبعد انتهاء فترة اعتقاله لمدة تزيد على السنتين في الجزائر، انضم الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1945، ثم الى المكتب السياسي عام 1956. وبعد طرده من صفوف الحزب نهاية الستينيات بسبب انتقاداته لسياسة الحزب وأدائه بعد ثورة الطلاب في بلاده، أسس في العام 1970 مركز الدراسات والبحوث الماركسية وبقي مديراً له لمدة عشر سنوات.
على المستوى السياسي الرسمي، انتخب كاتب «الأصوليات المعاصرة أسبابها ومظاهرها»، نائباً في الجمعية الوطنية عام 1954 كما أعيد انتخابه (1956-1958) ثم انتخب في مجلس الشيوخ (1959-1962). وفي العام 1981، أشركه المرشح الاشتراكي الرئيس الراحل فرنسوا ميتران، في حملته الانتخابية، لكن الرجلين ما لبثا ان اختلفا.

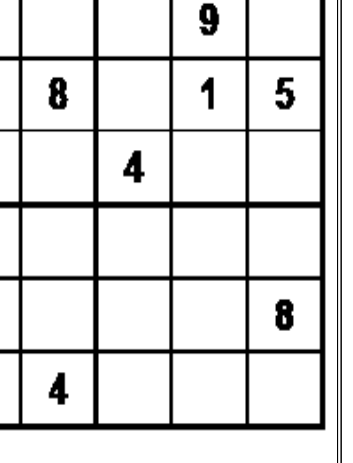

أما على المستوى الأكاديمي، فقد حصل صاحب «محاكمة الصهيونية الإسرائيلية» على درجة الدكتوراه الأولى سنة 1953 من جامعة السوربون عن النظرية المادية في المعرفة، ثم حصل على درجة الدكتوراه الثانية عن الحرية عام 54 من موسكو. وتولى تدريس الفلسفة في ألبي (جنوب فرنسا) وفي الجزائر العاصمة وفي باريس (1958-1959).
تحولاته الفكرية بدأت مبكراً، فابن مرسيليا (جنوب فرنسا) الذي وُلد من أم كاثوليكية وأب ملحد، اعتنق البروتستانتية وهو في سن الرابعة عشرة، ثم انتقل إلى صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي. ثم أتت مرحلة اعتناقه الإسلام في العام 1982، لتشكل مرحلة ثالثة من حياته، حيث نال صاحب كتاب «لماذا أسلمت.. نصف قرن من البحث عن الحقيقة»، جائزة الملك فيصل العالمية سنة 1985 عن كتابيه «ما بعد به الإسلام» و«الإسلام يسكن مستقبلنا».
علاقته بالقضية الفلسطينية وعداؤه للرأسمالية والصهيونية، هما الموقفان اللذان ظلا الثابت الوحيد في خضم تحولاته، وخصوصاً كتابه المثير للجدل «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، الذي شكل مرحلة أخرى من مسيرته المثيرة للجدل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1147

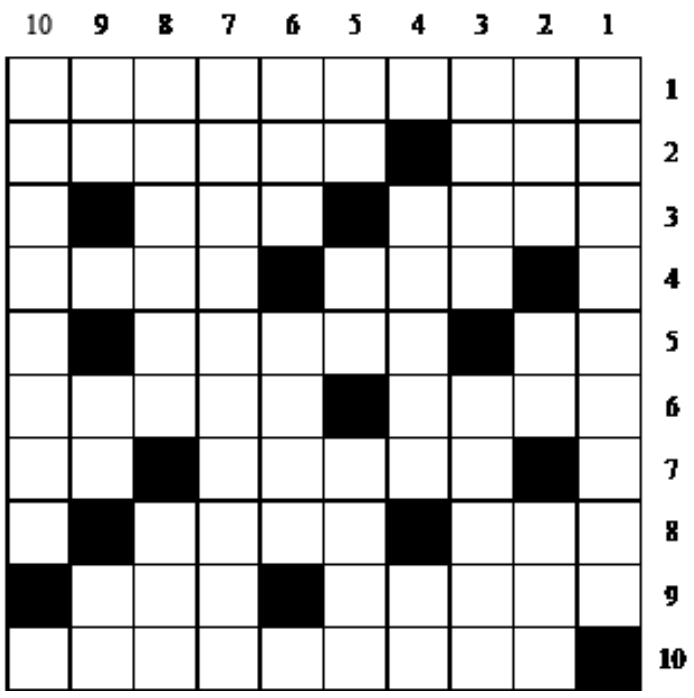

أفقيا

1- رئيس جمهورية فنزويليّ – 2- ماركة مفاتيح عالمية – نوع من أنواع الحلويات السكرّية ويُصنع من اللوز المطحون والسكر وماء الزهر – 3- عملة عربية – مداد الأقلام – 4- ضجرْ – عاقد وحالف – 5- اشتدِ في العمل للحصول على الرزق – مدينة في هولندا مقرّ محكمة العدل الدولية – 6- بلبل مبعثرة – خلاف المرأة – 7- سلسلة جبال شهيرة في أوروبا – حفر البئر – 8- طين رقيق يتكون بفعل المطر والتراب – نوع من الأشجار يُستخرج من لحائها مادة تستعمل دواء لمكافحة حمّى الملاريا – 9- فصاحتي وتفوّقي – حجر عظيم صلب – 10- كاتب وصحافي لبناني راحل ومؤسس دار الصيّاد

عمودياً

1- عاصمة جزيرة كريت – 2- لماذا بالأجنبية – من الحيوانات – سجن – 3- خادم وأجير – هوّة ومنخفض يصبّ فيه شلال مياه غزيرة – 4- أحرف متشابهة – إنحراف وضلال عن الحق – 5- طائر مائي شبيه بالإوز أطول منه عنقاً – للنفي – محكم ووثيق وثابت – 6- فسِر الدروس – مدّنبّ شهير ظهر مؤخراً عام 1986 – 7- موضع خاتم الزواج – 8- شهر شباط باللغة الأجنبية – شقيقي – 9- للنداء – سحب – من لا أخمص لقدميه – 10- من الحلويات العربية تتكونِ من عجينة البقلاوة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أمين الحافظ – 2- هرمز – صوفيا – 3- را – لم – تيره – 4- أكل – نا – وور – 5- مشمش – ن ن ن ن – 6- عساكر – أجّ – 7- تِف – بروتس – 8- ميل – نرِد – قر – 9- صحّ – فوا – دبي – 10- ريمون جبارة

عمودياً

1- كرواتيا – طب – 2- وقار – الجفن – 3- ري – اف – اللدِ – 4- ابن سيرين – 5- لا – الخ – 6- إبان – دورام – 7- واميكون – هي – 8- ريدر – تاون – 9- بين – ين – برّي – 10- غسان تويني

1147 sudoku

			2	1	9		4	
2						3		7
				3				
		8					9	
3	2		4		8		1	5
	9					4		
				8				
7		2						8
	6		1	2	4			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1146

8	5	6	3	1	2	7	4	9
1	2	3	7	4	9	5	6	8
4	7	9	5	6	8	1	2	3
2	1	4	6	8	7	3	9	5
9	6	7	4	5	3	2	8	1
3	8	5	2	9	1	4	7	6
5	3	2	8	7	6	9	1	4
6	4	1	9	2	5	8	3	7
7	9	8	1	3	4	6	5	2

مشاهير 1147

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأميركية (1856-1924). تولى الرئاسة لمدتين متواليتين وأبقى بلاده محايدة إزاء الحرب العالمية الأولى. نال جائزة نوبل للسلام ■ 8+7+6+11 = مدينة فرنسية ■ 3+4+1+9 = واجبات مدرسية ■ 1+2+5+6+10 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **حافظ ابراهيم**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

حملت «تونس ما بعد الثورة» ممثلين جدداً على مسرح الحياة السياسية. فبعد عودة «الأحزاب المحظورة» إلى الواجهة، ظهر لاعب جديد لم يخطر ببال التونسيين. بعد مرور أكثر من عام على ثورة الكرامة، احتلّ السلفيون المشهد العام. تظاهرات واحتجاجات دامية رافقت حضورهم. اختلّ الوضع الأمني، وظهرت عمليات تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب العربي»، ليربطها البعض بصعود السلفيين

المد السلفي يهدد تونس

من الاشتباكات الأخيرة بين السلفيين والأمن التونسي (زبير السوسي ـ رويترز)

تونس ـ **نزار مقني**

تعيش تونس، اليوم، «حرب أفكار» إيديولوجية، قد تشمل شرائح عدة على مسرح «تونس ما بعد الثورة». أبطالٌ عدة ظهروا على خشبة العرض. كل منهم سعى إلى كسب رضى الجمهور، الذي ضاع بين علمانيين وإسلاميين، حداثيين وتكفيريين، كلٌّ يتجاذب الهوية. خلال هذا التجاذب برز بطل جديد، بطل بلحية كثّة وجلباب أفغاني، وسروال قصير. بطلٌ ملامحه غاضبة من «الكافر» اليساري والمرتد الحداثي والإسلامي «الوسطي».

خطاب هؤلاء مستهجن من اللاعب الجديد، فمنهم من استخدم مقولات موليير ومونتسكيو، آخرون دخلت على أدبياتهم تعابير كارل ماركس وجان بول سارتر، ومنهم استمالته جمال الدين الأفغاني وعبد الرحمن الكواكبي ونجم الدين أربكان. السلفي الذي ظهر على المسرح كان حالة شاذة، من حيث الأفكار التي طرحها. لم يعتِدها الجمهور الحاضر. زعيم حركة «النهضة» راشد الغنوشي رأى أنها «تبشر بميلاد ثقافة جديدة». آخرون رأوا أن هذه الأفكار خارجة عن المجتمع التونسّي المتميز بـ«ثقافة وسطية»، وأن الظهور الجديد للسلفيين جاء من طريق ثالث، هو التأثير الخارجي الخطير المتمثل في «الغزو الفضائي للقنوات الوهابية السعودية»، و«انتشار الجهاديين العائدين من السجون الأميركية في أفغانستان وغوانتنامو»، وإخوانهم الخارجين من سجون نظام زين العابدين بن علي بعد العفو عن المساجين السياسيين.

ورغم هذا الظهور المفاجئ، فإن الظاهرة في تونس ضربت بقوة، حيث تشير أرقام وزارة الداخلية التونسية إلى وجود آلاف المواطنين «السلفيين»، وهو ما يشير إلى أن حضورهم بدأ يمثّل عقدة جديدة بالنسبة إلى المجتمع، وخصوصاً أن للسلفيين ولاءات «عابرة للحدود»، وغير مرتبطة بالنظام السياسي الموجود في تونس، كما لا تتجانس ثقافتهم مع الهوية التونسية، لا من حيث المرجعية الدينية أو حتى من حيث طبيعة الدعوة التي يسعون إليها. دعوة يرونها نهجاً إصلاحيّاً للمجتمع، على حسب ما أتى به «السلف الصالح»، أي من «يدعو إلى فهم الكتاب والسنّة بفهم سلف الأمة، وهم الصحابة والتابعون وتابعو التابعين، باعتباره يمثل نهج الإسلام الأصيل والتمسك بأخذ الأحكام من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ويبتعد عن كل المدخلات الغريبة عن روح الإسلام وتعاليمه، والتمسك بما نقل عن السلف»، حسب ما جاء في كتاب «أصول وتاريخ الفرق الإسلامية» لمؤلفه مصطفى بن محمد بن مصطفى، أحد مؤرخي الحركات الإسلامية.

هذا المفهوم يُعِد القلب النابض للفكرة السلفية بصفةٍ عامة، منذ أن وجدت نظرياً مع ابن تيمية، وأيّد تطبيقها بطريقة متطرفة محمد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر. مفهوم يقوم على طمس جميع المعالم الثقافية والسياسية والاجتماعية المستمدة من النسق الغربي. والتاريخ يشير إلى التحالف الذي جمع «آل سعود» مع الوهابيين عند قيام المملكة العربية السعودية، في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. تحالف كان كفيلاً بشلّ كل مناهج التفكير للدخول في عصرّ «سلام آل سعود» تحت وطأة الدين، والتحالف الديني السياسي الذي جمع «أولي الأمر» بأصحاب الدين.

إذاً، لم تقم الحركة السلفية في جوهرها إلا على أساس سياسي، وإن كانت حركة تدعو إلى الإصلاح بطرق رجعية؛ إذ إن الحل، برأيها، يكمن في السلف الصالح، وكلّ من يعوق هذا الطرح يُعِد «كافراً»، ويحق قيام الحد عليه. هذا الطرح الفكري فتح المجال أمام نزعة عنفية تتميز بها هذه الجماعات؛ إذ يجب إعلان «الجهاد» لإصلاح هذه الأمة، وإخراجها من التخلف الذي وصلت إليه بسبب «الكفر»، الذي خلفه الاستعمار الغربي في المجتمعات الإسلامية. لذلك، يتمحور منهج السلفيين حول مقولة واضحة: «إما معنا أو ضدنا». يجعل هذا المنهج السلفيين على اختلاف مناهجهم المتفرعة، مدعاة للحيطة والخوف؛ لأن اللجوء إلى العنف، أو ما يطلقون عليه مسمى «الجهاد»، يمكن أن يحمل تبعات خطيرة على المجتمع. وهو ما شهدته تونس، حتى الآن، في أربع مناسبات منذ نجاح ثورة «14 جانفي» بإطاحة الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

في المناسبة الأولى، حدثت مواجهة بالسلاح في منطقة «الروحية» بين مجموعة سلفية والجيش الوطني أفضت إلى استشهاد مقدم في الجيش وجنديين، إضافة إلى مقتل إرهابيين وهروب آخر، لا يزال يبحث عنه إلى يومنا هذا. بيّنت هذه المواجهة الخطيرة أن جماعة تنتمي إلى تنظيم «القاعدة» في المغرب العربي وجدت طريقها إلى البلاد التونسية من الحدود الجزائرية، حيث استعانت بخلاياها النائمة داخل الأراضي التونسية للقيام بعمليات نوعية فيها. كذلك وجدت خرائط تظهر أهدافاً سياحية وتجارية كبرى كان سيستهدفها «السلفيون» في تونس. وحسب ما روى مسؤول أمني رفيع المستوى لـ«الأخبار»، فإن هذه العمليات لو حصلت لكان لها أثر كارثي على الاقتصاد التونسي، الذي يمرّ، أصلاً، في وضع صعب.

> **هناك تخوفات كبيرة من إمكانية تفجر الوضع خلال الصيف وشهر رمضان المقبل**
>
> **السلفيون يعملون على توحيد الصفوف والاستعداد لتأسيس إمارة سلفية في تونس**

وأصل المسؤول سرد واقعة «الروحية»، وأشار، بكثير من التحفظ، إلى أن التسلل من الأحراج الجبلية المتاخمة للحدود الجزائرية ـ التونسية لم يكن ليحصل لولا تعاون عناصر موجودين فعلاً في الجانب التونسي من الحدود.

التونسيون يختلفون في تفسير الظاهرة... ويتفقون على الحل عبر الجيش

تختلف وجهات نظر الرأي العام التونسي حول ظاهرة «السلفية»، لكن ما يُجمع التونسيون عليه هو انتماؤهم إلى وطن واحد، وأن ما يحدث في تونس هو «مشروع فتنة»، بل إن بعضهم يقول إن «الثورة جمعتنا، والسياسة فرقتنا»، وخصوصاً أن المجتمع التونسي ذو لون واحد، خالٍ من الطوائف المختلفة والأعراق المتعدّدة.

ورغم «التوحد» على رفض الفتنة، فإنه لا يمكن إبعاد ظاهرة السلفية عن إطار التجاذب السياسي. ومن يحاول أن يقترب من السلفيين، ومعرفة تصوّرهم لطبيعة العمل السياسي سيصطدم برأي يقول إن «النظام السياسي في تونس نظام يعمل وفق بدعة ضالة، تسمى الديموقراطية، وهي ليست من الشريعة، وإن النظام الإسلامي يختلف عن هذا النظام الكافر، بل يجب أن يكون الأمر للأمير الذي يحكم بما أنزل الله، وحسب سنّة رسوله». والأمير يختاره العلماء، حيث يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الخصال، منها معرفته بالشريعة وأصولها ليولى أمر الأمة.

هذا ما يشير إليه بلال، أحد الشباب السلفيين، الذي يضيف «سيتحقق ذلك بالجهاد، وبالدعوة في المجتمع التونسي، فتونس دولة إسلامية ويجب أن تحكم بالشريعة الإسلامية». لا يتوانى بلال، الشاب العاطل من العمل، عن عرض الفيديوات والصور المتعلقة بالجهاديين في كل أنحاء العالم، من أفغانستان إلى العراق والشيشان، مروراً باليمن وليبيا في عهد الثورة ضد نظام القذافي. بل يدعو صراحة إلى الجهاد ضد كل «مظاهر الشرك في المجتمع».

ويشير بلال إلى أن العلم مرتبط بالشريعة والفقه، وأن ما تعداهما لا يعتبر علماً. فالعلم هو أصول الفقه والحديث والقرآن، وإن ما خرج عنهما لا يعتبر من العلم في شيء، فالعلم متعلق بالعبادة، حسب بلال، وإن العلم متعلق بالأصول المأخوذة عن السلف الصالح.

يشير كلام بلال إلى غياب المرونة في التفكير والنقد عند الشباب السلفي، ويعبّر عن حالة الهروب من واقع معيّن نحو واقع آخر، وهو واقع فردوسي، يستخدم الدين للذهاب بعيداً في أفق الحياة. خطاب قد يعتبره البعض مخيفاً وبعيداً عن أهداف الثورة، حسب ما يقول الطالب في كلية الحقوق محمد علي طالب، ليضيف «الإسلام لا يتعارض مع الحياة المدنية، بل يتوافق معها». ويردف «رغم هذا التطرف الذي يشهده المشهد السياسي التونسي، لا يمثّل السلفيون السواد الأعظم من المجتمع التونسي». يعطي محمد علي «وصفة» للعبور نحو برّ الأمان. الحوار هو الحل. «السلفيون هم مواطنون تونسيونّ، يمكن أن نتحادث معهم لتحقيق أهداف الثورة معهم».

تفاؤل طالب الحقوق لا ينسحب على كافة أطياف المجتمع التونسي، فأيمن، أحد ناشطي حزب العمال الشيوعي، يشير إلى أن السلفيين هم أكبر خطر على مدنية الدولة وعلمانيتها، اللتين تأسست عليهما تونس الحديثة.

أول حزب سلفي رسمي

يُعِدّ «حزب جبهة الإصلاح» أول حزب سلفي في تونس، بعدما منحته السلطات التونسية ترخيصاً قانونيّاً، ليرتفع بذلك عدد الأحزاب في تونس إلى أكثر من 118 حزباً.
ويدعو «حزب جبهة الإصلاح»، الذي يعرّف نفسه بأنه «حزب سياسي أساسه الإسلام ومرجعه في الإصلاح القرآن والسنّة بفهم سلف الأمّة»، إلى إقامة دولة إسلاميّة تحكم وفقاً للشريعة.
ويضمن حزب جبهة الإصلاح في مبادئه، أنّه حزب قائم على منهج أهل السنّة والجماعة بفهم سلف الأمّة الصالح، على المستوى العقدي، حسب تصريحات نوفل ساسي، أحد قياديي الحزب ومؤسسيه. أما سياسيّاً فهو حزب يؤمن بآليات العمل الديموقراطي والدولة المدنيّة وخيارات الشعب الانتخابيّة، حسب ساسي، الذي شدّد على أنّ الجبهة ليست جديدة على مستوى العمل السياسي، وإنما هي امتداد لتاريخ طويل من النضال والنشاط السرّي ضدّ نظام بن علي، وخاصة منذ الثمانينيات، حيث صدر بيان الجبهة التأسيسي الأوّل الذي تضمّن رفضاً واضحاً لحكم بن علي للبلاد.

عناصر يعرفون جيداً مواقع التفتيش والمراقبة التابعة للجيش والحرس التونسيين. ويؤكّد أن «هناك عناصر لوجستيين يعملون مع هذه العناصر الإرهابية».
تعطي معلومات المسؤول الأمني انطباعاً عن مدى خطورة الوضع، وخاصة على الحدود بين الجزائر وتونس، كذلك فإن الحالة مشابهة على الحدود التونسية ـ الليبية، التي تمثل خطراً بعد الكشف عن «تسرب» خطيرة للأسلحة من هذه الجهة. من هنا، تأتي الحادثة الثانية، المتمثلة في كشف خلية تهرّب السلاح من ليبيا. وكانت فرقة مقاومة الإرهاب والجيش الوطني قد اشتبكت معها، وألقي القبض على أكثر من 20 مطلوباً من التونسيين. الحدود هذه تشهد فلتاناً أمنياً كبيراً، يمتد من الصحراء على الحدود التونسية ـ الليبية إلى حدود أفريقيا الغربية، وخصوصاً في نيجيريا، حيث ينتشر عناصر تنظيم «بوكو حرام» الأصولي.
يجعل هذا الوضع الجديد، من تونس، مركزاً جديداً للنشاط الجهادي المرتبط بالدعوة السلفية. ومن أبرز دلائله، الجهاديون التونسيون الذين توجهوا إلى سوريا، حيث قبضت عليهم السلطات السورية، ليعترفوا بأنهم جاؤوا إلى سوريا من طريق ليبيا، إثر الدعوة إلى الجهاد ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد في المساجد التونسية، وأنهم وجدوا طريقهم سهلاً عبر ليبيا، حيث موّلوا للانطلاق في رحلتهم الجهادية.
وأفاد الموقوفون بأنهم أتوا من كافة مناطق الجمهورية التونسية، من بنزرت إلى بن قردان (أقصى الجنوب التونسي)، إلى نقطة معينة في ليبيا، وهي منطقة بو سليم في العاصمة الليبية، ثم توجهوا إلى تركيا ومن بعدها إلى سوريا. بدورهم، عبّر أهالي المقبوض عليهم عن استغرابهم من توجّه أبنائهم إلى سوريا، ورأوا أن ذلك جرى بنحو مفاجئ. في هذا السيّاق، يروي المسؤول الأمني أن هذا يدل على «أن عمليات التجنيد تحصل بصفة سرية وأن التوجه إلى ليبيا يجري بحجج عديدة، ومنها الذهاب للعمل هناك».
ويضيف أن ما يحدث في تونس يعتبر انحرافاً عن مسار الثورة. ويعدد السيناريوات السياسية، ليرى أن هناك قطبين سياسيين في تونس، هما حركة «النهضة» الإسلامية من جهة و«التجمعيون» (الحزب الحاكم سابقاً) من جهة ثانية. ويرى أيمن أن كِلا الطرفين لم يشارك في الثورة، «فالأول لم يشارك في الثورة والثاني كانت الثورة ضده». ويشير إلى أن السلفيين هم أعوان ميدانيون لـ«النهضة»، وهم مقرّبون منها.
تنبع نظرة أيمن من ثقافته الماركسية النقدية، لكنها قد تخالف نظرة مهدي الذي يعمل بالتجارة، إذ يقول إن «السلفيين كلهم في كفة، وكافة المجتمع السياسي الآخر في كفة أخرى». ويشير، بعد أعمال العنف الأخيرة، إلى أن السلفيين لهم مشروع خاص يريدون تطبيقه حتى بالقوة، فذلك منهجهم في التفكير والعمل، وهو يتعارض مع روح النظام السياسي في تونس.
وعن الحل الأجدى لوقف العنف، يرى مهدي أنّ الجيش هو آخر خطوط الدفاع أمام أي خطر يمسّ البلاد. ويضيف «لا أظن أن الجيش غافل عمّا يجري من دسائس أو عمليات وبالعودة إلى واقعة «بئر علي بن خليفة»، وهي الحادثة الثانية، فإن الجهاديين الذين حقق معهم، حسب ما يشير المسؤول الأمني لـ«الأخبار»، كانوا يعملون على تخزين السلاح بهدف القيام بتأسيس دولة سلفية في جزء من المناطق التونسية، أو على كامل مساحة البلاد. ويضيف أن «الأدهى من ذلك أن تسلسل الخلايا يمتد إلى ليبيا وأقصى الجنوب الجزائري»، وأن هذا يعني أن للقاعدة وجوداً كبيراً في تونس، لافتاً، من جهة أخرى، إلى أن تسرّب السلاح إلى تونس قد يكون كبيراً، مع مواصلة اكتشاف مخابئ متعددة، كان أكبرها في مدينة «الكاف» القريبة من الحدود الجزائرية.
كلام المسؤول الأمني يفضي إلى أن السلفيين قد بدأوا في الذهاب بعيداً في استراتيجيتهم الهجومية، وأنهم قد برزوا فعلاً كمحرك سياسي واجتماعي جديد، له تكتيكاته في العمل السياسي والعسكري. على هذا الصعيد، يشير مسؤول أمني آخر إلى «أن هناك تخوفات كبيرة من إمكانية تفجر الوضع خلال الصيف وشهر رمضان المقبل»، ويكشف عن أن «هناك معلومات عن الإعداد لعمليات نوعية ضد مصالح سياحية وتجارية ومرافق عامة في العمق التونسي، وأن هذه المعلومات تشير فعلاً إلى تهريب سلاح من الجزائر للقيام بهذه العمليات».
يأتي حديث هذا المسؤول، بعد تحذير أطلقته نقابات الأمن الداخلي، بعد العمليات التي قام بها سلفيون في منطقة «جندوبة» ضد مصالح أمنية فيها، وضد مرافق عامة. التحذير أكد أن السلفيين يعدون لعمليات في تونس، وأن «سياسة التخاذل التي تنتهجها حكومة الترويكا، ورأس وزراة الداخلية ضد الاستفزاز السلفي، ستجر البلاد إلى وضع أمني مزر».
وأفاد موقع «ميديا بارت» الفرنسي، منذ أكثر من أسبوعين، بأن هناك معلومات تشير إلى أن السلفيين يتدربون في الجبال، وخاصة في جبال «مطماطة» الجنوبية، وهو ما دحضه مصدر أمني لـ«الأخبار»، لكنه أكد وجود تدريبات سلفية في إطار ضيّق، أي في صالات رياضية على فنون القتال. وشوهدت بعض تدريباتهم في مدينة القيروان، حيث نظموا مهرجاناً حضره أكثر من 5 آلاف شخص.
وكشف المصدر الأمني عن وجود تعاون خفيّ بين تجار المخدرات ومهربي السلاح مع «الجهاديين». ورأى أن تهريب السلاح والمخدرات لا يمكن أن يكون إلا من طرق موحدة ومعروفة جيداً لدى المهربين من المافيات، التي ترى في تونس ما بعد الثورة سوقاً جديدة.
هذه المؤشرات قد تكون امتداداً للنهج الذي تعمل به «القاعدة في بلاد المغرب العربي»، حيث يوجد زواج مصالح بين ثلاثة عناصر اجتماعية تعيش في الصحراء الكبرى، هي «القاعدة»، وعصابات التهريب والطوارق، الذين يعرفون الطرق الصحراوية الوعرة.
تدل هذه المؤشرات على وجود مد سلفي سري يعمل الآن على توحيد الصفوف وتنظيمها، والاستعداد للحظة المناسبة لقلب نظام الحكم، وتأسيس إمارة سلفية في تونس، وهو فعلاً ما كشفته التحقيقات في عملية «بئر علي بن خليفة»، قرب مدينة صفاقس.
وأهم سمة تبرز التلاحم السلفي مع «القاعدة»، ما شهدته مدينة صفاقس عند الحكم على ليبيين عملوا مع خلية بئر علي بن خليفة، حيث وقف السلفيون خارج أروقة المحكمة العسكرية في صفاقس، رافعين شعارات تطالب بـ«إطلاق سراح المجاهدين». مؤشر آخر إلى التلاحم السلفي والجهادي القاعدي في تونس كان عبر صيحة الفزع التي عبّر عنها مستشار رئيس الحكومة في إحدى القنوات التونسية، عند سؤاله عن سبب «التخاذل الحكومي» في التعامل مع الخطر السلفي، إذ قال: «نحن نتعامل مع ظاهرة معقدة بأساليب معقدة»، وتساءل: «هل تريدون أن نتعامل معهم أمنياً، فتحصل انفجارات ويتضخم الوضع الأمني في تونس؟».
هذا السؤال يشير فعلاً إلى أن الحكومة متوجّسة من عمل إرهابي يمكن أن يحدث في البلاد، وأن هناك معلومات تشير إلى وجود أسلحة مخبأة وتهرّب، وأن الحكومة تعمل على حل هذه المسائل ضمن الحوار، ومحاولة جرّ السلفيين إلى دخول العملية السياسية السلمية، التي يراها السلفيون، وخاصة الجهاديين، بدعة غربية.
هذا ما عبّر عنه على الأقل، زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري، في شريطه الصوتي، الذي دعا فيه إلى «التمرد» على حكومة «النهضة»، التي رأى أنها حليفة للولايات المتحدة الأميركية، والرافضة لإدراج الشريعة في الدستور التونسي. كلام الظواهري، كرّره الداعية السلفي الشهير أبو أيوب، بعد تعليقه على معرض الصور في «قصر العبدلية» الذي أشعل مواجهات جديدة مع الأمن بعدما عدها السلفيون صوراً مسيئة إلى المقدسات الدينية. أبو أيّوب توجّه إلى حركة النهضة قائلاً: «إنهم يصومون عن الطعام، ويصومون كذلك عن الإسلام»، في إشارة إلى الموافقة على عدم إدراج الشريعة في الدستور.

يتسوقن في أحد الأسواق الشعبية بعد عودة الهدوء في تونس (فتحي بليد ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

أوباما يكشف عن استراتيجية جديدة لأفريقيا

كشف الرئيس الاميركي باراك أوباما (الصورة)، أول من أمس، عن استراتيجيته المتعلقة بتنمية افريقيا، من أجل ترسيخ الامن والديموقراطية في قارة تواجه تهديد تنظيم «القاعدة» وهجوماً اقتصادياً صينياً. وسيركز البيت الابيض في استراتيجيته على أربع نقاط: تعزيز المؤسسات

الديموقراطية وتحفيز النمو والاستثمارات واعطاء السلام والامن الاولوية وتشجيع التنمية. وقال أوباما، في بيان، «فيما ننظر الى المستقبل، يبدو واضحاً ان افريقيا مهمة اكثر من اي وقت مضى لأمن المجموعة الدولية وازدهارها وللولايات المتحدة خصوصاً».

(أ ف ب)

رقم قياسي لواشنطن في مبيعات الأسلحة

أعلن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية والعسكرية، أندرو شابيرو، أول من أمس، أن مبيعات الاسلحة الاميركية حققت رقماً قياسياً هذا العام لتصل الى أكثر من 50 مليار دولار جراء عقود مهمة مع السعودية واليابان. واشار الى رغبة الولايات المتحدة توقيع عقود لمبيعات اضافية مع الهند التي تنوي شراء 22 مروحية «أباتشي» بقيمة 1,4 مليار دولار. وأكد شابيرو، خلال مؤتمر بالفيديو، «اليوم، استطيع ان اؤكد ان الامر يتعلق بعام قياسي بالنسبة للمبيعات العسكرية عالمياً»، بعدما وصلت الى 50 مليار دولار. ويمثل هذا الرقم زيادة بمعدل 70 في المئة بالنسبة لمبيعات العام 2011.

(أ ف ب)

الأرجنتين منفتحة على التفاوض حول جزر الفوكلاند

أعلنت الرئيسة الارجنتينية كريستينا كيرشنر، أوا من أمس، في الامم المتحدة أن بلادها منفتحة على المفاوضات مع بريطانيا حول جزر الفوكلاند، وذلك بعد 30 عاما على انتهاء الحرب على سيادة الأرخبيل في جنوب المحيط الأطلسي. وقالت كيرشنر، في خطاب تاريخي أمام اللجنة الخاصة لمناهضة الاستعمار التابعة للامم المتحدة، «نطلب القليل: التفاوض. لا نطلب ان يقروا بحقنا. نطلب (من بريطانيا) الجلوس إلى طاولة المفاوضات». واضافت ان «الارجنتين منفتحة على المفاوضات، وهذا العرض بدون ضغينة ولا عدوانية».

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء في 13 حزيران 2012
المهندس خالد العمري
والده المرحوم الدكتور عبد الوهاب العمري
والدته المرحومة وثيقة المؤيد العظم
زوجته شفيقة مليح ديّه
ابناؤه عبد الوهاب (عبودي) وزوجته ميلاني كارتييه بريسون وأولادهما نور ورامي
وإياد
شقيقاه المرحوم المهندس غياث زوجته فيوليت ميسيريان وأولادهما
عمر، زوجته رلى الحجار وأولادهما
شقيقة زوجته الدكتورة مليحه ديّه زوجة الدكتور إميل حداد وأولادهما
شقيق زوجته المهندس حمزه ديّه وزوجته ندى قباني وأولادهما
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد في 16 و17 الجاري في نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت (الوردية) من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الواحدة ظهراً ومن الساعة الرابعة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.
الآسفون: آل العمري، ديّه، العظم، قباني، حداد، الحجّار، كارتييه بريسون، برازي، غندور.

شركة المروج للأعمال الكهربائية والميكانيكية
تنعى بمزيد من الحزن والأسى
مؤسسها المأسوف عليه
المهندس
خالد العمري
وتتقدم من العائلة والأصدقاء بأحرّ التعازي

ذكرى ثالث

تُصادف نهار الأحد الموافق فيه 17 حزيران 2012 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
محمد عبد الرحيم قبيسي
(أبو جودت)
أولاده: الحاج جودت، جهاد، ربيع وعلي قبيسي.
أشقاؤه: المرحوم الحاج إبراهيم، الحاج حسن، والمرحوم الحاج حسين، حسني، أحمد، وحيدر قبيسي.
صهره: المرحوم أحمد عبد الله.
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته زبدين ـ قضاء النبطية، عند الساعة الرابعة من بعد الظهر.
الآسفون: حركة أمل، كشافة الرسالة الإسلامية، آل قبيسي، آل صفا، وعموم أهالي بلدة زبدين.

تُصادف نهار غد الأحد الواقع فيه 17 حزيران 2012 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج غانم دياب حجازي
(أبو دياب)
أشقاؤه: نائب رئيس اتحاد بلديات ساحل الزهراني، ورئيس بلدية المروانية محمد حجازي (أبوحسن)، علي (رئيس بلدية المروانية السابق)، والحاج محمود حجازي.
أولاده: دياب، محمد، علي، صدر الدين، حسن، وحسين حجازي.
صهراه: علي يحيى حجازي، وحسين هاشم.
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته المروانية، عند الساعة الخامسة من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الآسفون: حركة أمل، آل حجازي، آل جيزي، وعموم أهالي بلدتي المروانية وتفاحتا.

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم غيداء علي الديراني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/626860

فقد جواز سفر بإسم علي شريف سيد لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/350501

للبيع

للبيع فردان شقة جديدة 195م م 3 غرف نوم موقفين سفليين 829000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع عين المريسة شقة جديدة 175م م 3 غرف نوم موقف 680000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

شقة قيد الإنشاء، سوبر ديلوكس، القنطاري كليمنصو مقابل مبنى هايغازيان 284 م2. 3 غرف نوم، غرفة جلوس، صالون، سفرة، 4 حمامات، غرفة خادمة. للاستعلام: 01/755111،
info@kantariresidence.com

للايجار

للإيجار كليمنصو محل تجاري 25م م 18000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مطلوب

مطلوب معلم طباعة flexo على ماكينات دفاتر، فاكس: 01/841302.

إعـــلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لانشاء وتجهيز خط جديد النبطية . تبنين 66 ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4176 تاريخ 2012/4/27، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/7/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 11 حزيران 2012
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس/ ملحم خطار
التكليف: 1198

بلاغ رقم: 2/8

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2012/06/15 الكشوفات الآتية:
- كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر ايار عام 2012 بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2012/07/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين بالتدابير التالية:
في حال التخلف
1 . تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/07/16.
2 . تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2012/08/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11،000ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 . تلغى اشتراكاتهم بصورة موقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2012/09/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم إعادة وصل الخط (11،000ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2012/11/01).
4 . تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء الموقت اعتباراً من تاريخ 2012/11/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 . يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر نيسان عام 2012 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/06/15.
ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على الأراضي اللبنانية كافة.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابلة 2،000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب Liban Post مقابل 1،000ل.ل للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1،500ل.ل للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1،500ل.ل للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 1،500ل.ل للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الإنترنت الخاصة بالوزارة (mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في: 8 . حزيران 2012
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي خليل توفيق عجور وكيل سهير علي حيدر حمدان سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 2452 الرميلة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي حسين محمد وكيل علي إبراهيم الحاج أحد ورثة إبراهيم خليل الحاج سند ملكية بدل ضائع للعقار 1378 الوردانية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب العميد الركن رفول الفريد قبطي وكيل جوزف أنيس مرهج أحد ورثة أنيس جرجس مرهج وبصفته وكيل إيفون بركات مرهج بصفتها الشخصية وأحد ورثة وديعه جرجس بركات سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 2457، 2453، 482، 17، 413، 2256 مجدل المعوش.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف حسن خريس وكيل هدى حسن خريس سند ملكية بدل ضائع للعقار 13/160 A ضهر المغارة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/5/24 على المجرم مروان حسين البرضجي، جنسيته فلسطيني، محل إقامته في برج البراجنة، والدته تركية، عمره 1985، أوقف وجاهياً بتاريخ 2009/7/28 أوقف 2010/12/23 بالعقوبة التالية: قررت المحكمة تجريم المتهم المذكور أعلاه بالجناية 126 و127 مخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة به وغرامة خمسين مليون ل.ل. وتعيين رئيس القلم قيّماً على أمواله طيلة فترة غيابه وحساب مدة توقيفه وتدريكه الرسوم وفقاً للمواد 126 و127 مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه

حفل بدء الحفريات يؤذن بانطلاق أعمال البناء في مشروع ووترفرونت سيتي(Waterfront City)

أعلن مشروع ووترفرونت سيتي اليوم عن إطلاق أعمال بناء المرحلة الأولى في حفل وضع حجر الاساس تم تنظيمه في الموقع حول مارينا جوزف خوري مقابل ضبيه حيث تم البدء بعملية الحفر في المكان الذي سيرتفع فيه المشروع قريباً . بحضور فريق العمل، المالكين وممثلين عن وسائل الإعلام. ولا شك في أن أعمال الحفر هذه هي معلم بالغ الاهمية بالنسبة الى ووترفرونت سيتي . المشروع الذي يمثل ذروة التعاون الوثيق بين ماجد الفطيم العقارية و مؤسسة جوزف ج. خوري و أولاده القابضة. إنها لحظة فخر لرؤية مستقبلية تفي بوعد المزج بين أسلوب الحياة البحرية المبتكرة وبين المحيط الجغرافي النابض ليوفر تجربة عيش فريدة للسكان. ومشروع ووترفرونت سيتي . الذي صممه كل من إس بي اركيتيكتس و ايرغا غروب . هو مجمّع فخم متعدد الاستخدامات سيمتد على مساحة ٢٠٠ ألف متر من الأراضي ليشمل مساحات للسكن تم تصميمها بطريقة مبتكرة، محلات تجارية، مطاعم، نوادي ومنتجعات صحية ورياضية . شارعا تجاريا، حيا حديثا للأعمال، واجهة بحرية للنزهة وحدائق خضراء، إضافة إلى مجمّع تجاري وفندقين سينضمان إلى المجمّع في المستقبل القريب.

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وحجز أمواله وأملاكه وإدارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للأصول المتبعة في إدارة أموال الغائب.
صيدا في 2012/5/28
الرئيس الأول
رلى جدايل
التكليف 1241

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نينا منصور كرم سند ملكية بدل ضائع للعقار 358 القرية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر أحمد شاهين وكيل منى علي ناصر الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 58/15 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ميرنا بطرس رعد وكيلة منعم أنطوان رعد سند ملكية بدل ضائع للعقار 5/1143 الشبانية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ادمون نجيب رزق وكيل قاسم عمر عرداتي سند ملكية بدل ضائع للعقار 3709 حمانا.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فادي وجيه عشقوتي وكيل جورج سمير الأسمر سند ملكية بدل ضائع للعقار 49 زندوقة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد علي نادر سند ملكية بدل ضائع للعقار 22/380 C الليلكي.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب شفيق محمد العنداري سند ملكية بدل ضائع للعقار 1557 العبادية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/5/28 على المجرم محمد وجيه الضناوي سجل 219 _ مشمش، عكار جنسيته لبناني، محل إقامته في مشمش _ دير الأحمر _ الدار الواسعة، والدته فوزية، عمره 1971، أوقف غيابياً بتاريخ 2009/7/7 بالعقوبة التالية: قررت المحكمة تجريم المتهم المذكور أعلاه بالجناية 125/126 مخدرات وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة به وغرامة خمسين مليون ل.ل. وتعيين رئيس القلم قيّماً على أمواله طيلة فترة غيابه وتدريكه الرسوم وفقاً للمواد 126 و125 مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وحجز أمواله وأملاكه وإدارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للأصول المتبعة في إدارة أموال الغائب.
صيدا في 2012/5/29
الرئيس الأول
رلى جدايل
التكليف 1241

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف حسن خريس وكيل هدى حسن خريس سند ملكية بدل ضائع للعقار 9/391 الليلكي.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي علي حسين بري وكيل نوال حسن زين أحد ورثة علي محمد مكي سند ملكية بدل ضائع للعقار 70/1296 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ربيع منيف المغربي أحد ورثة منيف فؤاد بحمد المغربي بصفته أحد ورثة فؤاد محمود بحمد المغربي سندات ملكية بدل ضائع للعقار 1351 وعن حصته في العقارين 1834، 2291 كفرسلوان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب الياس أنطون تويني سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقارات 160 و161 و162 رميل والعقارات 3936 و4833 و4871 والقسم 2 من العقار 1301 من منطقة الأشرفية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/5/24 على المجرم يوسف محمد عطوي، جنسيته لبناني، محل إقامته الطيري سجل 7 الطيري، والدته زينب، عمره 1964، أوقف بتاريخ 2009/7/8 أخلي 2011/4/13 بالعقوبة التالية: قررت المحكمة تجريم المتهم المذكور أعلاه بالجناية 126 و127 مخدرات وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة به وغرامة خمسين مليون ل.ل. وتعيين رئيس القلم قيّماً على أمواله طيلة فترة غيابه وتدريكه الرسوم وفقاً للمواد 126 و127 مخدرات من قانون العقوبات لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وحجز أمواله وأملاكه وإدارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للأصول المتبعة في إدارة أموال الغائب.
صيدا في 2012/5/28
الرئيس الأول
رلى جدايل
التكليف 1241

إعلان عن مناقصة عمومية
تعلن بلدية الغازية عن إجراء مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لزوم تزفيت إيداليت لتعبيد شوارع مختلفة وتسوية حفر ضمن النطاق البلدي.
على الراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة التقدم إلى مبنى البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي للاطلاع على دفاتر الشروط العائدة لهذه المناقصة.
آخر مهلة لتقديم العروض هو في تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً من يوم الجمعة الواقع فيه 2012/7/6 على أن يكون فض العروض الساعة التاسعة والنصف من يوم السبت الواقع فيه 2012/7/7.
الغازية في 2012/6/12
رئيس بلدية الغازية
محمد سميح غدار
التكليف 1238

دعوة
موجّهة لـ مصطفى ومحمد وجمال وفاطمة قدور سواس. إن محكمة الإيجارات في بعبدا _ الرئيسة زينة حيدر أحمد تدعوكم لحضور الجلسة في 2012/7/12 الساعة 9 صباحاً ولتبلّغ أوراق الدعوى رقم 2009/461 المقامة بوجه مورثتكم ملكه كنعان من خضر كمال ورفاقه بشأن المأجور الكائن في العقار /1197/ حارة حريك. فينبغي حضوركم أو إرسال وكيل قانوني عنكم وإلا ستتخذ بحقكم التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 و463 من أ.م.م.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد بالقرار 2011/1476 تاريخ 2011/10/31 بالدعوى رقم 2008/91 المقامة من المجلس العام للجمعيات المارونية بوجه ورثة المرحوم ناصيف حبيقة بإلزام المدعى عليه متري نصر الله الريّس مع باقي المدعى عليهم بإخلاء العقار رقم 623 الصيفي وتسليمه إلى المدعي شاغراً من أي شاغل.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1537
المنفّذة: نهاد الصايغ حلت محلها منى يوسف فرنجية وكيلها المحامي يوسف بو عيسى.
المنفّذ عليهم: بشير وسمعان ويوسف وحوا وهيلانه وبهيا وحسنه أولاد طنوس فرنجية من زغرتا أصلاً وحالياً مجهولي محل الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/432 تاريخ 2012/3/8 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 160 تاريخ 2001/4/9.
تاريخ محضر الوصف: 2012/3/28، تاريخ تسجيله: 2012/3/29.
المطروح للبيع: 1 _ المقسّم 4 بلوك A من العقار 1485 زغرتا وهو شقة سكنية في الطابق الأرضي وتتألف من صالون ومطبخ وحمام وغرفة ودربية ويقع في محلة العبي ومساحتها 66 م2.
التخمين وبدل الطرح: /39600/ د.أ. أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
2 _ المقسّم 5 بلوك A من العقار 1485 زغرتا شقة سكنية في الطابق الأرضي وتتألف من صالون ومطبخ وحمام وغرفة ودربية ويقع في محلة العبي ومساحتها 76 م2.
التخمين وبدل الطرح: /34200/ د.أ. أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2012/7/11 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1560
المنفّذ: حنا سليم رفول وكيله المحامي آلان الخوري
المنفّذ عليهم: الياس وأسعد وباخوس وجرجي ومارون ومرون حنا التكتوك جميعهم من حرف مزيارة وحالياً مجهولي محل الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/540 تاريخ 2012/4/12 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 177 تاريخ 2010/12/13.
تاريخ محضر الوصف: 2012/5/11، تاريخ تسجيله: 2012/5/12.
المطروح للبيع: العقار 3407 مزيارة قطعة أرض ذات طبيعة صخرية ويقع في أعالي قرية حرف مزيارة ضمنه بعض أشجار الفاكهة من تين وعنب وجوز وزيتون وهو مستطيل الشكل ولا يمكن الوصول إليه إلا مشياً على الأقدام عبر المرور بالعقارات المجاورة ويبعد عن أقرب طريق داخلي حوالى 100 م. ومساحته 2952 م2. التخمين وبدل الطرح: /88560/ د.أ. أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الثلاثاء 2012/7/10 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1544
المنفّذة: تريز يوسف بو قبلان وكيلها المحامي نبيل غريشه.
المنفّذ عليهما: جانيت طنوس عبدو وحنه بطرس غبش من عرجس وحالياً مجهولتي محل الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/441 تاريخ 2012/4/2 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 19 تاريخ 2012/1/27.
تاريخ محضر الوصف: 2012/4/27، تاريخ تسجيله: 2012/5/8.
المطروح للبيع: العقار 276 كفرفو قطعة أرض بعل سليخ مهملة تصل إليه بواسطة طريق ترابية وهو محاط لعدم وجود طريق تصله بالطريق العام ومساحته 1151 م2. التخمين وبدل الطرح: /57550/ د.أ. أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الثلاثاء 2012/7/10 الساعة 12:30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي المنتدب عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية 2012/74
المنفّذ: حسين علي خليل وكيلته المحامية مناهل حمدان
المنفّذ عليهما: توفيق خشاب ومحمد عبد الحسين
بتاريخ 2012/6/13 تكرر إبلاغ توفيق محمود خشاب المقيم في بربور غير معروف باقي العنوان، ضرورة الحضور إلى دائرة تنفيذ صور لتبلّغ الإنذار التنفيذي والمتضمن تنفيذ حكم بدفع مبلغ 75 مليون ليرة لبنانية، وإلا يعتبر كل تبليغ له ضمن دائرة التنفيذ قانونياً.
رئيس القلم
علي حجازي

إعلان
تعلن محكمة صور الشرعية الجعفرية أنه بتاريخ 2012/6/14 تقدم المدعو قاسم نجيب عباس بطلب إعلان وفاة المدعو عبد الله نجيب عباس، غرفة رئيس المحكمة القاضي الشيخ محمد محسن الفقيه، مَن كان له اعتراض على ذلك فليتقدم به خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
محمد علي حمام

برنامج منح فورد للمحافظة على البيئة تدعو لمشاركة المشاريع البيئية المحلية

- تتطلّع شركة فورد للسيارات من خلال برنامج «منح فورد للمحافظة على البيئة»، الذي يعدّ أحد أكبر المبادرات المؤسسية من نوعها في العالم، إلى منح جوائز مادية تصل قيمتها الإجمالية إلى ١٠٠ ألف دولار لمشاريع بيئية مستحقة، والتي تشارك بها هيئات وناشطون أفراد من منطقة دول مجلس التعاون الخليجي والمشرق العربي، والعراق لأول مرة، في محاولة جادة منها لتقديم العون والمساعدة لجهود الحفاظ على البيئة على المستوى المحلي. ويحظى البرنامج برعاية ودعم مكتب اليونسكو في الدوحة، حيث تحثّ فورد الأفراد والجمعيات والهيئات المجتمعية غير الربحية التي تدير مشاريع بيئية جارية في الوقت الراهن والتي تعنى بمجالات «التعليم البيئي» و«المحافظة على البيئة الطبيعية» و«هندسة الحفاظ على الموارد الطبيعية»، على التقدّم بطلبات التسجيل ببرنامج المنح، علماً بأن آخر موعد لتقديم الطلبات هو ١٠ يوليو ٢٠١٢.

(بيان)

يورو 2012

السويد تودّع كأس أوروبا بخسارتين

فوزان لفرنسا وإنكلترا يضعانهما في

حققت فرنسا فوزاً مهماً على أوكرانيا 2-0، ومثلها فعلت انكلترا على السويد 3-2، في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة. فوزان حملا الفرنسيين والإنكليز الى الصدارة (4 نقاط) امام اوكرانيا (3 نقاط)، فيما ودّعت السويد البطولة لتلقيها هزيمتين في ليلة كانت نجمها الأمطار، التي أوقفت مباراة فرنسا واوكرانيا نحو ساعة من الزمن

والكوت احد نجوم انكلترا امس (أ ف ب)

كاباي محتفلاً بهدفه لفرنسا (رويترز)

الامطار في مباراة اوكرانيا وفرنسا (رويترز)

ويلبيك مسجلاً هدف الفوز لانكلترا بطريقة فنية (دارين ستابليس ـ رويترز)

صحيح أن فرنسا تبدو سعيدة لعدم تلقيها أي خسارة في مبارياتها الـ 23 على التوالي (وهي الفترة الأطول لفريق مشارك في البطولة) بعد انتهاء لقائها مع أوكرانيا، بيد أن الفرحة الفرنسية تبدو مضاعفة أضعافاً مضاعفة بالفوز في المباراة الرقم الـ 23 في هذه السلسلة، لما له من أهمية في الصراع على احدى بطاقتي التأهل الى الدور الربع النهائي عن المجموعة الرابعة.

في الواقع، استحق الفرنسيون الانتصار الذي حققوه امس على اكمل وجه، علماً انه الاول في نهائيات بطولة كبرى منذ مباراة البرتغال في نصف نهائي مونديال 2006، وبالتحديد منذ 2172 يوماً، بعكس التوقعات، التي كانت تشير الى إمكان أن تقلب اوكرانيا الطاولة على فرنسا، استناداً الى فوزها في المباراة الاولى على حساب السويد. وعلى غرار العواصف الرعدية التي حملت امطاراً في بداية المباراة، وكانت كفيلة بإيقافها لحوالى ساعة من الزمن، فإن الفرنسيين كانوا كالعاصفة في الميدان، تحديداً في بداية الشوط الثاني.

وبدا منذ انطلاق المباراة أن هذه الاخيرة ستسير وفق سيناريو واحد: هجوم فرنسي ودفاع اوكراني مع اعتماد الهجمات المرتدة، وخصوصاً عبر النجم اندريه شفتشنكو، وهذا ما كان متوقعاً نظراً لقوة الفرنسيين اولاً وثانياً لحاجتهم إلى الفوز، فيما لم يكن التعادل ليضر الأوكرانيين على الاطلاق. ولعل الرجل الاول الذي ستوجه إليه الإطراءات من قبل الفرنسيين المعروفين بنقدهم اللاذع هو المدرب لوران بلان. فمن ناحية، اصاب «البريزيدان» بتبديله الأسماء في تشكيلته عندما زج بالظهير الأيسر غايل كليشي بدلاً من باتريس ايفرا، وبجيريمي مينيز بدلاً من فلوران مالودا، فمثّل الاول جبهة يسرى نارية مع فرانك ريبيري، فيما تكفل الثاني بتسجيل الهدف الاول لـ «الديوك».

أما ثانية النقاط التي اصاب فيها بلان، فهي قراءته المميزة لمجريات المباراة، فبعد شوط اول شهد سيطرة فرنسية لم تخل من خطورة على غرار تسديدة مينيز في الدقيقة 29، ورأسية فيليب ميكسيس من ركلة حرة بعدها بعشر دقائق، اللتين تكفل بصدهما ببراعة الحارس اندريه بياتوف، فإنه بدا واضحاً ان مفتاح النجاح التهديفي المفقود يتمثل في عدم اعتماد الفرنسيين على اسلوب الإسبان، وهو دخول احد الجناحين او لاعبي الوسط الى منطقة الجزاء عندما يخرج منها كريم بنزيما لصناعة اللعب كما فعل في المباراة، وهذا ما تنبه له «البريزيدان» وبالتأكيد كان

الصدارة

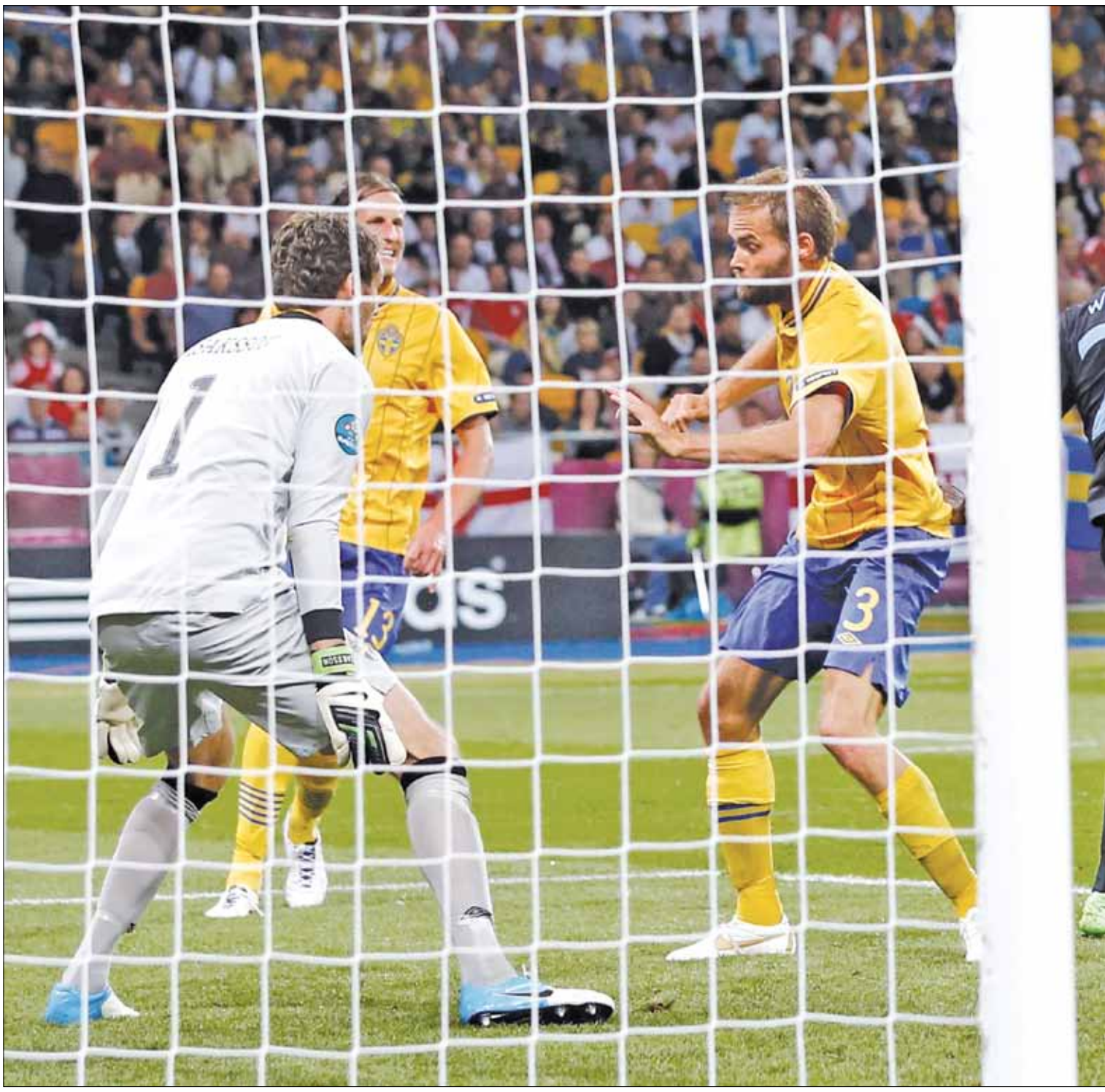

عنوان تعليماته في الاستراحة، اذ ان الموقف تغيّر في الشوط الثاني كلياً، وبصورة سريعة، ففي الدقيقة 53 وصلت الكرة الى ريبيري على الرواق الأيسر الذي مررها الى بنزيما الموجود خارج منطقة الجزاء، ليمررها بدوره الى مينيز المنطلق من الخلف، الذي سددها قوية في الشباك الأوكرانية.

ومباشرة في الدقيقة 56 وصلت الكرة الى «صانع الألعاب» بنزيما خارج منطقة الجزاء، فمررها الى المنطلق من الخلف، يوهان كاباي، الذي سددها مباشرة في شباك بياتوف.

ولم يتبدل الواقع في باقي الدقائق، مع استسلام الاوكرانيين الذين أيقنوا ان اليوم ليس يومهم، وخصوصاً انهم بدوا بعيدين عن المستوى الذي قدّموه تحديداً في الشوط الثاني امام السويد، ليعلن الحكم انتهاء المباراة بفوز فرنسي مستحق وفي غاية الأهمية.

السويد × انكلترا (2-3)

مباراة مثيرة تلك التي دارت بين انكلترا والسويد. أخيراً تمكن الانكليز من فك نحسهم امام السويديين في المباريات الرسمية. مباراة تنقلت فيها هوية الفائز اكثر من مرة، لترسو في المحطة الاخيرة عند الانكليز. السويد أصبحت خارج المسابقة، هذه هي الحقيقة المرة للسويديين.

اذاً، مباراة كبيرة كانت ليلة امس. في الواقع، يمكن توجيه الاشادة للمدرب الانكليزي روي هودجسون، الذي وفى بوعده قبل المباراة، عندما صرح بأنه سيعمل على تفعيل خط الهجوم، وهذا ما حصل عندما بدّل الرسم الخططي من 4-2-3-1 الى 4-4-2 عبر الزجّ بآندي كارول إلى جانب داني ويلبيك، حيث افتتح الاول التسجيل من رأسية جميلة في الدقيقة 23. نتيجة انتهى عليها الشوط الاول. نتيجة كانت تحتّم على السويديين بذل كل ما لديهم في الشوط الثاني بقيادة زلاتان ابراهيموفيتش، وهذا ما حصل. هدفان سريعان، الاول في الدقيقة 49 عبر تسديدة من اولوف ميلبيرغ، اصطدمت بغلين جونسون وتابعت طريقها الى الشباك، والثاني في الدقيقة 59 من ميلبيرغ نفسه. هدفان أربكا الانكليز. كان لا بد من تدخل من هودجسون مجدداً، فأخرج جيمس ميلنير وزج بالسريع ثيو والكوت، الذي سجل هدف التعادل في الدقيقة 64 من تسديدة من خارج منطقة الجزاء، ومن ثم مرر كرة هدف الفوز عندما توغل عن الجهة اليمنى ولعب الكرة عرضية الى داني ويلبيك، الذي تابعها بطريقة جميلة في الشباك، معلناً فوز بلاده وخروج السويد من المسابقة.

(الأخبار)

حققت فرنسا أول فوز لها في مسابقة كبرى منذ مونديال 2006

لعب بنزيما دور صانع الألعاب امام أوكرانيا، علماً أنه بات رابع لاعب في البطولة يصنع هدفين في مباراة واحدة

أصداء الـ«يورو»

خوف إيطالي من مؤامرة جديدة!

أبدى حارس المنتخب الايطالي وقائده جانلويجي بوفون حزنه بسبب «الغلطة الوحيدة» امام كرواتيا، ما أدى الى دخول مرماه هدف التعادل (1-1). وتأمل ايطاليا ان لا تدخل في حسابات معقّدة من خلال فوزها على جمهورية إيرلندا، وانتهاء مباراة اسبانيا وكرواتيا بفوز إحداهما، لأن التعادل في المواجهة الإسبانية ـ الكرواتية سيعقّد الأمور على الإيطاليين لأن رصيد المنتخبات الثلاثة سيصبح حينها خمس نقاط. ويتخوف الايطاليون من تكرار مؤامرة نهائيات 2004 في البرتغال، حين تعادلت السويد والدنمارك 2-2 في الجولة الاخيرة، وفازت ايطاليا على بلغاريا 2-1، ما سمح للمنتخبين الاسكندنافيين بالتأهل الى الدور ربع النهائي، بسبب افضلية فارق الاهداف عن «الآزوري»، الذي كان قد تعادل معهما 1-1 و0-0 تواليا.

الصحف الإسبانية تشيد بمنتخبها

عادت الصحف الإسبانية لتشيد بالاداء الذي قدّمه منتخب بلادها امام جمهورية ايرلندا (4-0)، متوجة مهاجم تشلسي الانكليزي فرناندو توريس «البطل الكروي الجديد لأمة تعيش أزمة اقتصادية»، بعدما كانت قد انتقدت قرار المدرب فيسنتي دل بوسكي بإبقاء «إل نينيو» على مقاعد الاحتياط في المباراة الاولى امام ايطاليا (1-1). وكتبت صحيفة «ماركا»: «إسبانيا في اعلى مستوياتها تعطي درساً في كرة القدم». أما صحيفة «آس»، فاحتفلت بعودة روحية الأبطال الى لاعبي المنتخب، مضيفة: «أداء رائع من إسبانيا التي سحقت ايرلندا».

لوف يراقب إسبانيا

يبدو أن مدرب منتخب المانيا يواكيم لوف عازم على التخلّص من عقدة إسبانيا بعدما حُرم لقب كأس اوروبا 2008، وخرج من نصف نهائي مونديال 2010. وكشفت الصور حضور لوف في مدرجات مباراة إسبانيا وايرلندا، مراقباً طريقة لعب الإسبان، ليحاول إيجاد طريقة للفوز عليهم، وهو الذي يملك منتخباً قدّم أداءً مهماً ضد البرتغال وهولندا، وأظهر قوة شخصية وتفوقاً فنياً لافتين.

الكرواتيون هتفوا عنصرياً ضد بالوتيللي

أهين مهاجم المنتخب الايطالي ماريو بالوتيللي عنصرياً خلال مباراة منتخب بلاده وكرواتيا، وذلك بحسب ما أكد احد مصوري وكالة «فرانس برس»، الذي كان موجوداً في إحدى زوايا الملعب، حيث الغالبية العظمى من الجماهير الكرواتية، وسمع «صرخات القرود» صادرة من هناك، وموجهة الى بالوتيللي، الغاني الأصل. كما شاهد احد رجال الأمن في الملعب يلتقط قشرة موز رماها أحد المشجعين الكروات الى الملعب. ولم يصدر اي تعليق مباشر من الاتحاد الاوروبي حول هذه المسألة، بانتظار حصوله على التقرير الرسمي لمراقب المباراة.

يورو 2012

حدث في كأس أوروبا

كأس أوروبا أفضل من كأس العالم؟

شربل كريم

قبل انطلاق كأس اوروبا 2012 نقلت وسائل اعلام مختلفة تصريحاً لنجم خط وسط اسبانيا شافي هرنانديز حكى فيه عن اهمية وجود بطولة قارية تحوي فقط نخبة المنتخبات دون سواها، وقد اعطى مثلاً عبر كلمات لم تلقَ ترحيباً في العالم العربي مبرراً تفضيله البطولة القارية على كأس العالم بالقول: «طبعاً كأس اوروبا أقوى من المونديال كونها لا تفسح المجال لمشاركة منتخبات مثل السعودية». كلام شافي عن اهمية كأس اوروبا وتخطيها على الصعيد الفني باجمال المباريات المستوى الذي نلمسه في كأس العالم، فيه الكثير من الصحة. وهذه المسألة باتت بوضوح بعد اسبوع على انطلاق البطولة حيث ارتفعت درجة التنافس والحدة في بعض المباريات الى اعلى مستوياتها، فقلّة هي اللقاءات التي خلت من دروس تكتيكية استثنائية يمكن لأي مدرب من خارج «القارة العجوز» الاستفادة منها لتطوير مستوى منتخبه على الساحة الدولية. والامثلة كثيرة على هذا الموضوع، ومنها انضباط منتخب المانيا في مباراته ونظيره الهولندي، وخيال منتخب كرواتيا في مباراته مع ايطاليا عندما بدّل خطته ضاغطاً في وسط الملعب ليقطف التعادل، اضافة الى واقعية اسبانيا في مباراتها وجمهورية إيرلندا حيث عادت الى اعتماد اسلوب الـ«تيكي تاكا» مسجلة رقماً قياسياً في عدد التمريرات بين لاعبيها، لتخرج فائزة برباعية دلّت فيها على تعدد ميزاتها في الخطوط المختلفة.

والحقيقة ان اموراً كثيرة تجعل قسماً كبيراً من الرأي العام العالمي يفضّل كأس اوروبا على كأس العالم، او على الاقل لنقل الاوروبيين الذين عانوا غالباً عندما نُظّم المونديال في بلدان اميركا الجنوبية او عندما اقيم في كوريا الجنوبية واليابان عام 2002، اذ عند تنظيم البطولة العالمية في القارة اللاتينية كان الاوروبيون يتكبدون عناء السهر حتى ساعات الصباح الاولى من اجل متابعة المباريات. كما تعطّلت اشغالهم عندما انتقل تنظيم المونديال الى البلدين الآسيويين حيث لُعبت بعض المباريات في الفترة الصباحية او عند الظهر اي في ذروة دوام العمل.

أما في كأس اوروبا فإن المباريات تقام في وقتٍ مريح وبعد انتهاء فترات العمل، والاهم ان عدد المباريات قليل مقارنة بكأس العالم، اذ تقام مباراتان يومياً، وهي مسألة مهمة جداً، اذ لا يضطر المرء الى تعطيل حياته الاجتماعية من اجل تسخير نفسه لمباريات كرة القدم لحوالى شهر تقريباً، وهي الفترة المونديالية، بينما تمتد الـ«يورو» لحوالى ثلاثة اسابيع.

وقلّة نسبة المباريات ناتجة من وجود 16 منتخباً في البطولة، وهو امر له نقطة ايجابية اخرى، اذ يمكن للمتابع ان يحفظ بسهولة مستوى المنتخبات ونتائجها والنقاط التي حصدتها والاحتمالات الخاصة بكلٍّ منها. وانحصار عدد المنتخبات يعيدنا الى نقطة وجود 16 منتخباً متقارباً في المستوى، وهو امر قد يتبدّل في نسخة 2016 التي ستستضيفها فرنسا حيث سيرتفع عدد المنتخبات الى 24 منتخباً، وبالتالي فإن منتخبات من الصف الثاني في اوروبا ستظهر بصورة ضعيفة، وبالتالي فانها ستؤثر على الصورة الفنية النهائية للبطولة.

> قيمة كأس أوروبا في قوة منتخباتها

الحدّة السياسية القديمة بين البلدان الاوروبية تضفي اثارة اكبر على المباريات (ديميتار ديلكوف - أ ف ب)

ومن النقاط التي تثير شعبية القارات كلّها حول كأس اوروبا، ان الاكثرية الساحقة من اللاعبين الموجودين في البطولة ذاع صيتهم على الصعيد العالمي، اذ لا يتوقف الامر عند منتخبات اسبانيا والمانيا وايطاليا، فغالبية اللاعبين الموجودين يلعبون مع اندية تنتمي الى البطولات الوطنية الاكثر متابعة حول العالم، اذ مثلاً بالنسبة الى انكلترا فهي حفظت اسماء لاعبي كرواتيا وفرنسا والبرتغال وغيرها على غرار حفظها اسماء منتخب بلادها، فنجوم هذه المنتخبات ينشطون على نطاق واسع في اندية الدوري الانكليزي الممتاز.

وتضاف مسألة اساسية تزيد من الاثارة على المباريات وهي الحدّة السياسية الموجودة بين بلدان مختلفة في اوروبا، لذا شاهدنا ان مباراة تجمع بين بولونيا وروسيا تثير ضجة بقدر مباراة قمة بين هولندا والمانيا وهي الاخرى تحوي كمّاً من العصبية بسبب التاريخ الحربي الموجود بين الأمتين. كذلك لا بدّ من التنبّه الى المنافسة الكروية الموجودة بين غالبية المنتخبات الاوروبية، فتحفل البطولة بلقاءات الـ«دربي» التي تضفي المزيد الى مباريات مشتعلة اصلاً، من دور المجموعات حيث توجد اكثر من مجموعة صعبة وحتى الادوار الاقصائية حيث تقف افضل منتخبات العالم وجهاً لوجه.

ختاماً، يكفي القول ان من بين المنتخبات الـ20 الاوائل في تصنيف «الفيفا» يوجد 13 في كأس اوروبا 2012، فتنتفي ضرورة الكلام حول مدى قوة واهمية هذه البطولة التي تطل علينا مرة كل اربع سنوات.

الجولة الثالثة في المجموعتين الأولى والثانية

نهاية الأسبوع تكشف عن أول اربعة متأهلين

جولة ثالثة واخيرة ستكون حاسمة في تحديد هوية اول اربعة متأهلين الى ربع النهائي، اذ تلعب الليلة بولونيا مع تشيكيا وروسيا مع اليونان ضمن المجموعة الاولى (21,45)، وغداً الدنمارك مع المانيا والبرتغال مع هولندا ضمن المجموعة الثانية (21,45)

سترفع بولونيا شعار الفوز ولا شيء سواه امام تشيكيا في الجولة الثالثة والاخيرة من منافسات المجموعة الاولى، وذلك اذا ما ارادت مواصلة المشوار على ارضها وبين جماهيرها والتأهل الى ربع النهائي لان اي نتيجة اخرى ستعني خروجها من الباب الصغير.

وتملك بولونيا نقطتين من مباراتين بعد تعادلها مع اليونان وروسيا على التوالي، بينما تحتل تشيكيا المركز الثاني في المجموعة بثلاث نقاط متخلفة بفارق نقطة عن روسيا المتصدرة.

وقد تفتقد بولونيا الى بعض عناصرها الاساسية بسبب الاصابة اذ يحوم الشك حول مشاركة المدافع داميان بيركيس ولاعبي الوسط يوجين بولانسكي وداريوس دودكا بعد تعرضهم لاصابات مختلفة، بينما قد تفتقد تشيكيا الى القائد توماس روزيسكي والحارس بتر تشيك للسبب عينه.

روسيا - اليونان

يحتاج المنتخب الروسي الى التعادل مع نظيره اليوناني من اجل مواصلة المشوار في البطولة القارية التي وصل الى دورها نصف النهائي في نسخة 2008. ولن يكتفي الروس بالتعادل مع اليونانيين رغم ان ذلك كافياً لتأهلهم بل يسعون خلف النقاط من اجل تصدر المجموعة وخوض ربع النهائي في وارسو.

الدنمارك - المانيا

يكفي المانيا التعادل امام الدنمارك لتأمين بطاقة العبور الى ربع النهائي وصدارة المجموعة بعدما جمعت 6 نقاط من فوزيها على البرتغال وهولندا. الا ان «مانشافت» المدرب يواكيم لوف

> قد تختلط الاوراق بشكل جنوني في المجموعة الثانية

الذي اكد قوته حتى الآن يفترض ان يحذر من شراسة الدنمارك صاحبة 3 نقاط، والتي ستسعى بدورها الى الفوز من اجل ان تكون احد المتأهلين ايضاً عن المجموعة، التي قد تختلط الاوراق فيها بطريقة جنونية كون البرتغال تملك ايضاً ثلاث نقاط، وبالتالي في حال لعبت الاهداف دورها ووجدت المانيا نفسها خاسرة بنتيجة كبيرة، فهي قد تصبح خارج المعادلة!

البرتغال - هولندا

رغم عدم جمعها اي نقطة حتى الآن، فان هولندا تملك فرصة للتعويض والتأهل في حال فوزها على البرتغال بفارق هدفين وخسارة الدنمارك بفارق هدف. لكن هذه المسألة لن تكون متاحة الا في حال حسّن الدفاع الهولندي من مستواه، اضافة الى خطي الوسط والهجوم اللذين يفتقدان فاعليتهما المعتادة. اما في الجانب البرتغالي فان الحظوظ تبدو اكبر، لكن هذا يتوقف عند قدرة البرتغاليين على الخروج بأفضل نتيجة ممكنة من المباراة، وهو امر قد يتحقق في حال ارتقى كريستيانو رونالدو الى مستواه المعروف، وهو الذي قدّم اداء مخيباً حتى الآن.

الكرة اللبنانية

الحملة ضد بوكير: خلفيات وأهداف

اختتم منتخب لبنان لكرة القدم ثلاث جولات من أصل ثمان من المفترض أن يخوضها ضمن تصفيات كأس العالم، لتبدأ حملة شرسة ضد المدرب الألماني ثيو بوكير، مع تحوّل معظم اللبنانيين الى «مدربين محلّفين»

عبد القادر سعد

دخل منتخب لبنان لكرة القدم في فترة راحة قصيرة تشهد حملة قوية على مدرب منتخب لبنان ثيو بوكير، المدعوم من الجمهور اللبناني الذي يقدّر لبوكير ما قام به خلال الأشهر العشرة منذ تسلّمه مهمة تدريب المنتخب قبل انطلاق تصفيات الدور الثالث، إضافة الى نجاحه مع اللاعبين في إبعاد «البهدلة» عن لبنان في المباريات الثلاث الأولى.

وكما هي العادة في معظم الأحيان، فإن خاصرة المدرب غالباً ما تكون الأكثر رخاوة في مشوار إطلاق السهام، علماً بأن مسؤولين كرويين يرون أن جزءاً من تلك الحملات ليس بريئاً بما يوحي بوجود كلمة سر انطلقت في مكان ما للتصويب على بوكير، إما بهدف تغييره أو لتصفية حسابات شخصية معه نتيجة اعتبار شخصيات بارزة أن بوكير تغيّر «وما بقا شايف حدا» الى درجة أنه لا يرد على اتصالات مسؤولين كبار في الاتحاد.

البعض الآخر يرأى أحد المسؤولين يدخل في لعبة الأسماء دون معرفة خلفيات الأمور. فهناك مطالبات بمساءلة بوكير لماذا لم يشرك علي السعدي أمام كوريا الجنوبية، ويسأل عن أسباب عدم إشراك هداف الدوري محمد حيدر أو محمد غدار، وصولاً الى دعوة الاتحاد الى مناقشة بوكير ومساءلته فنياً حول خياراته ونظرته.

البداية من النهاية، دعوة الاتحاد لمساءلة بوكير فنياً! وهنا يبرز السؤال من هو مؤهّل من أعضاء الاتحاد للقيام بهذه المهمة بدءاً من الرئيس هاشم حيدر مروراً بالأمين العام جهاد الشحف وانتهاءً بزملائه؟ وحده رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين ممكن أن يقوم بهذا الدور، لكن يُسأل بدوره عن لجنته المحلولة التي لم تؤلف بعد.

صحيح أن الحاج أحمد يتابع أمور المنتخب، لكن لا بد من وجود فريق عمل متخصص هو من يناقش بوكير ويسأله وليس أعضاء الاتحاد الذين لا يملكون الخبرة الفنية للمساءلة. قد يكون عمل أعضاء الاتحاد مساءلته إدارياً أو محاسبته على طريقة تصرفه أو التصريحات التي يطلقها، لكنهم ليسوا قادرين على مناقشته فنياً.

أما على صعيد الأسماء، فهنا يبرز الأسلوب السطحي. فالمطالبة بعلي السعدي في لقاء كوريا الجنوبية يجابه برد فني من داخل المنتخب يؤكّد أن السعدي لا يستطيع مجاراة الكوريين بدنياً، كما أن إشراكه في وسط الملعب بدلاً من دقيق لا يمكن فنياً، خصوصاً أن بوكير سبق أن أشرك السعدي في وسط الملعب في لقاء الإمارات ولم ينجح الأخير بدوره. فهل أحد ينسى حين سأل عضو الاتحاد موسى مكي بوكير عن هذه الخطوة في الاجتماع الذي عقد في 15 آذار، وحينها جنّ جنون بوكير؟

أما بالنسبة لمحمد حيدر فمقولة أن هداف الدوري (12 هدفاً) لا يمكن أن يجلس على مقاعد الاحتياط، فالجميع يعلم أن حيدر وصل الى لقب الهداف بمساعدة من فريق آخر في مباراة سجل فيها حيدر ثلاثة أهداف «بطريقة غريبة» ليتخطّى لاعب الساحل ديالو صاحب الأهداف العشرة. كذلك فإن بوكير نفسه أوضح بعد لقاء أوزبكستان أن حيدر مجتهد لكنّ أداءه فردي ويراوغ كثيراً بالكرة.

وهل من يسأل حسن معتوق وعباس عطوي وأحمد زريق عن سبب تراجع مستواهم؟ فهل هذا هو مستوى عطوي ومعتوق في الدور الثالث. انتقالاً الى الحراس زياد الصمد الذي قدم أداءً ممتازاً في المباريات الثلاث التي لعبها، لكن هل بوكير يتحمّل مسؤولية الهدف الأول مع كوريا في وقت كان فيه منتخب لبنان يلعب فيه بطريقة تكتيكية ممتازة تتناسب مع متطلبات اللقاء؟

قد يكون صحيحاً أن بوكير يخطئ في طريقة تعاطيه مع الاتحاد أو مع اللاعبين أو في بعض الكلام الذي يطلقه، لكن هناك أمور كثيرة لا يعلمها الرأي العام وبعض الإعلام والحل لا يكون بإقالته، لأنه عند التفكير في مثل هذه الخطوة يجب التفكير أولاً في من البديل (طبعاً يجب أن يكون أجنبياً)؟ وهل هو أفضل من بوكير؟ وهل بوكير سيّئ فنياً؟

التعاطي مع مشكلة ما لا يكون بالهرب الى الأمام أو بحل الأمور من منطلق شخصي، فمصلحة منتخب لبنان أهم من أي أمور شخصية، إن كان على صعيد الاتحاد أو الأندية ولاعبيها أو المدربين وطموحاتهم.

أعضاء الإتحاد غير مؤهلين فنياً لمساءلة المدرب بوكير

أسئلة عدة يجب الإجابة عنها قبل التفكير بتغيير الجهاز الفني

مدرب منتخب لبنان ثيو بوكير (عدنان الحاج علي)

كرة السلة

لقب «غرب آسيا» لا يبيّض صفحة اتحاد السلة

خسر منتخب لبنان أمام منتخب فلسطين 82 - 75. (18- 23، 32 - 38، 57 - 55) في بطولة غرب آسيا لكرة السلة. وكان لبنان قد ضمن اللقب بعد فوزه أول من أمس على الأردن، في خطوة يمكن تصنيفها في خانة الإنجاز، ويمكن من زاوية أخرى اعتبارها أمراً طبيعياً نتيجة مستوى المنتخبات الأخرى. والكلام هنا ليس تقليلاً من أهمية إحراز اللقب في ظل الظروف التي شارك فيها اللبنانيون حيث كانت البعثة الأسوأ في تاريخ المنتخب الحديث، لكن بهدف قطع الطريق على بعض من قد يحاولون استغلال الفوز لتلميع صورتهم إن كان بطريقة مباشرة أو عبر بعض «أزلامهم». والمقصود هنا اتحاد اللعبة وبعض التابعين المستفيدين الذين يرون أن منتخب لبنان ردّ على المشككين فيه، في وقت يعلم فيه الجميع أن ما حدث قبل البطولة وما يحدث على صعيد المنتخبات الأخرى يستحق محاكمات جنائية نظراً إلى «الجريمة» التي ترتكب بحق المنتخبات.

فمنتخب لبنان سافر بـ9 لاعبين + 1 الى الأردن، لكن لا شك في أن هؤلاء التسعة هم أفضل اللاعبين، إن كان محلياً أو قارياً. وهؤلاء اللاعبون واجهوا منتخبات إما أنها ليست بالمستوى المطلوب أو أنها لم تستعد جيداً (لظروف قاهرة وليس نتيجة الإهمال) أو أن لاعبيها الأساسيين لم يشاركوا في البطولة. فلبنان فاز على سوريا والكل يعلم ظروف البلد، كما فاز على اليمن صاحب المستوى المتوسط إن لم نقل أكثر من ذلك. وفاز على إيران مع مشاركة صمد نيكخيا ومهدي كمراني فقط من اللاعبين الأساسيين، كما فاز على الأردن بغياب زيد عباس، زيد الخص، سام داغلاس، أنفر شوابسقة وأيمن دعيس، وهؤلاء لاعبون أساسيون في المنتخب، اضافة الى اللعب بتشكيلة أردنية دون لاعب مجنّس بعكس منتخب لبنان الذي شارك معه الأميركي غارنيت طومبسون.

المغزى من الحديث هو أن فوز منتخب لبنان ببطولة غرب آسيا هو إنجاز للاعبين فقط دون سواهم، الذين لامسوا المنطق بفوزهم على منتخبات لا تجاريهم مستوى. أما في ما يخص المسؤولين عن اللعبة، فلا يمكن أي بطولة أن تمحي الآثار السلبية التي يسبّبونها مهما «طبّل المزمّرون»، لكن المشكلة أن الاتحاد يعمل في الوقت الضائع والكل مشغول بالانتخابات و«ما حدا سائل».

ع. س.

منتخب لبنان قبل مباراته مع سوريا

أخبار رياضية

ممجوغوليان تستعد للأولمبياد

غادرت لاعبة كرة الطاولة تفين ممجوغوليان الى العاصمة النمسوية فيينا للانخراط في معسكر تدريبي يدوم 15 يوماً في «اكاديمية فرنر شلاغر الدولية» بإشراف مدربين دوليين، وذلك ضمن استعداداتها للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي ستقام في لندن بين 27 تموز و12 آب المقبلين. وكانت ممجوغوليان قد تأهلت الى دورة الالعاب الاولمبية بعدما أحرزت لقب بطولة غرب آسيا.

سعد والصقر مع الإخاء

وقّع المدربان الوطنيان أسامة الصقر وسمير سعد عقداً مع نادي الإخاء الأهلي عاليه للإشراف على الفريق في الموسم المقبل، وستبدأ التحضيرات مطلع الشهر المقبل.

ميداليّتان برونزيتان للبنان في «آسيا» للسامبو

عادت بعثة الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه من أوزباكستان بعد أن شاركت في بطولة آسيا للسامبو بحضور27 دولة آسيوية. وأحرزت البعثة اللبنانية ميداليتين برونزيتين عبر اللاعبين بيار بو عبود وجونيور سعادة، حيث فاز بو عبود على لاعب الايراني وخسر امام لاعب الافغانستاني ثم فاز على لاعب الاندونيسي في المنافسة على المركز الثالث. أما سعادة فقد فاز على لاعب الايراني ثم على لاعب الفلسطيني وخسر بالانذار امام لاعب الكوري وحاز على الميدالية البرونزية بعد ان فاز على لاعب الافغانستاني في المنافسة على المركز الثالث.

لبنان في الاتحاد الدولي للركبي ليغ

أصبح لبنان عضوا كامل العضوية في الاتحاد الدولي للركبي ليغ، وذلك تتويجاً للجهود التي بذلها مسؤولو الاتحاد اللبناني لنشر اللعبة في لبنان والشرق الاوسط.

وأشاد رئيس الاتحاد الدولي سكوت كارتر بجهود نظيره اللبناني، مؤكداً أن اعتماده عضوا كامل العضوية يأتي مكافأة للرؤية الاستراتيجية التي انتهجها طوال السنوات العشر الماضية.

محليا، ينظم الاتحاد اللبناني للركبي ليغ بطولتين للدرجة الاولى بين أنديته ومسابقة للدرجة الثانية بين فرق الجامعات. واعتمد لبنان في البداية أي في نهاية تسعينيات القرن الماضي على لاعبيه المغتربين في أستراليا، ثم تمكن من إطلاق الدوري المحلي في آذار 2002.

شراكة بين «SGBL» وإنتر ليبانون

دخل بنك «سوسييتيه جنرال في لبنان «SGBL» شريكاً مع نادي إنتر ليبانون الذي يعتبر أبرز النوادي اللبنانية في ألعاب القوى، حيث سيعقد مؤتمراً صحافياً يوم الخميس 21 الجاري عند الساعة العاشرة صباحاً في المعهد العالي للأعمال (ESA) – قاعة فتال، لإطلاق شراكتهما رسمياً.

المزيد من الاخبار الرياضية على الموقع الالكتروني:
www.al-akhbar.com

الأخبار al-akhbar
السبت 16 حزيران 2012 العدد 1734

أنسي الحاج

اعتـــــذار إلـى المنحـازيـــن

صارحني أصدقاء بخيبتهم من مقالي الأسبق «إلى الخائفين». كان استغاثة سلام وسط غَلَيان الانقسام، وهم يفضّلون أن ينحاز الكاتب ليعرفوا أَمَعهم أم ضدّهم؟ إذا ضدّهم لعنه الله، وإذا معهم فليزدهُم يقيناً.

أفهم التعطّش إلى الكتابة المنحازة، فهي تفرّج، ولا سيما في ما يتعلّق بسوريا، فما أكثر المتحايلين هنا ومتجنبي تسمية الأشياء بأسمائها، لا خوفاً من الاغتيال فحسب بل تحاشياً لإغضاب القارئ، والقارئ السوري، لَمن يعرف، غالٍ جدّاً على القلب. أفهم التعطّش إلى الصراحة، إلى الانحياز والحسم، وأفهم الانزعاج من التبشير الأخلاقي الذي غالباً ما يبعث على الملل إنْ لم نقل على استهبال الكاتب. أنا أيضاً عندما أقرأ، أتعطّش إلى ما يَشْرح صدري ولا أطيق الدوّارين والدراويش. قد أكون منهم أحياناً ولكن هذا لا يتناقض وكوني لا أطيقهم، لأنّي لا أطيق نفسي حين أتشاطر، مستسلماً لمستلزمات الإقامة في ظلال أنظمتنا «الديموقراطيّة» ومجتمعاتنا الطيّبة المتعصّبة.

للتذبذب في الموضوع السوري أسباب سوريّة: السلطة في الشام ذات وجهين واحدٌ ناعم وآخر دمويّ، والثورة في الشام ذات وجهين واحدٌ علماني وآخر إسلامي. التباساتٌ وباطنيّات بلا نهاية. وحده هنا الدم صادق، واضح. لذلك هو الذي نادانا وهو الذي نحْنا فوقه. الدم، دم الأطفال خاصةً، فوق الجميع ويحكم على الجميع ما دام التضليل سيّد الموقف وما من محكمةٍ تُسمّي الفاعلين وتجلبهم إلى القاعة. إذا قرأنا «الشرق الأوسط» و«الحياة» نجد أنّ المرتكب هو النظام والنظام وحده، وإذا قرأنا «الأخبار» نجد أن النظام فريسة مؤامرة كونيّة لأنه ممانع رافض للمخطّطات الأميركيّة. إذا شاهدنا «الجزيرة» نستغرب أن يكون هناك بَعْدُ ناس أحياء في سوريا حيال هذه الشلالات المتواصلة من القذائف، فضلاً عن اشتراك الدبابات والطائرات والشبّيحة والمرتزقة، وإذا شاهدنا «الدنيا» أو «سوريّة» فكلّ شيءٍ هادئ على الجبهة ما عدا بضع جرائم ارتكبتها عصابات مسلّحة.

هل نلوم الإعلام؟ الإعلام تتمّة (أو صدارة) للأنظمة والطوائف. ولن نظلم العرب فنحصر الوصف بهم، لقد رأينا الأضاليل في الإعلام الأميركي والصحافة الأوروبيّة إبّان غزو العراق وما قبل الغزو وما بعده. وحتّى اليوم لم يُحاسَب أحد، لا بوش ولا بلير، على تزويرهما التاريخ. لم تحاسَب أميركا وحلفاؤها وإعلامهما الحرّ على الإبادة العراقيّة ونهب النفط والكنوز وتفسيخ ذلك البلد العظيم الذي سمّاه المسعودي مفتاح العالم. لا يزال إعلامنا العربي رغم انحيازاته المضحكة المبكية بريئاً إذا قورن بالإعلام الأميركي وتوابعه في الإعلام الأوروبي. لن نظلم صحفنا وإعلامنا لكنّنا لا نبرّئهما. لا يتجرّأ أحد في خضمّ الانقسام الأفقي والعمودي العربي والشرق الأوسطي أن يرتفع فوق المذبحة ويُقرّع الجميع بصوت الحقّ. الطائفيّة أقوى من العقل والمذهبيّة أقوى من الطائفيّة. لا أحد من القادرين يريد السلام. لا يريد السلام غير العُزّل والفقراء والذين يأكلون خبزهم كفاف يومهم. لا يريد السلام غير الذين انشغلت غرائزهم بهاجس النجاة والبقاء على قيد الحياة.

لم يعد أحد راغباً في عدم الخطأ ولا مترفّعاً عن الجريمة. هناك ما هو أشدّ فتنةً من الموت والحياة: هناك الفخّ. أحياناً لا تعود العقول (والجيوب والأنياب) قادرة على مقاومة السقوط. لو وقعت هذه العقول (والجيوب والأنياب) وحدها لهانت الوقعة، لكنّها تجرف معها الشعوب. وغالباً ما تجرف الشعوب وتبقى هي في حرز حريز من دفع أيّ ثمنٍ كان.

ليتني أستطيع أن أنحاز. مع الهلال الشيعي، مع الاوقيانوس السنّي، مع الأكراد، مع الأقباط، مع الوهّابيّة، مع الطالبان، مع حسن الصبّاح، مع أُسامة بن لادن، مع حلف الأطلسي، مع السي. آي.اي، مع الغول والعنقاء والخلّ الوفي. ليته كان لي هذا التَرَف. لكنّي أمْيَعُ من أن أتكوّم في كتلة وأَحْيَرُ من أن أقف في الصفّ. شارلو المرتخي الهندام أشدّ صلابةً وأعرَفُ هدفاً منّي. أنا هواءٌ فوق الماء. أنا ابن 1958، وابن 1975 وما بعدها، أنا ابن الضحك علينا. أنا ابن الخوف من المسلم الذي سيذبحني، والدرزي الذي ذبحني، والمسيحي الذي ينبذني. أنا ابن الخوف من كل ضربةِ كفّ لأنّها تنقلب حرباً أهليّة. أنا ابن اليقين من أنّنا نحن العرب متخلّفون سياسيّاً، عميانٌ لا نقرأ، صُمٌّ لا نسمع، بُكْمٌ إلّا في تهريجات الصراخ والعويل. أنا ضنينٌ بموقفي لأنّي طُعِنتُ في براءتي، ضنينٌ بكيانيّتي الوجدانيّة لأنّي أمضيتُ العمر ممزّقاً بين هذا يشدّني إلى اليمين وذاك إلى اليسار، وأنا فيَّ منهما، وفيَّ من غيرهما، وفيَّ ما لا أزال أبحث عنه. لا المسيحي يمثّلني ولا المسلم، واللبناني، ببساطته وجنونه، حيناً يأخذني إلى الانتحار وأحياناً إلى الاختناق.

لا أريد أن أنقسم.

لا قنابل الجيش السوري في حروب لبنان جعلتني أكره سوريا، ولا علمانيّة نظام الأسد تقنعني إلى حدّ الانحياز له ضد الشعب المقهور روحاً وجسداً. لا أريد أن أكون نصفين، أنا واحد، مشلّع، مملّع، ولكن أريد أن تبقى فيَّ تلك الزاوية العذراء قطعة واحدة. التعصّب يقتلني. الحقيقة، عندما أراها سترهق طرفاً أكثر من طاقته، لا أتصلّب فيها.

الشفقة معياري لا العدل. أفهم العداوة ولا أفهم الجريمة. لا أكتب في السياسة التزاماً بخطٍّ عقائديّ أو حزبيّ، بل خوفاً على الناس. نحن اليوم، في لبنان وسوريا والعراق وسائر الدنيا العربيّة، نجتاز نفقاً لا أحد فيه يخاف على أحد، بل كلّهم يخافون بعضهم من بعض.

لا يستهويني نظام الأسد ولا أيّ نظامٍ ديكتاتوريّ يحسب البلد ملكه الشخصي والشعب عدوّاً ولا تقنعني علمانيّةٌ تستفزّ المذهبيّة ولن أصدّق علمانيّة نظام عربيّ إلّا يوم يفصل الدولة عن الدين فصلاً تامّاً نهائيّاً.

من جهة أخرى لا أجد أيّ صلةِ قُربى بيني وبين الأنظمة العربيّة التي تؤجّج الثورة السوريّة، بالعكس: كون هذه الأنظمة بالذات هي التي تؤجّج يقلقني على مصير سوريا أشدّ القلق، ومهما حاولتُ التجرّد أراني أشتبه في دوافع ذلك التأجيج وأرتابُ في ما يُراد لأقطارنا بعد سقوط طغاتها: ديموقراطيّة السَلَفيّة؟ ديموقراطيّة الفوضى والمذهبيّة؟ فيضانُ التفتّت العرقي والطائفيّ والقَبَليّ؟ أم انقراضٌ بفعلِ حروبٍ أهليّةٍ إباديّةٍ وانفصالاتٍ تولِّدُ انفصالات؟

ولنعد إلى الموقف من الأوضاع السوريّة. مع مَن؟ ضدّ مَن؟ مع ما كان يستطيع أن يفعله الأسد في الأسابيع الأولى من التظاهرات السلميّة ولم يفعله وقد فات الأوان على فعله. نحن مع الحريّة للسوريّين ولو ذهبوا بها إلى الجحيم. حريّة القول والكتابة والفكر والمعارضة والموالاة واستئناف حياتهم المدنيّة الطبيعيّة دون تجسّسٍ عليهم ودون مصادرةٍ ولا اعتقال ولا هذا الوباء البارانويي الذي أصاب سوريا منذ نصف قرن. نحن مع سوريا التي تشبه لبنان حين كان لبنان كما كان قبل 1975. وقبل 1970. وقبل 1967. نحن مع سوريا التي تشبه سوريا قبل البعث وقبل الانقلاباتِ المدمّرة التي افتتحها حسني الزعيم. نحن مع سوريا غير المعقّدة مذهبيّاً ولا عرقيّاً ولا طائفيّاً، سوريا قلب المشرق لا قلب العروبة وحدها.

أمّا الحرب الدائرة فهي محضُ جنونٍ إجراميّ، والضحايا فيها هم أوّلاً الذين يُقتلون لتغذيةِ القتال، لا الذين يسقطون في ساحات المعركة. وأنا لا أنحاز حيث كل انحياز تعزيز للقتل، ولا أنحاز لأنّي أتّسع للمختلفين ما دمتُ أحبّ الإنسان في كلٍّ منهم.

لا أنحاز لأنّي لا أملك الحقيقة ولا أحبّ مَن يمتلك الحقيقة.

أنحازُ إلى الأطفالِ والبسطاء والضعفاء.

أنحاز إلى العُزَّل والمخطوفين.

أنحاز ضدّ قَتَلَة الدم البارد والدم الساخن والدم الفاتر.

أنحاز ضدّ مصادر الخوف أينما كانت.

كتب الأستاذ زياد منى («الأخبار» 13 الجاري) تعليقاً على مقالي «إلى الخائفين»، حيث قلتُ ما معناه: لن نصدّق بعد اليوم (بعد مجزرة الحولة _ تل دو وذبح ثلاثين طفلاً وسحق جماجمهم) أنّ إسرائيل أكثر بربريّةٍ منّا _ كتب أننا بآراءٍ كهذه «نجلد أنفسنا» و«تاريخنا لا يُختصر في جملةٍ شاعريّة وناقصة المعنى. تاريخنا يكتبه حاضرنا». ثم يذكر أمثلة عن عراقة العرب في التسامح والتعايش وعن تعصّب الصهيونيّة ودمويّة مسيحيّي الغرب ضدّ المختلفين عنهم ولو كانوا يدينون بدينهم نفسه، ويختم أنّ «التاريخ ليس من اختصاص الأدب، وهو في الوقت نفسه ليس وصيّاً عليه».

معروفٌ أنّ الإسرائيليّين يمارسون بعضهم على بعض تمييزاً عنصريّاً بين أشكيناز وسفارديم وأنّ كثيرين من اليهود العرب في إسرائيل يحنّون للعودة إلى أوطانهم الأصليّة، ولا سيما يهود العراق، هرباً من اضطهاد بني دينهم، لكنّنا لم نسمع عن إسرائيليّين ارتكبوا مذابح ضدّ أطفالٍ إسرائيليّين وسَحَقوا جماجمهم، ولا عن آلةٍ حربيّة إسرائيليّة رسميّة تواصل يوميّاً منذ سنة وأربعة أشهر قصف الإسرائيليّين في القرى والمدن تأديباً لمعارضين. إسرائيل تقتل عرباً لأنّها عدوّة. إسرائيل تفتدي رفات يهوديّ واحد بمئات الأسرى العرب. نشكر الله أنّنا في استباحتنا لحياة بعضنا البعض لا نزال مقصّرين عن فظائع الهوتو ضدّ التوتسي.

أمّا «الصلاحيّات» ما بين الأدب والتأريخ فهذه أوّل مرّةٍ أسمع بها. الأدب يشمل ما يريد ولا حدود له غير الوجدان والقلم. وحين يكون التاريخ حدثاً يوميّاً فاجعاً ينعرض أمام الجميع كما في سوريا والعراق لا يعود اختصاصاً للمدوّنين إنّما يصيرُ ويلاً صارخاً يمتحن الضمائر.

هل العقّاد في كتبه عن محمد وأركان الإسلام إلّا أديبٌ في مؤرّخ؟ وطه حسين في دراساته للشعر العربي إلّا أديب في مؤرّخ؟ وجرجي زيدان إلّا صحافيّ في مؤرّخ؟ وفولتير وروسّو وشاتوبريان إلّا أدباء وفلاسفة في مؤرّخين؟ وهل مسرح شكسبير التاريخي إلّا مسرحُ شاعرٍ أكسبَ التاريخ بُعْدَ المعنى الميتافيزيكي وجعله بديلاً من تاريخ جامد غاشم؟ وهل لامارتين، كمنجةُ الشعر، في رحلاته المشرقيّةً خاصّة، إلّا شاعرٌ في مؤرّخ ومؤرّخٌ وعالمُ اجتماعٍ وبصيرة فلسفيّة في شاعر؟ وهل جيرار دو نرفال في كتاباته عَن مصر وتركيا وفلسطين وسوريا ولبنان _ فضلاً عن دراساته حول المستنيرين _ إلّا شاعرٌ أصبحت كتاباته المشرقيّة مرجعاً للأكاديميّين؟

هناك حدودٌ لعلمِ التاريخ لأنّ هناك حدوداً لكلّ علم. لا حدودَ للأدب لأنْ لا حدود للروح.

أمام عالَم لا يخيّرنا إلّا بين الذوبان في النمط الواحد والتفتّت في التجزئات، أمام عالمٍ كلّ ما فيه يدعو إلى التشظّي كمرآةٍ صَعَقَتها قذيفة، أتمسّكُ حتّى الرمق الأخير بملاءتي الروحيّة وبكياني الواحد، أدفن فيه بشاعاتي وأعطي منه ما أتمنّى أن يزيد قريبي حبّاً ويزيدني احتراماً لنفسي.

لم أكن لبنانيّاً ضدّ الفلسطينيّين، ولا مسيحيّاً ضدّ المسلمين، ولن أكون شيعيّاً ضدّ السنّة، ولا سنيّاً ضدّ الشيعة. بما تبقّى لي من وعي، أريد أن أنجو من التلاعب بي.

وهذا ما أناشد إليه كلّ إنسان.

أين تختبئ لُعَبُ الوقتِ وما الذي يتحرّكُ وراءَ الجدران؟

لا نعرف.

لا نعرف جذورَ النوايا: تبدأ في الخير، في السوء، في المجانيّة؟

خالقُ الأجنحةِ كيف شاء لها هذا النصيب؟ لماذا هي؟ لماذا يُعطى للعقبان والنسور التحليق، وهي أبشعُ ما فوق، ويُعطى للعصافير والفراش، أحلى ما تحت، ويُعطى للقنبلةِ والنفّاثةِ والقذّافةِ ويُعطى للحبّ واللحن؟

ما هذه المساواةُ المنغّصة؟

خالقُ الأجنحةِ كيف شاء لها هذا التوزيع؟

وهل درى أنّنا يوماً من الأيّام سنسيرُ في الشارع وبقربنا يمشي شخص مثلنا، بلا أجنحة، لكنّه ملاك؟

ملاكٌ جاء ليجعلنا أفضل؟

ليضع علينا بوهجه لمسةَ وَجْد؟

ابتسامةٌ واحدة أروعُ من ابتسامةِ الطفل: ابتسامةُ ملاكٍ يغرينا بالسعادة.

وهذا نفسه هو الطفل حين يبتسم.

سلامٌ على الأطفالِ يوم ولدوا ويوم يموتونَ ويوم يُبعثونَ أحياء في عالمٍ لا يقتل الأطفال.